

نصوص كلامية فلسفية
(١)

تحرير العقائد

لنصير الدين الطوسي
المتوفى سنة ٦٧٢ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور

عبدالله محمد حسن سليمان

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

دار المعرفة الجامعية

٤٠ من مسودات الأمانة العامة - ١٦٢٠ ٤٠٣٠

٣٨٧ من مقال السجس - العاطي - ١٤٦ ٥٩٧٣

تصريح إسلامية فلسفية
(١)

تحرير العقائد

لنصير الدين الطوسي
المتوفى سنة ٦٧٢ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور

عبدالله محمد حسن سليمان
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٦

دار المعرفة الجامعية

٤٠ في مسودة - الأمانة - ت ١٦٣ - ٤٨٣٠

٣٨٧ في لثال السوس - الدائري - ت ١٦٣ - ٩٧٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لاشك أن الحضارة الإسلامية قد اهتمت بجميع مجالات الفكر الإنساني، حيث اشتمل التراث الإسلامى على كل أو معظم العلوم والمعارف التى أسهمت فى تقدم الفكر الإنسانى بعامة، والإسلامى منه بخاصة تقدماً ملحوظاً . إلا أنه من الملاحظ، أن أكثر الدراسات أو البحوث التى عاجلت أو استعرضت جوانب معينة من التراث الإسلامى، قد انحصرت معظمها على ما أنجزه المسلمون فيما قبل القرن السادس الهجرى، وربما كان السبب فى هذا يرجع إلى أن مصادر المعلومات التى بين أيدينا عن هذه الفترة أكثر وأشدّ خصوبة، والصورة التى فى أذهاننا عنها أوضح وأدق. وهكذا انحصر جهد الباحثين فى هذه الفترة التاريخية الواضحة المعالم .

وأغلب الظن - فيما نرى - أن هذا لا يمت بصلة إلى ضعف الفكر الإسلامى وجموده، وإنما يرجع إلى الظروف السياسية التى مر بها العالم الإسلامى فى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى؛ مما جعل الدارسين ينصرفون عنها ويقفون منها موقفاً على جانب كبير من الحرج والتردد .

ونحن لا نريد أن نقول - تعليلاً لاختيارنا هذا الكتاب بالذات - إنه أجدد بالتحقيق من غيره فى هذه الفترة، بل إن مانودج أن نقوله : هو أن كتاب "تجريد العقائد" لنصير الدين الطوسى جدير بالتحقيق. وذلك لأنه يسهم إلى حد كبير فى تبيان ملامح لون جديد من الثقافة الإسلامية ، قد ازدهر فى القرن السابع للهجرة وهو "علم الكلام الفلسفى" .

وقد ازدهر "علم الكلام الفلسفى" ازدهاراً كبيراً من خلال كتاب "تجريد العقائد" للطوسى؛ ذلك أنه يعطينا صورة واضحة لما وصل إليه "علم الكلام الفلسفى" فى هذه الحقبة التاريخية. ومن ثمّ ، فهو من أدق كتب التراث الإسلامى التى يتجلى فيها النضج الفلسفى، الذى وصل إليه علم الكلام فى معالجة موضوعاته، وذلك من حيث المنهج والمفهوم .

ولما كان "علم الكلام الفلسفى" - على أهميته وطاقته - لم يلق من عناية الباحثين فى الفكر الإسلامى ما هو جدير به ؛ لذلك نعتقد أنه موضوع يستحق منا بذل الجهد فى معرفة أصوله المخطوطة، والتنويه بأهمية دراسته^٥ .

فى ضوء هذه الفكرة كان اختيارنا لمخطوط "تجريد العقائد" للطوسى ليكون موضوعاً للتحقيق؛ وكان شعورنا بأن هذا الكتاب يؤكد ما سبق أن أسمىناه بـ "علم الكلام الفلسفى" ، وقلة الكتب التى بين أيدينا فى هذا الموضوع، تدفعنا دفعاً إلى تحقيقه . ولعل المنهج العلمى الذى فرضناه على أنفسنا يساعد على تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً .

وأخيراً ، لسنا فى حاجة هنا إلى إعادة القول فى أهمية "تجريد العقائد"، والضرورة الثقافية التى كانت تدفعنا لتحقيقه . فإن ذلك أمر واضح للعيان، ولا يحتاج إلى مزيد من القول . ويكفي أن "تجريد العقائد" يعد علامة بارزة على لون جديد من الفكر الإسلامى، يستحق منا بذل الجهد فى معرفة أصوله المخطوطة، والتنويه بأهمية دراسته ، وذلك هو "علم الكلام الفلسفى" .

والله أسأل التوفيق والسداد

دكتور / عباس محمد حسن سليمان

الإسكندرية فى ٢٠/٥/١٩٩٥م

^٥ لقد حاولنا أن نرسم صورة واضحة لعلم الكلام الفلسفى ، وذلك من خلال دراستنا لكل من : نصير الدين الطوسى وناصر الدين البيضاوى وعضد الدين الإيجى . وما نظن إلا أن هذه المحاولات للدراسة أصول علم الكلام الفلسفى وموضوعاته وكيفية تطورها إلى الفلسفة ومنهجها، ماهى إلا محاولات جديدة فى اتجاهاتها ونتائجها، حيث تكشف عن بنية الفكر الإسلامى فيما بعد القرن السادس للهجرة .

أولاً : الدراسة

دراسة فنية وبيليوغرافية لكتاب التجريد

أولاً : دراسة فنية لكتاب التجريد

عُرف الطوسي في المحيط الفكري واشتهر أمره، بوصفه عالماً وفلكياً ورياضياً من الطراز الأول. ولهذا وجدنا عدداً كبيراً من الباحثين — عرباً ومستشرقين — يتحدثون عن قيمة الطوسي العلمية في مجال الرياضيات والفلك .

ولكننا هنا إنما نعني بالطوسي عالماً من علماء الكلام، وليس عالماً رياضياً وفلكياً. ولهذا فقد وجدنا مؤلفه الكلامي "التجريد" أثراً لا يقل خطراً وأهمية عن مؤلفاته العلمية، وربما كان التجريد أنفس ما كتبه الطوسي على الإطلاق^(١) ، نظراً للدور الذي قام به هذا الكتاب في تأسيس الفلسفة الكلامية أو "علم الكلام الفلسفي".

والتجريد نموذج رائد للمؤلفات الفلسفية الكلامية في عصر الطوسي، وضع فيه مؤلفه تفصيلاً لمشكلات علم الكلام والفلسفة، وناقش هذه المشكلات مناقشة وافية من وجهة نظره بوصفه أحد أقطاب الشيعة، حيث لا يخفى على المطالع لكتاب "التجريد" ذلك النهج الشيعي الذي اتبعه الطوسي جملةً وتفصيلاً . وقد ظهرت الروح الفلسفية واضحة في "التجريد" وضوحاً ملحوظاً نظراً لمتابعة الطوسي فيه لواحد من أقطاب الفلسفة السابقين عليه، وهو الشيخ الرئيس ابن سينا (المتوفى ٤٢٨هـ) الذي تقيد الطوسي بخطاه — وذلك في رأي الأعسم^(٢) — بحيث

(١) يقول عارف تامر : "ما لكتاب اعتبر في الدوائر العلمية بأنه من أقوم ما كتب في الفلسفة على الإطلاق" . (د. عارف تامر : نصير الدين الطوسي في مراتب ابن سينا، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م. ص: ٨٢) . كما يذكر د. الأعسم : "أن الحقيقة التي لا تقبل الجدل في دراسة الطوسي، في رأينا، أن كتابه "التجريد" أنفس ما كتب على الإطلاق" . (د. عبد الأمير الأعسم : الفلسفة نصير الدين الطوسي، درا الأتللس ، الطبعة الثانية ، بيروت، ١٩٨٠م. ص: ١٤٩).

(٢) يقول د. الأعسم : "كان الطوسي معلماً للسينوية وأستاذاً ، ولم يكن إلا تابعاً لها على العموم، في النظرية والتطبيق" . (د. الأعسم : الطوسي، ص ١٣٦).

بدأت الصلة وثيقة بين الفلسفة السنيوية والتجريد^(١) .

وفى يقينى ان الطوسى قد تخلص من تأثير ابن سينا وخروج من الاطار العام الذى وضعه ، ويتضح لنا ذلك بوضوح فى أكبر المشكلات الفلسفية المطروحة فى المحيط الفلسفى، مثل مشكلة قدم العالم وحدوثه ومشكلة العلم الإلهى. فلقد نادى الطوسى فى كتابه "التجريد" بحدوثه العالم ويعلم الله للكلبيات والجزئيات على السواء.

وأخص ما يميز "التجريد" هو طابع الدقة المتناهية فى تعديد الألفاظ والمصطلحات الكلامية والفلسفية^(٢) ، بالإضافة إلى طابع الإيجاز الشديد الذى عرض به الطوسى لموضوعاته^(٣) .

ولم تكن خاصية يجدر الإشارة إليها هنا، وهى ذلك الطابع الفلسفى عرض الموضوعات، وهى خاصية تميز "التجريد"؛ فالكتاب يعطى فكرة تدل على مدى

(١) د. الأعسم : الطوسى، ص : ١٥٥.

(٢) نلاحظ هنا أن هذه الخاصية التى تميز بها الطوسى فى "التجريد" تعد نتيجة حتمية لأن الطوسى يعد فيلسوفاً ومنطقياً فى الوقت نفسه. وذلك لأن " البحث الفلسفى لكى يكون مقبولاً ومفهوماً يجب أن تقدم له بتوضيح لغوى لمعانى المصطلحات الفلسفية والمشكلات الفلسفية .

(د. محمود زيدان: فى فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م. ص : ١٦٢).

(٣) لعل هذا الإيجاز هو السبب المباشر لعناية الشراح بـ"التجريد" ، مما حلف فى النهاية هذا العدد الكبير من شروح "التجريد" وحواشيه، ونعرض لذلك فيما يلى .

يقول ابن المطهر الحلى : " قد أوجز ألفاظه فى الغاية ، وبلغ فى إيراد المعانى إلى طرف طرق النهاية حتى كل عن إدراكه المحصلون، وعجز عن فهم معانيه الطالبون " .

(ابن المطهر الحلى : كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد، مكتبة المحمدى، قسم: ص: ٣. وقارن

د. الأعسم : الطوسى. ص: ١٥٤) .

ويذكر عمود الحضرى فى هذا : " إن مقاصد التجريد على سبيل الإنجاز قد تبدل الكلمة منه على مسألة ، وتقوم الجملة المختصرة مكان الفصل " . (د. كامل مصطفى الشبيبي: النزعات

الصوفية فى التشيع، دار الأنتلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢م . جـ ٢، ص: ٨٧. وانظر :

د. الأعسم : الطوسى، ص : ١٥٤) .

النضج الفلسفى فى معالجة الموضوعات الكلامية.

وهذه الخاصة ابتداءً من "التجريد"^(١)، ظلت الطابع العام لمؤلفات ما بعد القرن السادس المجرى على وجه التحديد. فقد سعى المفكرون بعد هذا التاريخ إلى وضع مؤلفاتهم الكلامية فى صياغة فلسفية، ليس فى علم الكلام فحسب وإنما فى التصوف^(٢) أيضاً، مما أدى إلى ظهور فكرة الحكمة المتعالية فى الإسلام^(٣).

ولما كان هذا الجزء يندرج حول الدراسة الفنية لكتاب "التجريد"، فلا بد أن

(١) من الملاحظ هنا أن "التجريد" يعد "الكتاب الفاصل فى تحويل مجرى الأبحاث الكلامية إلى الطابع الفلسفى ابتداءً من نهاية القرن السابع المجرى": ويرجع ذلك إلى أن الطوسى فى هذا الكتاب قد "مزج فيه الفلسفة لأول مرة فى الإسلام، بعلم الكلام مزجاً تاماً، بحيث صار شيئاً واحداً". (انظر: د. الشيبى: النزعات الصوفية، ج ٢، ص: ٨٦. ود. الأعسم: الطوسى، ص: ١٥٣).

(٢) شهد القرن السابع المجرى تياراً صوفياً متميزاً هو تيار التصوف الممتزج بالفلسفة والذى يعتبر أكبر مثليه فى القرن السابع، الشيخ الأكبر عى الدين بن عربى (المتوفى ٦٣٨هـ). ولم يقتصر هذا التيار على ابن عربى وحده، بل سطعت فى سماء التصوف أسماء أعلام لهم شأنهم فى هذا المجال، ففى هذا القرن أيضاً كان عبد الحق بن سبعين (المتوفى ٦٦٩هـ). (انظر: د. التفتازانى: ابن سبعين وفلسفته الصوفية، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٧٣)، وكان الشاعر الصوفى عمر بن الفارض (المتوفى ٦٣٢هـ)، (انظر: د. محمد مصطفى حلمى: ابن الفارض والحب الإلهى، دار المعارف بمصر)، إلى جانب تيار الإشراقية الذى جمع بين التصوف والفلسفة الأفلاطونية فى إطار واحد، والذى امتد بعد وفاة مؤسسه شهاب الدين السهروردى قروناً طويلة. ويرجع الفضل لمعرفةنا بأصول الفلسفة الإشراقية وعناصرها الأفلاطونية إلى أستاذنا الدكتور / محمد على أبو ريان. (انظر: أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردى - بيروت).

(٣) وهى لون من التفكير يمتاز عما كان سائداً فى الأوساط الفلسفية والكلامية حتى القرن السادس المجرى، حيث يلتقى فى تيار واحد كل من الفلسفة وعلم الكلام والفكر الإسماعيلى والتصوف. (انظر: د. عثمان يحيى: الحكمة المتعالية فى الإسلام، نصوص تاريخية لم تنشر (ضمن نصوص فلسفية مهداة للدكتور إبراهيم مذكور، بإشراف وتصدير د. عثمان أمين)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: ٢٠٥ وما بعدها).

ندرس بشيء من التفصيل كل ما يتعلق بعنوان الكتاب وترتيب موضوعاته ، وذلك لأنها من أولى مهمات التحقيق العلمى . ومن ناحية أخرى ، فإن البحث فى عنوان الكتاب وترتيب موضوعاته يعطينا صورة واضحة للظروف الموضوعية والذاتية التى تتيح لنا الدراسة العلمية لنص "التجريد" وما يتصل به .

عنوان الكتاب :

بما لا شك فيه أن أى مؤلف " إنما يسعى إلى اختيار عنوان كتابه بحيث ينسجم مع المحتوى العام المقرر بين دفتيه . ولا يعنى أن مثل هذا الاختيار يمكن أن يكون دائماً بعد تأليف الكتاب ؛ بل قد يكون الاستقرار على العنوان من البداية منطلقاً لتأليف الكتاب" (١) . وما دمتنا وجدنا المهتمين بالكتاب يختلفون فى عنوانه ، لذلك كان علينا التحقق منه (٢) .

يقول الأعسم : " لا يكفى الباحث أن يستند إلى العنوانين المشهورين الآخرين ، "تجريد الاعتقاد" أو "تجريد الكلام" ، فهما بلا شك من صنع الشراح" (٣) . وقد اتفقت جميع المصادر على تسمية الكتاب بـ " التجريد" واختلفوا فيما وراء هذه التسمية .

فمنهم من سماه "تجريد العقائد" كما فعل (براون) (٤) و (رضا زاده) (٥) و (د.عبر فروخ) (٦) وكذلك (وكتز) (٧) و (جورج طرايشى) (٨) . ومنهم من سماه "تجريد

(١) د. عبد الأمير الأعسم : أبو حيان التوحيدى فى كتاب المقاسبات ، دار الأندلس ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٣ م . ص : ١١٠ ، ١١١ .

(٢) د. الشيبى : النزعات الصوفية ، ج ٢ ، هامش ص : ٨٦ .

(٣) د. الأعسم : الطوسى ، ص : ١٥٠ .

(٤) إدوارد جرانفيل براون : تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى ، ترجمة د. إبراهيم أمين الشواربى ، مطبعة السعادة ، ١٩٤٥ م ، ص : ٦١٧ .

(٥) د. رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسى ، ترجمة : محمد موسى هندواى ، دار الفكر العربى ،

١٩٤٧ م . ص : ١٩٨ .

الاعتقاد"، كما فعل (عباس قمى)^(١) و (الشيخ عبد الله نعمه)^(٢). ومنهم من سماه "تجريد الكلام"، وهى تسمية (الزركلى)^(٣) و (مركيس)^(٤).

وقد انفرد (دوايت) فسمى الكتاب: "تجريد العقائد فى الفلسفة"^(٥)، كما انفرد (الخوانسارى) بعنوان "تجريده"^(٦).

ويحاول الدكتور الأعسم التحقق من عنوان كتاب "التجريد" للطوسى، فيقول: "إذا صح اعتبار الكتاب تجريداً مطلقاً، فلن يكفيننا مصطلح التجريد Abstraction إلا من زاوية تجريدية لمشاكل علم الكلام البارزة فى أشكال فلسفية بحثية". بحيث يمكن اعتبار كتاب "التجريد" محاولة من قبل الطوسى لتأسيس الفلسفة الكلامية التى أرادها أن تكون خالية من شوائب وزيادات المتكلمين المتصارعة مع تيار الفلسفة. ومن هذا المنطلق يرى الأعسم "أن العنوان الصحيح تبعاً لمنهج الطوسى فى تأليفه الكتاب، هو "التجريد"^(٧).

وإن كنا قد أوردنا رأى الأعسم فيما يتعلق بعنوان الكتاب، فنحن لانوافق

٦٠ د. عمر فروخ: تاريخ الفكر العربى، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٨٣م. ص: ٥٥٠.

(٧) Wickens, G.M: Nasir al-Din Tusi's The Nasiran Ethics, London, 1964,P: 13.

(٨) جورج طرابيشى: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٧م، ص: ٣٨٤.

(١) عباس قمى: فوائد الرضوية فى أحوال علماء منزهة الجعفرية، ص: ٦١٠.

(٢) الشيخ عبد الله نعمه: فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص: ٤٩٣.

(٣) الزركلى: الأعلام، الطبعة الثانية، ج ٧، ص: ٢٥٧.

(٤) يوسف إيلان سرركيس: معجم المطبوعات العربية والمغربية، مكتبة الثقافة الدينية، ج ٢، ص: ١٢٥١.

(٥) دوايت م. رونلدوش: عقيدة الشيعة، مطبعة المساعدة، ص: ٢٩٤.

(٦) الخوانسارى: روضات الجنات فى أحوال العلماء والمجاهدين، تحقيق: أسد الله أحماعيليان، مكتبة أحماعيليان، طهران، قم، ص: ٣٠٣.

(٧) د. الأعسم: الطوسى، ص: ١٤٩، ١٥٠.

تماماً فيما يذهب إليه ، إذ إننا نرى أن العنوان الصحيح للكتاب هو: "تجريد الاعتقاد"، وهذا العنوان مستمد من النسخة الخطية الموجودة بمكتبة مجلس بطهران برقم (٧) ضمن مجموعة برقم (٦٣٠) . وهى النسخة التى كتبها الطوسى بمدينة السلام ببغداد ، فى الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة هجرية^(١) .

ولكن ما هو معنى التجريد؟ ولماذا استخدمه الطوسى فى كتابه هذا ؟
التجريد فى اللغة : التعرية من الثياب والتشذيب، تقول جرد الشيء : قشره، وجرّد الجلد : نزع شعره، وجرّد السيف من غمد: سلّه، وجرّد الكتاب: عراه من الضبط، والزيادات ، والفواتح^(٢) . والتجريد كما يفهمه أغلب الفلاسفة: عملية تصور ما يتعلّق وجوده منفصلاً عما سواه من الأشياء فى الواقع وكأنه منفصل عنها. فقد اعتقد ابن سينا أن العقل الفعال يجرّد الموجودات الكائنة فى المادة من المادة ومن ارتباطاتها المادية تماماً، ويدركها فى تجريد خالص^(٣) . فمثلاً "كون الصورة مجردة إما فى أن تكون بتجريد العقل إياها ، وإما تكون لأن تلك الصورة فى نفسها مجردة عن المادة"^(٤) .

ويشارك يوسف كرم فى تحديد مفهوم التجريد حين يقول : "التجريد هو أساس العلم الذى هو وصول العقل إلى معنى الشيء، ومتى وصل العقل إلى معنى الشيء فقد عرفه بعقله، أى أدرك علة تكوينه وعلة خصائصه وعلة أفعاله"^(٥) . وعلى

(١) يوسف اعتصامى : فهرست كتابخانه مجلس شورای ملی ، (مطبوعات كتابخانه ... جلد دوم)، مطبعة مجلس، طهران، ١٣١١هـ ، ص: ٣٨٩.

(٢) د. جميل صليبا : المعجم الفلسفى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت . ج١، ص: ٢٤٦.

(٣) الموسوعة الفلسفية العربية : بإشراف د. معن زيادة ، معهد الإنماء العربى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٦م. المجلد الأول، ص: ٢٣٣.

(٤) Goichon, A-M.: Lexique de la Langue philosophique D'Ibn: sina, paris,^(٥) 1938. P:38.

(٥) يوسف كرم : العقل والوجود، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ص: ١٦.

هذا النحو، فالـتجريد هو " واسطة الاتصال بين العقل والوجود، وفيه ضمان موضوعية العلم وحقيقته " (١) .

بالإضافة إلى ذلك ، " فالاستدلال بالتجريد هو أن تستخرج نتائج بعض المبادئ المسلم بها من دون أن تنظر إلى تحقق تلك النتائج فى الطبيعة، وقد يكون تحققها غير ممكن، وإن كانت صحيحة، لأنه قد يحول دون تحققها فى الوجود أمور لم نلاحظها فى استدلالنا المجرد" (٢) .

واستناداً إلى ذلك، فإن الطريقة التى نهجها الطوسى فى تأليف الكتاب، هى التى قررت اختيار العنوان. كما نلاحظ أن المنهج التجريدى الذى اتبعه الطوسى هنا، نشأ أساساً من كونه رياضياً (٣) ؛ إذ أننا نعلم أن الغاية من تعلم الرياضيات هى رياضة العقل لتفهم الفلسفة عموماً والإلهيات على الأخص.

وهنا نلمس مدى تأثير النزعة الإسماعيلية فى الطوسى ابتداءً من عنوان الكتاب، حيث عُرف عن الإسماعيلية اهتمامهم بالرياضيات مما أخذوه عن اليونان أو عن العرب المتقدمين (٤) .

موضوعات الكتاب:

يتألف كتاب "التجريد" من مقدمة موجزة وستة مقاصد، كما سوف نرى،

(١) المرجع السابق : ص : ١٧ .

(٢) د. جميل صليبا : المعجم الفلسفى، ج١ ، ص : ٢٤٨ .

(٣) يقول أرسطو : " حين يتأمل العقل موضوعات الرياضيات، فإنه يتصور عناصر لا توجد ولا يمكن أن توجد بصورة منفصلة وكأنها منفصلة " . (الموسوعة الفلسفية العربية، ص: ٢٣٣) .

(٤) قارن : إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفاء وبيان الوفاء، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٧ م. ج١، ص: ٤٨٠-٤٩٠ .

وقارن أيضاً: د. عمر فروخ : إخوان الصفاء، دار الكتاب العربى، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨١ م. ص : ٥٧-٦٢ .

وهذه المقاصد هي :

المقصد الأول : في الأمور العامة. المقصد الثاني: في الجواهر والأعراض.

المقصد الثالث: في إثبات الصانع وصفاته وآثاره.

المقصد الرابع : في النبوة . المقصد الخامس : في الإمامة .

المقصد السادس: في المعاد والوعد والوعيد .

ويمكن القول، بأن هذه المقاصد عند الطوسي تمثل تجسيدا لأبعاد الجدل العقلي في الإسلام منذ القرن الثالث الهجري في الحوار ما بين الفلاسفة والمتكلمين؛ وقد كان إبداع الطوسي في هذا الكتاب راجعاً إلى ارتكازه على منهج فلسفي منطقي، كطريق صحيح لمناقشة قضايا العقيدة^(١).

أثر كتاب "التجريد" في الفكر الإسلامي :

ليس هناك من شك في أن كتاب "التجريد" يقف على مفروق الطريق بين "علم الكلام التقليدي" و "علم الكلام الفلسفي" ، فلقد صار منهج كتاب "التجريد" منذ أواخر القرن السابع الهجري، "نموذجاً يوسمه المؤلفون في علم الكلام"^(٢) . ولقد أشار الدكتور الشيبى إلى أثر "التجريد" في الكتب المعتمدة في علم الكلام، مثل كتاب "المواقف لعصم الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ - ١٣٥٥م)، وكتاب "المقاصد" لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ - ١٤٨٩م) ، وكتاب "المجلى"^(٣) لابن أبي

(١) د. الأعمس : الطوسي ، ص : ١٥٢، ١٥٣ .

(٢) د. الشيبى : النزعات الصوفية ، ج٢ ، هامش ص : ٨٨ . وانظر: د. الأعمس: الطوسي، ص: ١٥٤.

(٣) يعد هذا الكتاب بحثاً في علم الكلام ، بالإضافة إلى أنه موسوعة تستغرق كل الموضوعات المعروفة في عصر أبي جمهور الأحسائي، غير أن المسحة الغالبة عليه هي الفلسفة . (د. الشيبى: النزعات الصوفية، ج٢، ص : ٣١٨) .

جمهور الأحسائي^(١) . وتابعه في هذا الدكتور الأعسم^(٢) ، أيضا. أضف إلى ذلك كتاب "الغاية في المنطق والكلام" للشيخ فرج الله بن أكبر الحويزي، وهو على نهج "التجريد" للطوسي^(٣) .

وبذلك ترك كتاب "التجريد" للتراث الكلامي آثار طيبة، تمثلت فيما أفاد به علماء الكلام من علم دونوه بعده؛ وما ترك من منهجية فلسفية للموضوعات الكلامية، كانت لها أعظم الأثر في تشكيل الفكر الكلامي الفلسفي، فيما بعد القرن السادس الهجري.

(١) هو محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الإحسائي، ولد في مدينة الأحساء من البحرين في سنة ٨٣٨هـ - ١٤٣٤م، من أسرة علمية قديمة بها. ومن مؤلفاته الكلامية، زاد المسافرين وغوالي اللآل في الحديث، والجلجلى. توفي سنة ٩٠١هـ - ١٤٩٥م. (الشيبي: النزعات الصوفية، ج٢، ص: ٣١٥-٣١٧).

(٢) د. الأعسم: الطوسي، ص: ١٥٠.

(٣) جعفر الشيخ باقر آل عجبوية: ماضى النجف وحاضرها، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٦م. ج٢، ص: ١٨٤، ١٨٥.

ثانياً : دراسة بيبليوغرافية لكتاب التجريد

يمكننا القول، ونحن مطمئنون، إن "التجريد" هو أخطر المؤلفات الكلامية فى القرن السابع الهجرى. وهذا يعنى أن "التجريد" علامة بارزة من علامات الفكر الإسلامى على الرغم من عدم عناية الباحثين به . بل إن معرفة الباحثين بكاملها ترجع إلى نصوصه المشروحة (كلمة كلمة) و (عبارة عبارة) ، فى الشروح والخواشى الكثيرة التى ألفها العديدون من المعاصرين والمتأخرين عنه^(١) ، كما سوف نلاحظ فيما بعد .

وإن كانت الصفحات تعد من الدراسات البيبليوغرافية المبكرة فى هذا المجال، من حيث إنه لم تصدر من قبل - فيما أعلم - دراسة شاملة دقيقة عن هذا الموضوع. إلا أن ذلك رأيناه ضرورياً نظراً لما توضحه من مكانة "التجريد"، ونظراً لأهمية جمع الشروح والخواشى على هذا الكتاب، والتى تثبت فى جملتها أن "التجريد" كان الإجازة الشرعية لعلم الكلام الفلسفى، لاسيما وأن نصير الدين الطوسى يعد شارحاً متعمقاً فى فلسفة ابن سينا؛ ومع هذا نراه ينجح فى إقامة خط أوحد فاصل بين الفلسفة وعلم الكلام، ربما لأن العصر هو عصر سيادة هجوم الغزالي على الفلسفة السينوية والمشائية بصفة عامة ونقده اللاذع لها. فكان لابد إذن أن يتحرى كل باحث فى مجال الدراسات العقلية من فلسفية وكلامية، وأن يحدد مجال بحثه الضيق حتى يسلم من نقد المفكرين وهجومهم فى ذلك العصر الذى تمثلت فيه سيطرة حجة الإسلام وفكره على الفكر الإسلامى بعامه. وفيما يلى نقدم ثبوتاً للنسخ التى وجدناها لنص "التجريد" وشروحاته وخواشيه .

(١) انظر : د. الأعمس : الطوسى ، ص : ١٥٢ . وانظر أيضاً : عبد المتعال الصميدى : المجددون فى

الإسلام ، مكتبة الآداب ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٢ . ص : ٢٦٠ . وقارن : جورج

طرايشى : معجم الفلاسفة ، ص : ٣٨٤ .

مخطوطات كتاب "التجريد" :

(١) مكتبة مجلس شورى ملي بطهران:

— نسخة برقم (٧) ضمن مجموعة برقم (٦٣٠) ، وهى بخط (نصير الدين الطوسى) كتبها سنة ٦٦٩هـ - ١٢٧٠م^(١) . وقد باشر الطوسى بنفسه الإشراف على نشر الكتاب فى مختلف الأوساط، بخاصة الوسط الشيعى الإمامى ، بل كان يترك خطه وتوقيعه على النسخ التى يتداولها خاصته^(٢) .

(٢) مكتبة دار الكتب المصرية:

— نسخة برقم (٣٠٥) علم الكلام/طلعت - ميكروفيلم ٨٠٢٦هـ ، تم نسخها فى أواخر شهر رمضان سنة ٧٦٥هـ . وقد اعتمدنا على هذه النسخة فى التحقيق.

(٣) مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة:

— نسخة برقم (٤٨) توحيد، كتبت هذه النسخة سنة ٨٩٠هـ ، بخط يوسف من كبار خطاطى القرن التاسع الهجرى. وهى ضمن نسخ التحقيق.

الشروح والخواشى:

نظراً لطابع الإيجاز الذى تميز به "التجريد" ، فقد نال الكتاب عناية خاصة من قبل الشراح، حتى بعد وفاة مؤلفه بسنوات قليلة، وقد تتبعنا هذه الشروح والخواشى فى خزانات المخطوطات، فكان هذا القدر الذى وقعنا عليه. أما الشروح فممنها :

(١) شرح العلامة الحلى (ت ٧٢٦هـ = ١٣٢٥م) :

وهو الحسن بن يوسف بن على بن محمد بن المظهر الحلى، المعروف بالعلامة

^(١) يوسف اعتصامى : فهرست كتابخانه مجلس شورى ملي، ص : ٣٨٩.

^(٢) انظر: د. الأعسم : الطوسى، ص : ١٥١.

الحلى ، ولد بالحلة سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥٠م ، وتوفى سنة ٧٢٦هـ = ١٣٢٥م .
وشرح الحلى بعنوان "كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد" ، وهو أهم شروح
التجريد وأكثرها انتشاراً وتداولاً .

ومن مخطوطات شرح الحلى :

١ - نسخة خطية برقم (١٢) ضمن مجموعة برقم (٦٣٠) ، موجودة بمكتبة مجلس
شورای ملی بطهران^(١) .

٢ - نسخة خطية بمكتبة فخر الدين النصيرى فى طهران ، بخط محمد بن على ابن
ناصر العينقانى سنة ٨٥١هـ^(٢) .

وقد نص بروكلمان فى (تاريخ الأدب) على مخطوطات هذا الكتاب^(٣) ، كما
ذكر سر كيس فى (معجم المطبوعات) أن الكتاب طبع فى بمباى عام ١٣١١هـ^(٤) .
وقد طبع هذا الكتاب على نفقة مكتبة المحمدى بقم ، إيران ، وله نسخة محفوظة
بمكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (١٢٣١٣ ج) .

(٢) شرح أحمد المصرى (ت ٧٥٧هـ = ١٣٥٦م) :

وهو أبو عمرو أحمد بن محمد المصرى ، المتوفى سنة ٧٥٧هـ = ١٣٥٦م .
وشرحه بعنوان "المفيد"^(٥) .

(١) يوسف اعتصامى : فهرست كتابخانه مجلس شورای ملی ، ص : ٣٩٠ .

(٢) د. حسين على محفوظ : نقائس المخطوطات العربية فى إيران ، ضمن مجلة معهد المخطوطات

العربية ، المجلد الثالث ، مايو ١٩٥٧م ، ج١ ، ص : ٤٤ .

(٣) Brockelmann: Geschichte der arabischen, Leiden, (E.J Brile, 1938), S, 11,P.^(٦)
206-209.

(٤) يوسف اليان سر كيس : معجم المطبوعات ، ج١ ، ص : ٢٤١ .

(٥) عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٩٥٧م ، ج٢ ،

ص: ١٥٨. وانظر: حاجى خليفه : كشف الظنون عن أسامى الكتب

والفنون ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ص : ٣٥١ .

(٣) شرح الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ = ١٣٥١م):

وهو شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد، المعروف بالأصفهاني الشافعي، ولد بأصبهان سنة ٦٧٤هـ - ١٢٧٦م، وتوفي بمصر سنة ٧٤٩هـ = ١٣٥١م^(١).

وشرح الأصفهاني بعنوان: "تشديد القواعد في شرح تجريد العقائد" ويعرف بالشرح القديم، وتوجد لهذا الشرح النسخ الآتية:

- نسخة خطية بالمسجد الأحمدي بطنطا برقم (ع ٥٦، ع ٦٦٠).
- نسخة خطية بمكتبة الشيخ مرزا فضل الله الزنجاني في زنجان، بخط أحمد ابن سليمان في مدينة خريم سنة ٧٤٨هـ^(٢).
- نسخة خطية برقم ٨٣ بكتابخانة مجلس شورى ملي بطهران، بخط فارسي^(٣).
- نسخة خطية برقم ١٣٢٣/ع (كلام)، في مكتبة كتابخانة ملي بطهران^(٤).

(١) انظر ترجمة مفصلة للأصفهاني في:

- ابن رافع السلامي: تاريخ علماء بغداد، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٨م. ص: ٢١٨، ٢١٩.

- السلاوودي: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٣م. ج ٢، ص: ٣١٣، ٣١٤.

- الشروكاني: البدر الطالع، محاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٤٨هـ. ج ٢، ص: ٢٩٨، ٢٩٩.

- ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ، ج ٢، ص: ٢٠٨.

(٢) د. حسين علي محفوظ: نفائس المخطوطات العربية في إيران، ص: ٣٤.

(٣) فهرست كتابخانة مجلس شورى ملي، ص: ٤٢، ٤٣.

(٤) سيد عبد الله أنوار: فهرست نسخ خطي كتابخانة ملي، (منشورات كتابخانه ملي) طهران، ١٣٥٧هـ، ص: ٣٥٨.

(٤) شرح القوشجى (ت ٨٧٩ هـ = ١٤٧٤ م) :

وهو علاء الدين على بن محمد القوشجى^(١) ، المتوفى سنة ٨٧٩ هـ = ١٤٧٤ م^(٢) بقسطنطينية، ودفن بجوار أبى أيوب الأنصارى^(٣) . ويعرف شرح القوشجى للتجريد "بالشرح الجديد" .

وقد وجدنا من مخطوطات شرح القوشجى ما يلى :

مكتبة دار الكتب المصرية :

— نسخة برقم (٣٩٣) علم الكلام، ١٢٧ ق ، خط ٨٦٧ هـ ؛ وهذه النسخة غير كاملة.

— نسخة برقم (١٣١٨) علم الكلام، ٣١٦ ق، خط ١٠٤٩ هـ ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (١٣١٥) علم الكلام، ١٨٤ ق ، خط ١٠٤٩ هـ ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (١٥١١) علم الكلام، ١٩٣ ق ، خط ٨٧٤ هـ ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (١٥٢٥) علم الكلام، فى مجلدين، الأول ١٦٨ ق والثانى ٢٠٩ ق. وتعد هذه النسخة كاملة.

— نسخة برقم (١٩٣٢٨) علم الكلام، ٣١١ ق ، خط ١٠٠٧ هـ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (٢٠٠٢٥) علم الكلام، ٣٤٧ ق، خط ١٠٦٥ هـ ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (١٢٢٨) علم الكلام، ٧٨ ق ، بدون تاريخ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (٢١٢٥٥) علم الكلام ، ٢٠٦ ق ، بدون تاريخ، وهى غير كاملة.

— نسخة برقم (٢١٢٥٩) علم الكلام ، ١٨٤ ق، بدون تاريخ، وهى غير كاملة.

(١) يذكر سر كيسى فى معجمه أن معنى القوشجى هو الحافظ البىارى. (سر كيسى: معجم المطبوعات، ج ٢، ص : ١٥٣٠) .

(٢) كحالة : معجم المؤلفين ، ج ٧، ص : ٢٢٧.

(٣) سر كيسى : معجم المطبوعات ، ج ٢، ص : ١٥٣١.

مكتبة المتحف العراقي ببغداد :

— نسخة خطية برقم (٢٤٢٠) علم الكلام، ٢١٩ق، بخط حسين الاسترابادى فى ١٧ من جمادى الآخرة سنة ٩٠١هـ . وهذه النسخة كاملة، وقد اعتمدنا عليها فى التحقيق .

مكتبة مجلس شورى ملي بطهران^(١) :

— نسخة خطية برقم (٩٦) ، بعنوان : "شوارق الإلهام" .

مكتبة كتابخانه ملي بطهران^(٢) :

— نسخة برقم (١٢٧٥) ع (كلام)، أوله بعد البسملة : "خير الكلام حمد الملك العالم بما أبدع العالم على أحسن وجه" .

— نسخة برقم (١٣٥٥) ع (كلام)، وهى تنصب على المقصد الثانى ..

— نسخة برقم (١٤٥٢) ع (كلام)، وهى تنصب على المقصد الثانى .

— نسخة برقم (١٤٦٦) ع (كلام)، وهى شرح لمقصد الإلهيات .

ويذكر سر كيس فى معجمه، أن شرح القوشحى على تخرید الطوسى وبهامشه حاشية صدر الدين الشهرآزى، طبع بالهند سنة ١٣٠٧هـ^(٣) . كما يذكر نللينو فى كتابه "علم الفلك" أن الكتاب طبع ببلاد العجم سنة ١٢٧٤هـ، وبتيروز سنة ١٣٠١هـ^(٤) .

^(١) فهرست كتابخانه مجلس شورى ملي ، ص : ٤٧ ، ٤٨ .

^(٢) سيد عبد الله أنوار : فهرست نسخ خطى كتابخانه ملي ، ص : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٤١٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

^(٣) سر كيس : معجم للطبوعات ، ج ٢ ، ص : ١٥٣١ .

^(٤) كرلونلينو : علم الفلك وتاريخه عند العرب فى القرون الوسطى، روما، ١٩١١م. ص : ٣٧ .

(٥) شرح ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ = ١٥٣٣م) :

وهو شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا^(١) ، ولد في طوقان من نواحي سيواس، وتوفي وهو مُفتٍ بالقسطنطينية^(٢) . وكان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل ليلاً ونهاراً ويكتب جميع مامنه بياله^(٣) .

وشرح ابن كمال باشا بعنوان "تجريد التجريد"^(٤) ، لأنه منصب على مادة تجريد الكلام^(٥) .

(٦) شرح عبد الرزاق اللاهيجي (ت ١٠٧٢هـ = ١٦٦١م) :

وهو عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي^(٦) ، الجليلاني القمي؛ وهو من ألع من ظهر من العلماء في القرن الحادي عشر الهجري، ومن كبار الفلاسفة والمنطقيين^(٧) . تلمذ على يد صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥١هـ = ١٦٤١م)^(٨) ، وتوفي في قم سنة ١٠٧٢هـ = ١٦٦١م^(٩) .

^(١) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٩م. ج٨، ص ٢٣٨. وانظر : كحالة : معجم المؤلفين، ج١، ص ٢٣٨. وانظر أيضاً: اللكنوي : الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٢٤هـ ص ٢١. وقارن : Brockelmann : Geschichte der arabischen, S,11,P: 668.

^(٢) معجم المؤلفين ، ج٨، ص : ٢٣٨ .

^(٣) شذرات الذهب، ج٨ ، ص : ٢٣٨.

^(٤) المرجع السابق، ج٨ ، ص : ٢٣٩ .

^(٥) د. الشيبى : النزعات الصوفية، ج٢، هامش ص : ٨٧ .

^(٦) معجم المؤلفين، ج٥، ص : ٢١٨ .

^(٧) نعمة : فلاسفة الشيعة، ص : ٢٩٥.

^(٨) داويت : عقيدة الشيعة، ص : ٣٠١. وانظر: معجم المؤلفين، ج٥، ص : ٢١٨.

^(٩) معجم الفلاسفة ، ص : ٥٢٣ .

وشرح اللاهيجي يعرف بـ "شوارق الإلهام فى شرح تجريد الكلام" ، وهو شرح الأمور العامة والجواهر والأعراض والإلهيات .

ويذكر الدكتور الشيبى وكحالة أن اللاهيجي له شرح آخر يسمى "مشارك الإلهام" ، وهو ينصب على شرح المقصد الأول فى الأمور العامة^(١) .

(٧) شرح محمد العاملى (ت ١١٤٥هـ = ١٧٣٢م) :

وهو محمد أشرف بن عبد الحسيب بن أحمد الحسينى العاملى الأصفهاني، المتوفى عام ١١٤٥هـ - ١٧٣٢م^(٢) . وشرح العاملى بعنوان : "شرح التحريد" وهو بالفارسية .

(٨) شرح جعفر الاسترابادى (ت ١٢٦٣هـ = ١٨٤٦م) :

وهو المولى محمد جعفر الاسترابادى^(٣) ، المتوفى عام ١٢٦٣هـ = ١٨٤٦م^(٤) . وشرح الاسترابادى بعنوان : "البراهين القاطعة فى شرح تجريد العقائد الساطعة"^(٥) .

(٩) شرح محمد التتكاينى (ت ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م) :

وهو محمد بن سليمان بن محمد رفيع بن عبد المطلب التتكاينى^(٦) ؛ المتوفى عام ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م . وهذا الشرح بالفارسية ويقرب من ١٥ بيت = سطر^(٧) . وبالإضافة إلى هذا القدر من الشروح التى وجدناها لتجريد العقائد، هناك بعض

(١) معجم المؤلفين، ج٥، ص: ٢١٨. وانظر الشيبى : النزعات الصوفية، ج٢، هامش ص: ٨٧ .
وقارن: نعمة: فلاسفة الشيعة، ص: ٢٩٥ :-

(٢) معجم المؤلفين، ج٩، ص: ٦٤. وانظر : قمى : فوائد الرضوية، ص: ٣٩٧.

(٣) الخوانسارى : روضات الجنات ، ج٢، ص: ٢٠٧.

(٤) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢١٠.

(٥) المرجع السابق، ج٢، ص: ٢٠٨. وانظر: الشيبى : النزعات الصوفية، ج٢، هامش ص: ٨٨.

(٦) معجم المؤلفين ، ج١٠ ، ص : ٥٤ .

(٧) الشيبى : النزعات الصوفية، هامش ، ص : ٨٨ .

الشروح التي أشار إليها الدكتور البشبي في كتابه : " النزعات الصوفية " كما يلي (١) :
- تفريد الاعتماد في شرح تجريد الاعتقاد للشيخ شمس الدين الإسفرايني البيهقي ،
وهو شرح مزجه بالأصل .

- شرح للمحق التبريزي ، الحاج محمود بن محمد بن محمد ، فرغ منه سنة ٩١٣هـ -
١٥٠٧م .

- تحفه شاهي وعطية إلهي ، للمولى زين الدين علي البدخشي ، بالفارسية ، فرغ منه
سنة ١٠٢٣هـ = ١٦١٤م ؛ وهو شرح الإلهيات منه .

- الشرح الفارسي لميرزا عماد الدين محمود الشريف بن ميرزا مسعود السمناني ،
فرغ منه سنة ١٠٦٨هـ = ١٦٨٥م - ٧ .

- شرح المولى بلال الشاغني القاتني للذكور في كتاب " بغية الطالب " للحاج
محمد باقر البهرجندی المعاصر .

- القول السديد في شرح التحرير لمحمد المهدى الحسيني الشيرازي المعاصر ، وقد
طبع في النجف سنة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م ؛ وميزته أنه فصل للمعنى الأصلي عن
الشرح ، غير أنه اعتمد على كشف المراد للحلي الذي طبع في قم بدون تاريخ .
وأما الحواشي فممنها :

(١) حاشية محمد البايهقي (ت ٧٨٦هـ = ١٣٨٤م) (٢) :

وهو محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البايهقي (٣) ، أكمل الدين بن

(١) المرجع السابق ، هامش ص : ٨٨، ٨٧ .

(٢) انظر : Brockelmann : Geschichte der arabischen, P. 89,90.

(٣) طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، دار الكتب العلمية ،

الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج ٢ ، ص : ٢٤٣ . وانظر : كحالة :

معجم المؤلفين ، ج ١١ ، ص : ٢٩٨ . وانظر أيضا : ابن حجر العسقلاني :

الدرر الكامنة ، ج ٤ ، ص : ٢٥ .

شمس الدين بن جمال الدين^(١) . ولد سنة ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م، واشتغل بالعلم، وأخذ عن شمس الدين الأصفهاني وأبي حيان وسمع من ابن عبد الهادي والد لاصي، وغيرهما^(٢) . وتوفي الباهرتي بمصر في ١٩ رمضان سنة ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م^(٣) .

(٢) حاشية ركن الدين (ت ٧١٥ هـ = ١٣١٥ م) :

وهو ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه العلوي، تلميذ نصير الطوسي ونظيره^(٤) .

(٣) حاشية الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م) :

وهو علي بن محمد بن علي ، السيد الزين، أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، عالم الشرق، ويعرف بالسيد الشريف. ولد في جرجان لثمان بقين من شعبان سنة أربعين وسبعمائة، وقد نشأ نشأة علمية، فلازم الشيوخ منذ صغره، وقرأ عليهم المتون والشروح^(٥) ، وله:

حاشية "تشديد القواعد في شرح تجريد العقائد"، وهو حاشية على شرح الأصفهاني الذي سماه "تشديد القواعد" على كتاب "تجريد العقائد" للطوسي.

(١) مفتاح السعادة، ج٢، ص: ٢٤٣. وانظر: شذرات الذهب، ج٦، ص: ٢٩٣.

(٢) شذرات الذهب، ج٦، ص: ٢٩٣. وانظر: معجم المؤلفين، ج١١، ص: ٢٩٨. وانظر أيضا: الدرر الكامنة، ج٤، ص: ٢٥٠.

(٣) شذرات الذهب، ج٦، ص: ٢٩٤. وانظر: معجم المؤلفين، ج١١، ص: ٢٩٨. وانظر أيضا: الدرر الكامنة، ج٤، ص: ٢٥١.

(٤) د. الشيباني: النزعات الصوفية، ج٢، هامش ص: ٨٨.

(٥) معجم المؤلفين، ج٧، ص: ٢١٦؛ ومعجم المطبوعات، ج١، ص: ٦٧٨، والبلد الطالع، ج١، ص: ٤٨٨-٤٩٠؛ بروكلمان: مادة الجرجاني بدائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، ١٩٣٣ م. ج٦، ص: ٣٣٣. السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج٥، ص: ٣٢٨؛ الأعلام، ج٥، ص: ١٥٩، ١٦٠.

وتوجد نسخة من هذه الحاشية بمكتبة بلدية الاسكندرية برقم (٣٠١٤ ح) ،
توحيد^(١) .

(٤) حاشية نصير الدين القاشى على شرح التجريد للأصفهاني
(٧٥٥هـ = ١٢٥٤م) :

وهو على بن محمد بن على الكاشاني المعروف بالقاشى الحلبي، ولد بكاشان من
مدن إيران، ونشأ في مدينة الحلة، وتوفي في النجف الأشرف عام ٧٥٥هـ =
١٢٥٤م. وكان من أعلام الكلام والحكمة والفقه البارزين في القرن الثامن الهجري.
وحاشية القاشى عرض فيها للدفع إيرادات واعتراضات الشارح الأصفهاني
على الطوسي في التحريد^(٢) .

(٥) حاشية محمد الحفري (ت ٨١٠هـ = ١٤٠٧م) :

وهو شمس الدين محمد الحفري، متكلم، منطقي، أصولي. له حاشية على تجريد
الطوسي^(٣) .

(٦) حواشي الأمير أبي المعالي على شرح التجريد (ت ٩٠٣هـ =
١٤٩٨م) :

وهو الأمير أبو المعالي صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي، ولد عام ٨٢٨هـ
= ١٤٢٥م، وقتل على أيدي التركمان عام ٩٠٣هـ = ١٤٩٨م. اشتهر بالفلسفة،
وعرف بالعلم ، ومن أعيان الشيعة وفضلائها. درس على والده وعلى ابن عمه نظام
الدين أحمد المتكلم الفقيه، وعلى ابن عمته الأمير حبيب الل في الفنون الأدبية، وفي

^(١) انظر : Brockelemann : Geschichte der arabischen, S, 11,P: 305,306.

^(٢) نعمة : فلاسفة الشيعة، ص : ٣١٤ ، ٣١٥.

^(٣) معجم المؤلفين ، ج٩ ، ص : ٢٨٢ .

المعقولات على السيد الفاضل المسلم الفارسي^(١) . وحواشيه على شرح التجريد عبارة عن تعليقات على القديم والجديد على شرح التجريد، انتهى فيها إلى أواسط مباحث الأعراض .

(٧) حاشية حسن الفنارى (ت ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م) :

وهو حسن جليبي بن محمد شاه بن حمزة الرومي، الحنفي، ويعرف بالفنارى (بدر الدين) ، عالم مشارك في أنواع من العلوم؛ ولد ببلاد الروم، وتوفى ببرومة في جمادى الآخرة. وله : حواشى على شرح التجريد للسيد الشريف الجرجاني^(٢) .

(٨) حاشية أحمد الخيالى (ت ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م) :

وهو شمس الدين أحمد بن موسى الخيالى، الحنفي، متكلم ، فقيه، أصولي. الإمام العلامة، قرأ على أبيه وعلى خضر بك. وقد برع وفاق أقرانه وسلك طريق الصوفية^(٣) . وله حاشية على شرح تجريد الكلام^(٤) .

(٩) حاشية حسن السامونى (ت ٨٩١ هـ = ١٤٨٦ م) :

وهو محيى الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد السامونى، الرومى، الحنفي، فقيه ، أصولي، متكلم. تولى القضاء والتدريس بالقسطنطينية؛ كان مشغولاً بالعلم غاية الاشتغال، بحيث لا ينفك عن حل الدقائق ليلاً ونهاراً ، وله : حواشى على

(١) نعمة : فلاسفة الشيعة ، ص : ٣٤٣ .

(٢) انظر : معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص : ٢١٣ ، ٢١٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ج ٨ ، ص : ٢٣٩ ؛ البدر الطالع ، ج ١ ، ص : ٢٠٨ ، ٢٠٩ . الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص : ١٢٧ ، ١٢٨ .

وقارن Brockelmann : Geschichte der arabischen, S,11, P: 321, 322.

(٣) شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص : ٣٤٤ ؛ معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص : ١٨٧ ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص : ١٢١ ، ١٢٢ .

(٤) شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص : ٣٤٤ .

حاشية التحرير للسيد الشريف^(١) .

(١٠) حاشية محمد البردعي (ت ٩٢٧هـ = ١٥٢١م) :

وهو محي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي، التبريزي، الحنفي. عالم مشارك في بعض العلوم، من موالى الروم، درس على والده وغيره، ودخل شيراز وهراة وقرأ على بعض علمائهما، ثم ارتحل إلى بلاد الروم، ودرس بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسة، ثم بادرنة، وتوفى بها. وله : حواشي على حاشية شرح التحرير للسيد الشريف^(٢) .

(١١) حاشية جلال الدين الدواني (ت ٩٢٨هـ = ١٥٢٢م) :

وهو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني ، ينتهي بنسبه إلى محمد ابن أبي بكر. ولد في دوان من بلاد كارزون، وسكن شيراز حيث درس هناك على ملا محي الدين الأنصاري من ذرية سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري، وعلى همام الدين صاحب شرح الطوالع، فقد قرأ عليهما العلوم الدينية والحكمية، كما قرأ على والده العلوم العربية. وكان قد ولي القضاء في فارس، وتقول في أنباء فارس كثير من غيرها. وكانت وفاته عام ٩٢٨هـ = ١٥٢٢م. وله :

— الحاشية القديمة على شرح التحرير .

— والحاشية الجديدة على شرح التحرير^(٣) .

وتوجد نسخة خطية من الحاشية القديمة بمكتبة كتابخانة ملي بطهران، برقم

(١٥٧٧) ع - كلام^(٤) .

^(١) شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص : ٩٤ ؛ معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص : ٢٣٦ .

^(٢) شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص : ١٥٦ ؛ معجم المؤلفين ، ج ١١ ، ص : ٢٧٢ .

^(٣) عبد الله العيدروس : تاريخ النور السافر. عن أخبار القرن العاشر، ص : ١٣٣ ، ١٣٤ . معجم

الفلاسفة، ص : ٢٦١ ؛ معجم المطبوعات، ج ١ ، ص : ٨٩١ ، ٨٩٢ ؛

فلاسفة الشيعة ، ص : ٣٩٠ ، ٣٩١ .

(١٢) حاشية محمد المغلوى (ت ٩٤٠هـ = ١٥٣٣م) :

وهو محمد بن محمود المغلوى، الرفائى، الحنفى، الرومى . عالم مشارك فى بعض العلوم. وله : حواشى على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف^(١) .

(١٣) حاشية ميرزا جان على شرح التجريد للقوشجى (ت ٩٤٤هـ

= ١٥٣٧م) :

وهو حبيب الله ميرزا جان الشيرازى ، كان آية فى دقة النظر واشتغال الذهن والذكاء، وهو من أشهر أصحاب جمال الدين محمود الشيرازى^(٢) .
والحاشية أولها: " بسملة ، وبه نستعين ، قال المصنف رحمه الله ... حمد واجب الوجود على نعمائه " .

وتوجد نسخة خطية من هذه الحاشية بمكتبة كتابخانه ملى بطهران، رقم (١٥٥٩ع) - كلام^(٣) .

وتوجد نسخة أخرى برقم (١٥٦٥ع) - كلام^(٤) .

(١٤) حاشية الأردبيلى (ت ٩٥٠هـ = ١٥٤٣م) :

وهو حسين بن شرف الدين عبد الحق الأردبيلى، من المهرة فى المعقول والمنقول، ومن المعروفين فى الرياضيات والفلك والطب . توفى عام ٩٥٠هـ = ١٥٤٣م . وله : حاشية على حاشية شرح التجريد لجلال الدين الدوانى^(٥) .

- ^(١) فهرست نسخ خطى كتابخانه ملى ، ص : ٧٤ .

^(٢) انظر : معجم المؤلفين ، ج ١٢ ، ص : ٧ .

وقارن : Brockelmann : Geschichte der arabischen, S,11, P: 641.

^(٣) محمد زاهد الكوثرى : التحرير الوجيز فيما يتغيب المستحير، طبعة سنة ١٣٦٠هـ، ص : ١٧ .

^(٤) فهرست نسخ خطى كتابخانه ملى ، ص : ٥٥ ، ٥٦ .

^(٥) المرجع السابق ، ص : ٥٩ ، ٦٠ .

^(٦) فلاسفة الشيعة ، ص : ٢٥٤ .

(١٥) حاشية مهدي الشيرازي (ت ٩٥٧هـ = ١٥٥٠م) :

وهو مهدي الشيرازي ، المشهور بفكاري؛ مفسر، ناظم، مشارك في بعض العلوم . وله : حاشية على شرح التجريد^(١) .

(١٦) حاشية طاش كبرى (ت ٩٦٨هـ = ١٥٦١م) :

وهو عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي، الحنفى، المعروف بطاش كبرى زاده؛ عالم مشارك في كثير من العلوم. ولد في ١٤ ربيع الأول عام ٩٠١هـ = ١٤٩٥م، وتوفي في أواخر رجب عام ٩٦٨هـ = ١٥٦١م. وله : حاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب إلى مباحث الماهية، جمع فيه مقالات القوشجي والدواني وميرصدر الدين وخطيب زادة^(٢) .

(١٧) حاشية سليمان الرومي (ت ٩٧٢هـ = ١٥٦٥م) :

وهو شجاع الدين سليمان الرومي، فقيه، متكلم ؛ تولى الإفتاء بقرامان. وله حاشية على تجريد العقائد^(٣) .

(١٨) حاشية حسين اليزدي (ت ٩٨١هـ = ١٥٧٤م) :

وهو الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي، العلامة الفاضل، الفقيه، المنطقي، الجامع للعلوم العقلية، والحاوي للكمالات الروحية؛ اشتهر في المعقول حتى ظن فيه أنه لاخيرة له بغيره. توفي أواخر دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٨١هـ = ١٥٧٤م . وله .

— حاشية على الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد.

(١) معجم المؤلفين ، ج٣ ، ص : ٢٨ .

(٢) انظر : شئرات الذهب ، ج٨ ، ص : ٣٥٢ ، ٣٥٣ . معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص : ١٧٧ .

وقارن : Brockelmann: Geschichte der arabischen, S,11, P. 633,634.

(٣) معجم المؤلفين ، ج٤ ، ص : ٢٦٤ .

— وحاشية على مبحث الجواهر من شرح التحرير^(١) .

(١٩) حاشية أحمد قاضي زاده (ت ٩٨٨هـ = ١٥٨٠م) :

وهو شمس الدين أحمد بن محمود الأدرنوي، الرومي، المعروف بقاضي زاده، فقيه، مشارك في أنواع من العلوم. درس على علماء عصره منهم جوي زاده وسعدى حليبي؛ تولى قضاء القسطنطينية، وتوفى بها. وله حاشية على شرح تحرير الكلام^(٢) .

(٢٠) حاشية محمد سباهي (ت ٩٩٧هـ = ١٥٨٩م) :

وهو محمد بن علي المعروف بسباهي زاده البروسوي، من القضاة. وله : حاشية على شرح تحرير العقائد للسيد الشريف^(٣) .

(٢١) حاشية صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ = ١٦٤٠م) :

وهو محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي، فيلسوف من أهل شيراز؛ رحل إلى أصفهان وتعلم فيها، وتوفى بالبصرة^(٤) . وله : حاشية^(٥) على شرح التحرير للقوشجي، وهي الحاشية الثانية التي كتبها رداً على الحاشية الجديدة الجلالية، على الشرح الجديد لعلاء الدين القوشجي على التحرير لتصير الدين الطوسي وجواباً عن اعتراضاته.

(١) ماضي النخف وحاضرها، ج ٣، ص : ٣٨٥، ٣٨٦ .

(٢) معجم المؤلفين ، ج ٢، ص : ١٧١ . شذرات الذهب، ج ٨، ص : ٤١٥ .

(٣) انظر : معجم المؤلفين ، ج ١١، ص : ١٢ .

وقارن : Brockelmann; Geschichte der arabischen, S,11,P. 673.

(٤) معجم المؤلفين ، ج ٨، ص : ٢٠٣ .

(٥) وللشيرازي حاشية أخرى مباشرة على المتن يذكرها أفا بزرگ في الذريعة . (د. جعفر آل ياسين : الفيلسوف الشيرازي، منشورات عويدات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٨م. هامش ص : ٤٥) .

أولها : " صدر كل أرباب التجويد وختتم مقال أصحاب التوحيد... إلخ " ؛
وتوجد نسخة من هذه الحاشية بدار الكتب المصرية برقم (٢٢٩٩٨) ب .
ويذكر الأستاذ على الخاقاني أنه عثر في مكتبة المرحوم الإمام كاشف الغطاء في
النصف الأشرف على نسخة من المخطوط مع الحاشية، وملون عليه أن الفراغ وقع
منه في ربيع الأول سنة ١٠٤٨ هـ ، أى قبل وفاة الشيرازي بسنتين؛ وتقع الحاشية
والمتن في ٤٥٢ صفحة بخط رقيق^(١) .

(٢٢) حاشية فخر الدين الإسترابادي :

وهو محمد بن حسين فخر الدين الحسيني الإسترابادي السماكي؛ وحاشيته على
المقصد الثالث من الشرح الجديد للقوشجي على تجريد العقائد للطوسي .
وتوجد نسخة بدار الكتب المصرية، برقم (١٩٩٠٩) ب ، بخط نجيب الدين
محمد بن عزيز القزويني، فرغ من كتابتها في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٠٥٨ هـ .
وتوجد نسخة أخرى بمكتبة كتابخانة ملی بطهران ، برقم (٢/١١٩٢) - كلام^(٢) .

(٢٣) حاشية اللاهيجي (ت ١٠٧٢ هـ = ١٦٦١ م) :

وهي حاشية على حاشية الخفري على إلهيات شرح التجريد^(٣) .

(٢٤) حاشية الخوانساري (ت ١٠٩٨ هـ = ١٦٨٨ م) :

وهو الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري، ولد عام ١٠١٦ هـ -
١٦٠٦ م، وهو من المشاهير بالفقه والكلام والفلسفة، وعرف (بالمحقق
الخوانساري)، و (أستاذ الحكماء والمتكلمين) . انتهت إليه رئاسة الفضيلة في
زمانه، وأمره في علو قدره .. وتبحره في العلوم العقلية والنقلية، ودقة النظر. وله

(١) الفيلسوف الشيرازي ، هامش ص : ٤٥ .

(٢) فهرست نسخ خطي كتابخانة ملی ، ص : ١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) فلاسفة الشيعة ، ص : ٢٩٦ .

حاشيتان على الحاشية القديمة الجلالية، لجلال الدين الدواني^(١).

(٢٥) حاشية التنكابني :

وهو الحسين بن إبراهيم التنكابني من أعلام الفلسفة في القرن الحادي عشر الهجري، ومن أعظم تلامذة صدر الدين الشيرازي؛ حكيم صوفي على مذهب الإشراقين . مات بين الحرمين، ودفن بالربذة عند أبي ذر الغفاري . وله حاشية على حاشية الحفري على شرح التجريد^(٢) .

ويذكر الدكتور الشيبلي أن هناك حاشيتين هما :

(أ) حاشية للمولى الجيلاني، تلميذ المولى محمد صادق الأرجستاني الذي توفي في سنة ١١٣٤هـ - ١٧٢١م .

(ب) حاشية للمولى محمد جعفر الاسترآبادي، وهي الأصول لشرحه "البراهين القاطعة"^(٣) .

ويشير الشيخ عبد الله نعمة إلى وجود حاشية على الحاشية القديمة على شرح التجريد لمحمد باقر بن معز الدين الحسيني الرضوي النحفي^(٤) .

حواشي على شرح القوشجي والأصفهاني والسمرقندي للتجريد لم يعلم مؤلفوها :

(أ) حاشية على شرح القوشجي:

لم يُعلم مؤلفها ، إلا أنه كان في زمان الشاه سليمان الصفوي (١٠٧٧-١١٠٦هـ) . وتوجد منها نسخة ضمن مجموعة من ورقة ١٨٦ إلى ٣٤٥، بدار

(١) المرجع السابق ، ص : ٢٨٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص : ٢٥٥ .

(٣) النزعات الصوفية ، ج٢، هامش ص : ٨٨ .

(٤) فلاسفة الشيعة ، ص : ٤٧ .

الكتب المصرية برقم (١٩١١٨ ب) .

(ب) حاشية على شرح القوشجى:

لم يُعلم مؤلفها، وتوجد منها نسخة كتبت فى ٢٩ من شهر جمادى الأولى سنة ٨٩٩هـ ، بدار الكتب المصرية، برقم (١٣٥ ق) .

(ج) حاشية على شرح الأصفهاني :

لم يُعلم مؤلفها، وتوجد نسخة منها بالمسجد الأحمدي بطنطا، برقم (١٢ع، ٥٤٣) .

(د) حاشية على شرح السمرقندى:

لم يُعلم مؤلفها، وتوجد نسخة منها بمكتبة بلدية الإسكندرية ، برقم (٣٦٩ ح)، تصرف .

وأما التعليقات فمنها :

تعليق الأغا محمد باقر (ت ١٢٤٥هـ = ١٨٣٢م) :

وهو الأغا محمد على ابن الأغا محمد باقر الهزار جريسي، ولد فى النجف سنة ١١٨٨هـ - ١٧٦٧م. كان عالماً فاضلاً جليلاً، سكن النجف برهة من الزمان وبعد مدة هاجر منها. وتوفى ليلة السبت الثامنة عشرة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٥هـ - ١٨٣٢م. وله : تعليق على الشوارق والتجريد، وما يتعلق بالتجريد من الشروح والحواشي^(١) .

^(١) ماضى النجف وحاضرها ، ج٣ ، ص : ٥١٧ - ٥١٩ .

ثانياً التحقيق

منهج التحقيق

تشهد القيمة العلمية لكتاب "التجريد" باهتمام المفكرين وعنايتهم به، ولهذا كان تحقيقنا لهذا الكتاب ضرورة ملحّة، واعترافاً بالمكانة الرفيعة التي يحتلها في تاريخ الفكر الإسلامى. ولذلك حاولنا بقدر الاستطاعة أن نلتزم بالأصول العلمية الخاصة بتحقيق المخطوطات فى تحقيقنا لنص "التجريد" ... وهذا المنهج الذى اتبعناه فى التحقيق هو منهج استخلصناه من مؤلفات الأساتذة فى مجال تحقيق التراث... وفيما يلى نشير إلى تفصيلات هذا المنهج :

أولاً : النسخ الخطية :

كانت خطورتنا الأولى هى استقصاء النسخ الخطية " للتجريد " ، والبحث عن أكبر عدد من هذه النسخ، لدراستها واختيار الأفضل من بينها للمقابلة واستخراج النص المحقق .

وكنا نأمل فى التوصل إلى نسخة يكون الطوسى قد كتبها بخط يده، أو يكون ناسخ من تلامذته قد كتبها وقرأها على الطوسى، حتى نجعل من هذه النسخة أساساً للتحقيق، ونعتبرها (المخطوطة الأم)^(١) . ولكن بعد أن تمت عملية البحث وراء النسخ ، لم نستطع الحصول على هذه المخطوطة الأم ، على الرغم من وجودها^(٢) . ولكن هذا العدد المحدود من النسخ الخطية التى وجدناها "للتجريد" ، كان كافياً تماماً للهدف الذى توخيناه، حيث إنها تميزت بما يلى :

(أ) قرينة نسبياً من عصر الطوسى.

(ب) سليمة وخالية من النقص والتآكل والرطوبة .

(١) انظر : عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الثانية ، القاهرة، ١٩٦٥م.

ص: ٢٩٠ .

(٢) انظر ما سبق أن ذكرناه عن وجود هذه النسخة فى إيران .

(جـ) واضحة وخالية من الأخطاء المتعمدة من الناسخ، بحيث لا تستلزم تأويلاً من المحقق .

وقد اعتبرنا هذه النسخ على درجة واحدة من حيث القيمة التاريخية لها، نظراً لاقتراب هذه النسخ الثلاث^(١) - نسبياً - من عصر الطوسي، ونظراً لدقة النسخ الذين قاموا بالنسخ في كل مخطوطة منها، ولتقارب درجة الوضوح فيها جميعاً . وسوف نتحدث بالتفصيل عن هذه النسخ التي تمت بينها المقابلة فيما يأتي:

وصف نسخ التحقيق

(١) مخطوطة " د " :

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٠٥/علم الكلام - طلعت (ميكروفيلم ٨٠٢٦) . وقد كتبت هذه النسخة بقلم سميك أسود؛ وحالتها جيدة. وعلى الرغم من وجود بعض الكلمات المطموسة والناقصة بها، فإن الناسخ قد وضع هذه الكلمات الناقصة في الهامش .

والصفحة الأولى من المخطوطة تحمل عنوان المخطوطة وبعض الكلمات والأشعار (بالفارسية) ، بالإضافة إلى تعريف موضوع علم الكلام. وقد كتب الناسخ بخط سميك: "من التحرير لنصير الدين الطوسي الشهير بخواجه نصير الدين" .

وتقع هذه النسخة في (٣٤) ورقة (الوقعة صفحتان) ، وقلم النسخ عادي، ومسطرة الصفحة الواحدة (١٥) سطراً تقريباً ، السطر حوالى سبع كلمات. أما الطرة الأخيرة - ففيها تاريخ النسخ : "أواخر شهر رمضان سنة خمسين وستين وسبع مائة"، كما ورد مكان النسخ : "بقسطنطينية المجيدة". ولم يورد اسم ناسخ المخطوط (انظر الصورة) .

وأوراق المخطوط غير مرقمة، وعلى هامش الصفحات تعليقات كثيرة، تقل كلما قربنا من نهايته؛ وقد كتب الناسخ العناوين الرئيسية بالقلم نفسه، ولكن بحبر

^(١) وقد اعتمدنا في تحقيقنا لنص " التحرير " على نسخة خطية من شرح القوشحى .

أحمر خفيف.

(٢) مخطوطة "ع":

وهي النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بالسعودية، تحت رقم ٤٨ توحيد. وتحمل الورقة الأولى منها عدة أختام تخص المكتبة، وتوجد بعض الكلمات المطموسة. وقد كتب على هذه الورقة أيضاً:

"قال العائد بالله من السرف عبد الوهاب بن محمد بن شرف ياقوت، سيف في الكتابة مرهف وتلاه فيها ذو المحاسن يوسف. وكتاب تجريد العقائد، خطه، بل آية بل سورة، بل مصحف. كُتب صبيحة يوم الخميس ثالث المحرم سنة تسعين وثمانمائة هجرية"، (انظر الصورة).

وتقع هذه النسخة في (٥٤) ورقة (الورقة صفحتان)، وقلم النسخ عادي، ومسطرة الصفحة الواحدة (١١) سطراً تقريباً، السطر حوالى سبع كلمات، وصفحات المخطوط، كتبت داخل اطار.

وأوراق المخطوط مرقمة، وعلى هامش الصفحات تعليقات قليلة جداً، تقع في حوالى أربعة مواضع. كما توزع ختم المكتبة على هامش أوراق المخطوط. والنسخة حالتها لا بأس بها، وإن كانت لا تخلو من بعض آثار الرطوبة، مما أدى إلى طمس بعض كلمات المخطوط.

وفي الصفحة الأخيرة من المخطوطة، كتب الناسخ: "تم الكتاب والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، (انظر الصورة).

(٣) مخطوطة "ش":

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، تحت رقم ٢٤٢٠- كلام؛ وقد كتبت هذه النسخة بقلم أسود خفيف، على الرغم من وجود بعض الصفحات بقلم مخالف لقلم النسخ.

والصفحة الأولى من المخطوط، كتب عليها بقلم خفيف: "شرح تجريد الكلام"، وتحمل الورقة ختماً باهتاً، وبعض الخطوط غير المفهومة .

وتقع هذه المخطوطة فى (٢١٩) ورقة (الورقة صفحتان) وقلم النسخ مختلف، ومسطرة الصفحة الواحدة (٢٣) سطراً تقريباً ، السطر حوالى (٢٠) كلمة وأوراق المخطوط غير مرقمة، وعلى هامش الصفحات تعليقات كثيرة، تكفى لأن تكون مولفاً مستقلاً. والنسخة حالتها لا بأس بها، وإن كانت لا تخلو من بعض آثار الرطوبة، بحيث طمست بعض المواضع.

وفى الصفحة الأخيرة من المخطوطة، كتب الناسخ اسمه (جمال حسين الإسزبادى) ، وتاريخ النسخ (آخر يوم الجمعة من سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة احدى وتسعمائة من الهجرة)، (انظر الصورة) .

ثانياً: المقابلة بين النسخ :

لاستخراج نص "التجريد" محققاً ، أجرينا مقابلة بين هذه النسخ الخطية التى وصفناها آنفاً. والمقابلة عمل لا بد وأن يكون بعد فهم النص^(١) ، حتى نتلافى ما يمكن أن يقع فيه الناسخ من أخطاء^(٢) .

(١) انظر : بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات أقيمت بجامعة فاروق الأول سنة ١٩٣١-١٩٣٢م) ، أعده وقلم له د. محمد حمدى البكرى، القاهرة ، ١٩٦٩م. ص: ٩٤.

(٢) ومن أخطاء الناسخ التى ينبغى الالتفات إليها : التصحيف، والتحريف، والسقط، والزيادة، والتكرار ، والتقديم، والتأخير، والتبديل، والخطأ الإملائى، والخطأ النحوى. ولمعرفة ذلك يراجع:

- بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ، ص: ٧٤ وما بعدها .

- عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها، ص : ٦٠ وما بعدها.

- نورى حمودى القيسى ود. سامى بكى العائى: منهج تحقيق النصوص ونشرها ،

بغداد، ١٩٧٥م ص ٩٤-١٠١ .

- جلال الدين السيوطى : المزهرفى علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: محمد أهر الفضل -

ومنهج للمقابلة هنا يقوم على اعتبار النسخ جميعاً على درجة واحدة من الأهمية؛ ولذلك لم نعمل إلى نسخة منها ونجعلها أساساً تُصلح من خلاله الأخطاء الواردة فيه بالاستعانة ببقية النسخ، وإنما كانت غايتنا استخراج النص المحقق من النسخ الثلاثة، نظراً لعدم وجود (المخطوطة الأم)، كما سبق أن ذكرنا.

والحقيقة أن هذه النسخ كانت كافية تماماً للهدف الذى توخيناه، حيث إنها واضحة فى معظم المواضع، وقرية نسبياً من عصر المؤلف، وخالية من الأخطاء المتعمدة من النساخ.

ولعله من المفيد هنا أن نستعرض بإيجاز بعض الخطوات الأخرى التى قمنا بها فى أثناء تحقيق "التحريد"، وهى فى حملتها لا تخرج عما هو متبع فى التحقيق العلمى الصحيح عموماً؛ ويمكن لنا أن نلخص هذه الخطوات فيما يلى :

(١) القيام بعمل فواصل ونقط بين العبارات حتى تسهل القراءة، واستبدال الهمزة بالياء كما هو متبع فى قواعد الإملاء الآن، نظراً لأن النساخ فى أغلب المواضع كانوا يكتبون الهمزة (ياء) كما كان متبعاً فى عصرهم .

(٢) تبويب "التحريد" ووضع عناوين مقاصده فى صفحات مستقلة، كى نضفى على العمل نوعاً من التنظيم، مع الإشارة إلى أن هذه العناوين هى نفسها الواردة فى نسخ التحقيق مع بقية الكلمات، ولكن بقلم أكثر سمكاً .

(٣) إصلاح الخلل الذى وقع فيه النساخ فيما يتعلق بالآيات القرآنية الكريمة، وما عدا ذلك فقد أثبتناه كما هو فى النسخ الثلاثة.

(٤) القيام بعمل الهوامش، وهى تحتوى على نوعين من الإشارات، الأولى وهى الأرقام، وتشير إلى اختلاف نسخ التحقيق؛ والثانية هى الشكل (*)، ويشير إلى تعليقاتنا على بعض المواضع، وإلى تخريج الآيات القرآنية

- إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البحوى، الطبعة

الثالثة، القاهرة، ج١، ص: ٨٧ وما بعدها .

الكرمية والأحاديث النبوية الشريفة التي أوردها المؤلف فى النص
المخطوط.

(٥) عمل فهرس للمصطلحات، والأعلام، والآيات القرآنية، والأحاديث
النبوية الشريفة - الواردة فى النص المحقق .

ملاحظات التحقيق :

فى أثناء التحقيق، ظهرت لنا بعض الملاحظات التى تجدر الإشارة إليها هنا،
وتتلخص هذه الملاحظات فيما يلى:

(١) أن ما يستلفت النظر فى هذه المخطوطات هو وضع وترتيب الإمامة، حيث
جاءت فى المقصد الخامس، كما أنها جاءت فى صورة شديدة الإيجاز. وذلك
على الرغم من اشتهاى الشيعة بالاسهاب فى حديثهم عن الإمامة، واعتبارها
أصلاً من أصول الدين .

(٢) إن معظم النسخ التى اعتمدنا عليها فى التحقيق، بما فيها نسخة الشرح، لا تخلو
من الشروح والحواشى على هوامش صفحاتها. وذلك يعنى أن الكتاب لقى
اهتماماً فى المرحلة التالية لعصر الطوسى، بل يمكن القول أيضاً إن موضوعات
علم الكلام كانت حتى هذا الوقت المتأخر تستحوذ على اهتمام المسلمين.

(٣) إن نساخ "التحريد" لم يعمدوا إلى تعديل فى متن الكتاب، كما نجد فى بعض
مخطوطات العقائد. وربما كان ذلك الأمر راجعاً فى المقام الأول إلى أن هؤلاء
النساخ ليسوا من أصحاب البدع الغالية، إذ اشتهر هؤلاء بإقحام ما يرونه صواباً
فى متن المؤلفات التى ينسخونها^(١) . وإنما كانت أغلب أخطاء نساخ
المخطوطات التى اعتمدنا عليها ناتجة عن السهو .

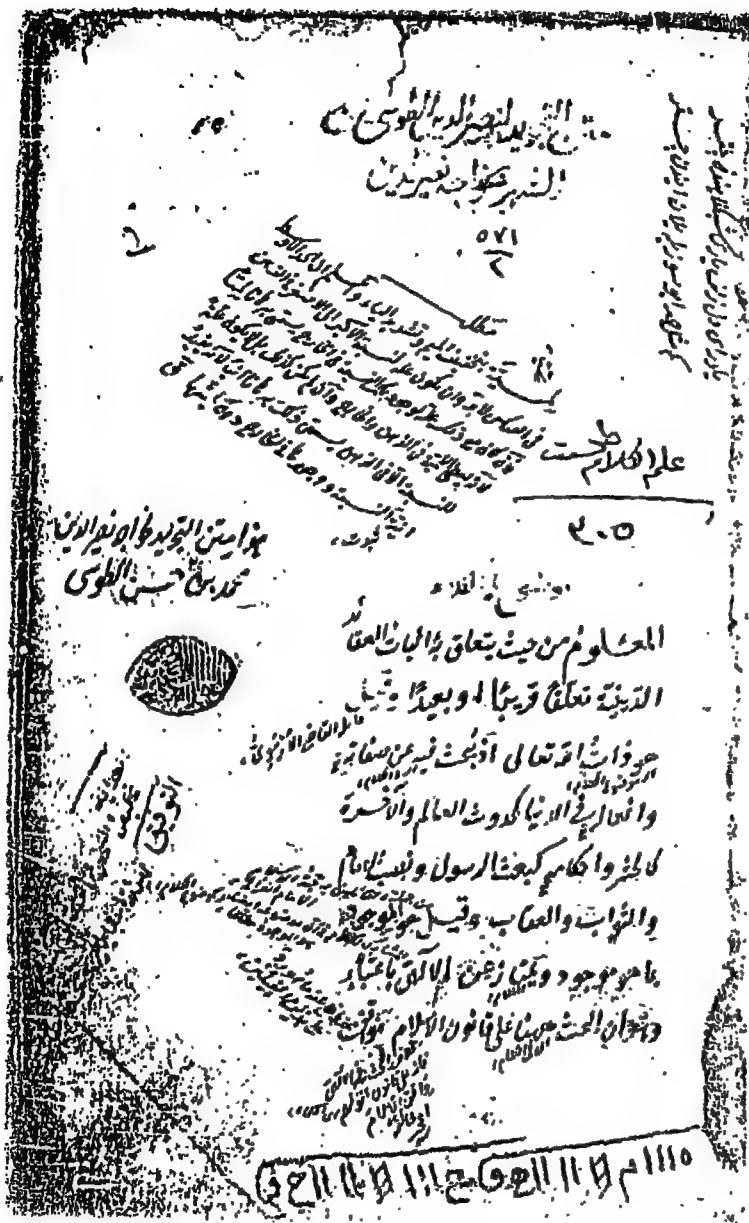
(١) انظر العديد من الأمثلة على هذه التحريفات فيما أورده صاحب التحفة الأثنى عشرية فى
معرض كلامه عن فكر الشيعة، (الألوسى : مختصر التحفة الأثنى عشرية، مكتبة ايشيق،
إستانبول، ١٩٨٠م. ص : ٣٩ ومابعدها) .

(٤) ونلاحظ فى نسخة مكتبة عارف حكمت (مخطوطة ع) أن اسم المخطوط فى صفحة العنوان هو "تجريد العقائد" ، وفى الصفحة الأولى من النص يذكر الناسخ العنوان هكذا: "تجريد القواعد" . وهو أمر وقع فيه الكثيرون من النساخ وشرح الكتاب^(١) .

نماذج المخطوطات :

على الصفحات التالية ، نقدم نماذج من المخطوطات التى اعتمدنا عليها فى التحقيق. وقد اخترنا من كل نسخة ثلاث صور فوتوغرافية، الأولى للورقة التى عليها العنوان، والثانية للصفحة الأولى من المخطوط، ثم الصفحة الأخيرة من النسخة؛ حتى يمكن من خلال هذه النماذج تكوين فكرة صحيحة عن نسخ التحقيق. ثم أردفنا ذلك بالرموز المستعملة فى التحقيق، حتى يسهل ذلك الرجوع إليها والتعرف على هذه الرموز فى هامش الصفحات .

(١) انظر ما سبق أن ذكرناه حول تحقيق عنوان الكتاب .



مخطوطة "د"

مخطوط دار الكتب المصرية، برقم ٣٠٥ - علم الكلام/طلعت

الورقة الأولى

سلام الرحمن الرحيم
 اما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه
 والصلوة على سبيته انبيائه وعلماءكم
 اجتنابه فانما يجيب الى ما سئلت من تكرار
 مسائل الكلام وتوثيرها على اللفظ النظام
 مشير الى غرضه ان لا يعتاده وتكلفت
 مسائل الاجتهاد مما قد في الدليل
 وقوى اعتماد على علمه وانما سأل الصفة
 والسداد وان جعله ذو خلو لم المعتاد
 وتسمية بنحوه العتاد وربته على
 التعبد الاول في الامور العام وفيه
 فصول الكلام في الوجود والعدم
 وتكريرها بان ثبت العين والتفنن العين
 والذى يمكن ان شجرة عنده ونيفه او غير
 ذلك من شغل على ذوق ظاهر بل المراد
 تعريض اللفظ ولا شئ اعرف من الوجود

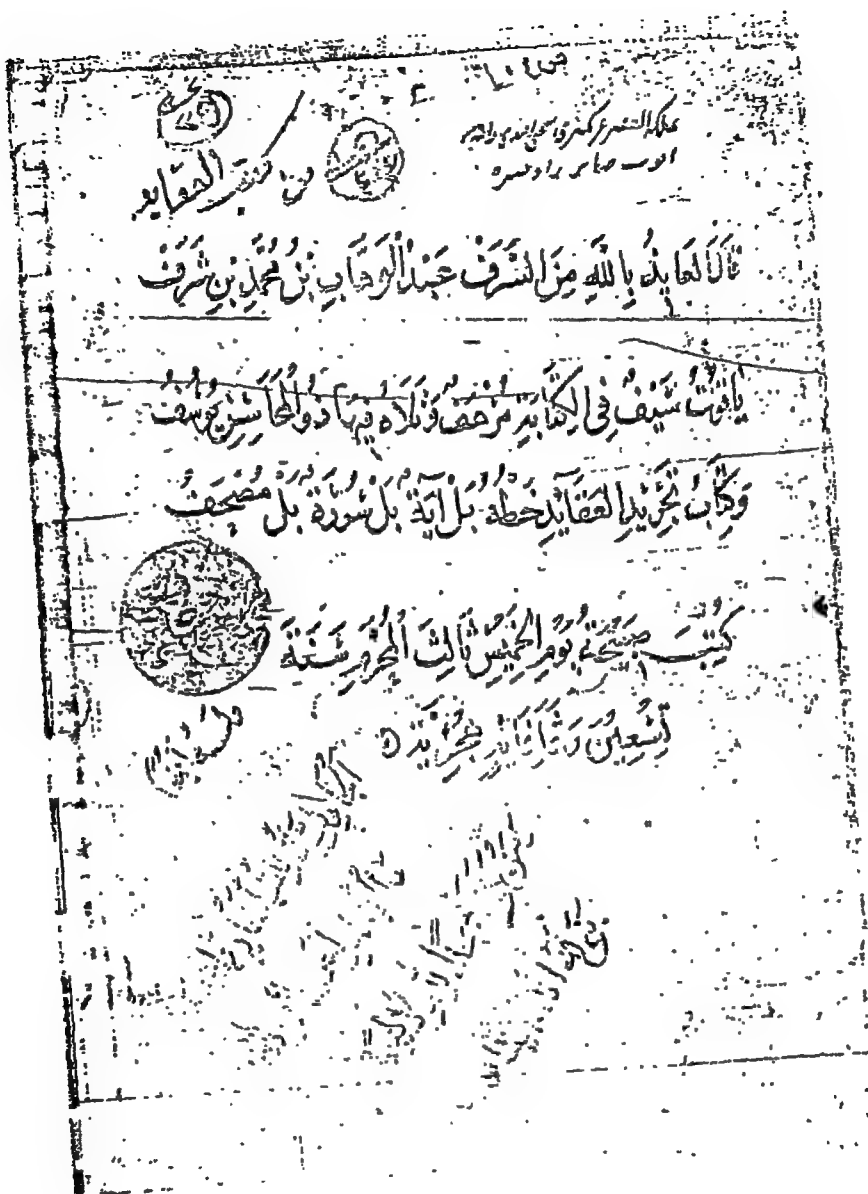
مخطوطة "د"

الصفحة الأولى من المخطوط

لا يفرق الله بين السبع والشرط في عذاب العبر واقع لا مكان
 ونواز السبع وسائر السموم من الحمار والحمير
 وانساب ونظار الكتاب مكنه دل السبع على شوكها
 حتى الصدوق بها والسبع دل على ان كنه والنار
 مملو من الان والمعانيات متناهية والايات
 الصدوق بالقلب والسان ولا تكن الاول
 لمواكها واستغنيتها انفسهم ولا تكن لعلها
 تعلم نوموا والكفر عدم الايمان امام ابرهونه
 والنفس الخروج عن طاعة الله تعالى الايمان
 والحق اظهر الايمان واختار الكفر والناسق
 مؤمن لوجه من فيه والاشد بالمعروف الواجب
 واجب وكذا الرهن عن المنكر والمندوب مندوب
 سماع الاثر من خلاص الواقع او الاخلال في امره
 ونشره في كمالها بالوجه وكبره في ان في وجهه
 ثم تثنى الجدي بعون القادر الجدي او اواه
 ثم يثنى الجدي بعون القادر الجدي
 بقسطه في الجدي

مخطوطة "د"

الصفحة الأخيرة من المخطوط



مخطوطة "ع"

مخطوط مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، برقم ٤٨ توحيد
الورقة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ۖ وَهَبْ لَنَا
 حِمْدَكَ اللَّهُ وَاجِبَ الْوُجُودِ عَلَى نِعْمَتِهِ وَالصَّلَاةِ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْرَامًا ۖ فَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ مَا سَأَلْتُ مِنْ تَحْرِيرِكَ أُمَّةً أَلَا بِرَبِّهَا
 عَلَى أَلْفِ بَيْتٍ مُسْتَبْرَأٍ إِلَى غَيْرِ قَوْلٍ إِلَّا بِعِزِّهِ
 وَرُكْبَتِ مَسَائِلِ الْأَجْهَادِ بِمِمَّا قَادِي
 الدَّلِيلُ إِلَيْهِ وَقَوِي اعْتِقَادِي عَلَيْهِ ۖ وَاللَّهُ
 تَعَالَى أَسْأَلُ الْعِزَّةَ وَالنَّدَاةَ ۖ وَأَنْ يُجْعَلَهُ
 دُخْرًا لِلْمَعَادِ ۖ وَتَمْنِي بِتَحْرِيرِ الْمُتَوَاعِدِ
 وَرَغْبَةٍ عَلَى شَيْءٍ مَقَاصِدِ الْمَقْصِدِ الدُّلِيلِ

مخطوطة "ع"

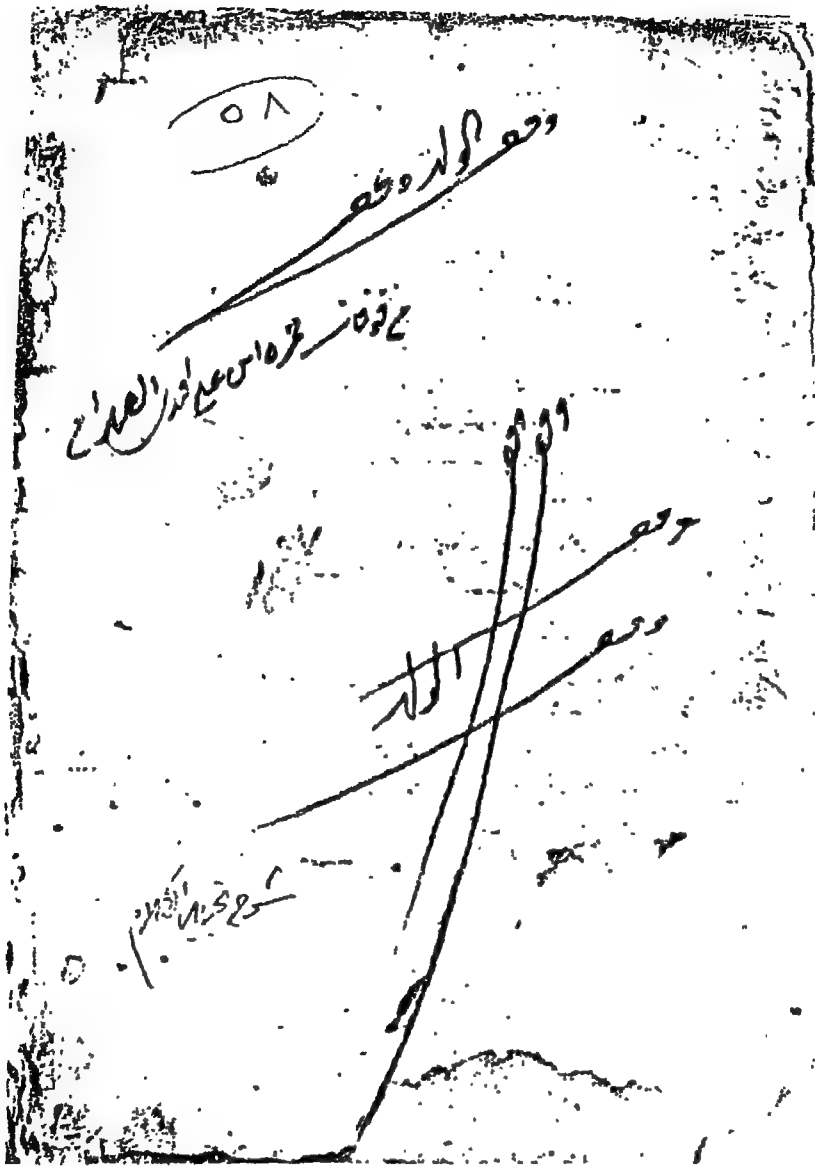
الصفحة الأولى من المخطوط

وَالْإِقْلَاقُ أَظْهَارُ الْإِيمَانِ وَالْإِحْقَاقُ الْكَفَرُ
وَالْفَاسِقُ يُؤْمِنُ لَوْ جُودَ حَقِّ قَدِيرٍ وَالْإِزْرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَاجِبٌ وَكَذَلِكَ النَّفْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
الْمُنْكَرُ بِسُدُودِ سَمْعٍ وَالْإِلَازِمُ خِلَافُ الْوَاقِعِ
وَالْإِجْلَالُ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرْطُهُمَا عِلْمُ
تَاغْلِبِهِمَا بِالْوَجْهِ وَبِخَوَرِ الْمُنَافِقِ وَالْإِقْلَاقُ
عَنِ الْحَقِّ وَكَذَلِكَ الْحَمْدُ وَالْمُنْعُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ نَاخِذٍ وَاللَّهُ وَصِيحَةُ أَمْعِينَ



مخطوطة "ع"

الصفحة الأخيرة من المخطوط



مخطوطة "ش"

مخطوط مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، برقم ٢٤٢٠ علم الكلام

الورقة الأولى

رموز التحقيق

د : مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٣٠٥/علم الكلام- طلعت (ميكروفيلم ٨٠٢٦) .

ع : مخطوط مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم ٤٨ توحيد .

ش : مخطوط مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، رقم ٢٤٢٠ علم الكلام .

() : الأرقام الواردة في اختلاف النسخ .

(*) : التعليقات وتخريج الآيات والأحاديث .

— : كلمة أو عبارة ساقطة .

[] : عبارة ساقطة أو في الهامش .

∴ : اتفاق النسخ الخطية .

+ : كلمة أو عبارة في الهامش .

تجريد العقائد (النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

(" ربنا لا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ")^(٢)

أما بعد ..

حمداً^(٤) لله^(٥) واجب الوجود^(٦) على نعمائه^(٧) والصلاة^(٨) على سيد أنبيائه^(٩)، وعلى^(١٠) أكرم أحبائه. فإني^(١١) مُجِيبٌ إلى ما سُئِلْتُ من تحرير مسائل الكلام، وترتيبها على أبلغ النظام^(١٢)؛ مشيراً إلى غرر فرائد^(١٣) الاعتقاد، ونكت^(١٤) مسائل الاجتهاد، مما قادني الدليل إليه، وقوى اعتقادي^(١٥) عليه. والله تعالى أسأل^(١٦) العصمة والسداد، وأن يجعله ذخراً ليوم^(١٧) المعاد؛ وسميته: " بتحرير العقائد " ^(١٨)، ورتبته على ستة مقاصد .

(١) ش : الرحيم ، ويضيف الناس " عليك التوكل يا كريم " .

(٢) سورة آل عمران ، آية : ٨ . (٣) - د ، ش

(*) يبدأ " الطوسي " كتابه بهذه الآية الكريمة التي تدل على أن " الطوسي " يريد اتباع طريق الحق .

(٤) د، ش : حمد . (٥) - د ، ش .

(٦) + ش .

(**) وهو ليس له إلا وجوب الوجود، وليس ماهية يضاف إليها. وهو مبدأ للموجودات العامة بأعيانها ، والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولاً ويتوسط ذلك بأشخاصها . (د. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م. ص: ٤٦٢) .

(٧) :: الصلوة . (٨) ش : اسائه . (٩) - ع .

(١٠) ش : مانى . (١١) ع : نظام . (١٢) ع : فوائد .

(**) النكتة، هي المسألة الدقيقة التي تكاد تخفى على الفهم ؛ يقول ابن منظور : " النكتة هي كل ما دق لفظه من القول وتبعده مرماه " . (ابن منظور : لسان العرب، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، طبعة دار لسان العرب، بيروت. ج٣ ، ص: ٧١٤) .

(١٣) ش : اعتمادى، د: اعتمادى، + د : اعتقادي . (١٤) ش : اسئل .

(١٥) ع : ليو . (١٦) د ، ع : القواعد ، + د : العقائد .

المقصد الأول
فى الأمور العامة
وفيه فصول

الفصل (١) الأول

فى الوجود والعدم

.. وتحديدكما بالثابت العين والمنفى العين، أو الذى يمكن أن يخبر عنه ونقيضه، أو بغير^(١) ذلك يشتمل على دور ظاهر^(٢)، بل المراد تعريف اللفظ؛ إذ لا شىء أعرف من الوجود. والاستدلال بتوقف التصديق بالتنافى عليه؛ أو^(٣) بتوقف الشىء على نفسه، أو عدم تركيب الوجود مع فرضه، أو^(٤) لإبطال الرسم، باطل^(٥).

وتردد الذهن حال الجزم بمطلق الوجود واتحاد مفهوم نقيضه^(٦)؛ وقبول القسمة يعطى الشراكة، فيغاير الماهية^(٧)، وإلا^(٨) اتحدت^(٩) الماهيات، أو^(١٠) لم تنحصر^(١١) أجزاؤها؛ ولانفكاكهما تعقلاً؛ ولتحقق الإمكان؛ وفائدة الحمل والحاجة إلى الاستدلال؛ وانتقاء التناقض^(١٢)؛ وتركيب الواجب وقيامه بالماهية^(١٣) من حيث هى^(١٤)، فزيادته فى التصور؛ وهو ينقسم إلى النهنى والخارجى، وإلا^(١٥) بطلت^(١٦) الحقيقة.

-
- | | | |
|----------------------|----------------------|-----------------|
| (١) - ع . | (٢) ش: غير . | (٣) ش: ظ . |
| (٤) ع: و . | (٥) ع: و . | (٦) د: ش: بطل . |
| (٧) غير واضحة فى ع . | (٨) غير واضحة فى ع . | (٩) ش: و ح . |
| (١٠) ع: لا اتحدت . | (١١) ش: و ح . | (١٢) د: ينحصر . |
| (١٣) ع: أو . | (١٤) ش: ماهية . | (١٥) د، ع، ش . |
| (١٦) ش: لبطلت . | | |

(*) نلاحظ هنا أن "الطوسى" يصرح بأن الوجود زائد على الماهيات إلا وجود واجب الوجود، وهو بذلك يسلك طريق الفلاسفة أمثال "الفارابى" و "ابن سينا". بالإضافة إلى ذلك فإن "الطوسى" على الرغم من عدم تمييزه بين الوجود والماهية فى الخارج، فإنه حينما قال بالوجود النهنى أشار إلى أن الوجود والماهية يتمايزان فى هذا الوجود النهنى مع اعترافه باستحالة التمايز فى الوجود الخارجى . ومعنى التمايز بين مفهومى الوجود والماهية فى الوجود النهنى عند "الطوسى" : أن العقل إذا تصور الماهية للوجود أمكنه أن يفصل بين أمرين : "ماهية ووجود" .

والموجود فى الزمن^(١) إنما هو الصور^(٢) المخالفة فى كثير من اللوازم؛ وليس الوجود معنى تحصل^(٣) به^(٤) الماهية^(٥) فى العين، بل الحصول ولا تزايد فيه ولا اشتداد، [وهو خير محض]^(٦)، ولا ضد له ولا مثل له^(٧)، فتحققت مخالفته للمعقولات، ولا ينافيها؛ ويساوق الشيئية^(٨)، فلا تتحقق بدونه؛ والنزاع مكابر مقتضى عقله. وكيف تتحقق بدونه مع إثبات القدرة، وانتفاء الاتصاف، وانحصار الموجود مع عدم تعقل الزائد. ولو اقتضى^(٩) التميز الثبوت عيناً، لزم منه محاولات^(١٠).

والإمكان اعتبارى يعرض لما وافقونا على انتفائه، وهو يرادف الثبوت والعدم والنفى، فلا واسطة. والوجود^(١١) لا ترد^(١٢) عليه القسمة، والكلى ثابت ذهنياً. ولا يجوز^(١٣) قيام العرض بالعرض، ونوقضوا بالحال نفيها، والعذر بعدم قبول التماثل والاختلاف، والتزام التسلسل^(١٤) باطل^(١٥)، فبطل ما فرعوا عليها من تحقق النوات الغير المتناهية فى العدم؛ وانتفاء تأثير المؤثر؛ وتباينها؛ واختلافهم فى إثبات صفة الجنس وما يتبعها فى الوجود؛ ومغايرة التميز للجوهرية؛ وإثبات صفة المعلوم بكونه معلوماً؛ وإمكان وصفه بالجسمية؛ ووقوع^(١٦) الشك فى إثبات الصانع بعد اتصافه بالقدرة والعلم والحياة^(١٧)؛ وقسمة الحال إلى المعلن وغيره، وتعليل الاختلاف بها^(١٨)، وغير ذلك مما لا فائدة بذكره.

(١) د + . (٢) ش: الصورة . (٣) د، ش: يحصل .

(٤) - ع، د . (٥) ش: للهيه . (٦) د + .

(٧) - ع، د .

(٨) أى أن الشيئية تساوى الوجود تماماً، بمعنى أن ما يصدق عليه الموجود يصدق عليه الشيء.

(٩) غير واضحة فى ع . (١٠) - ش . (١١) د، ش: يورد .

(١٢) د، ش: يورد . (١٣) ش: يجوز . (١٤) ش: التس .

(١٥) د، ش: بط . (١٦) غير واضحة فى ع . (١٧) -: الحياة .

(١٨) د + .

ثم الوجود قد^(١) يؤخذ على الإطلاق، فيقابله عدم مثله؛ وقد^(٢) يجتمعان لا باعتبار التقابل، ويعقلان معاً^(٣)؛ وقد يؤخذ مقيداً، فيقابله عدم^(٤) مثله، ويفتقر إلى الموضوع كافتقار ملكته؛ ويؤخذ شخصياً، ونوعياً، وجنسياً؛ ولاجنس له، بل هو بسيط، فلا فصل^(٥)؛ ويتكرر بتكرر الموضوعات؛ ويقال بالتشكيك^(٦) على عوارضها، فليس جزءاً من غير مطلقاً.

والشيئية من المعقولات الثانية^(٧) وليس متأصلة في الوجود، فلاشئ مطلقاً ثابت، بل هي تعرض لخصوصيات الماهيات.

وقد تتمايز الأعدام، ولهذا استند عدم المعلول إلى عدم العلة لا غير، ونافى عدم الشرط^(٨) وجود المشروط، وصحيح عدم الضد وجود الآخر، بخلاف باقى الأعدام؛

(١) غير واضحة فى ع .

(٢) غير واضحة فى ع .

(٣) + ش .

(٤) - ع .

(*) يقصد "الطوسى" هنا استحالة تعريف الوجود تعريفاً بالحد، "لأنه يتركب من جنس ومن فصل نوعى، والوجود أبسط المعانى، ومن ثم أحدها، فلاجنس فوقه يعرف به، ولافصل نوعى يعرض له من حيث إن كل ما يعرض للوجود فهو وجود". (انظر : يوسف كرم : العقل والوجود، ص : ١١٤ . وانظر أيضاً : د. جعفر آل ياسين : الفيلسوف الشيرازى. ص : ٥٧).

(**) التشكيك لغوياً : هو الحمل على التردد والشك، وفلسفياً : اتفاق مع وجه واختلاف من وجه، (د.مراد وهبة : المعجم الفلسفى. ص : ١٠٨). ومن الملاحظ هنا أو الوجود مقول بالتشكيك على ما تحته، والمقول بالتشكيك على أشياء يمتنع أن يكون نفس الحقيقة أو جزءاً منها، بل يكون دائماً خارجاً عنها لازماً لها. مثال ذلك البياض المقول على بياض الثلج وبياض العاج، لا على السواء .

(**) المعقولات الثانية هي التي لا وجود لها فى الخارج .

(٥) ع : لشرط .

ثم العلم قد يعرض لنفسه، فتصدق^(١) النوعية والتقابل عليه^(٢) باعتبارين. وعدم
المعلول ليس علة لعدم العلة في الخارج؛ وإن جاز^(٣) في ذهن على أنه برهان
إني^(٤)، وبالعكس برهان لمي^(٥).

والأشياء المترتبة في العموم والخصوص وجوداً، تتعاكس^(٦) عدماً. وقسمة^(٧)
كل منهما إلى الاحتياج، والغنى^(٨) حقيقية. وإذا حمل الوجود، أو جعل رابطة
تثبت^(٩) مواد^(١٠) ثلاث^(١١) في أنفسها^(١٢) جهات في التعقل دالة على وثاقة الرابطة
وضعفها، وهي^(١٣) الوجوب والامتناع والإمكان، وكذا العدم؛ والبحث في تعريفها
كالوجود.

وقد تؤخذ^(١٤) [تلك العلية]^(١٥) ذاتية، فتكون القسمة حقيقية لا يمكن
انقلابها. وقد يؤخذ الأولان باعتبار الغير، والقسمة مانعة الجمع بينهما يمكن
انقلابهما^(١٦)، ومانعة الخلو^(١٧) بين الثلاثة^(١٨) في الممكنات.

(١) د : فيصدق . (٢) د ، ع . (٣) ع : كان .

(٤) ع : انى به . (٥) د ، ع .

(٦) نلاحظ أن "الكندي" هو الذي فتح على الفلسفة باب "البرهان الإنسي" عندما ربط ربطاً
ضرورياً بين حقيقة الموجود وإنيته. (انظر : الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي،
الطبعة الأولى، ١٩٨٦، المجلد الأول (الاصطلاحات والمفاهيم) ص : ١٥٥). فالإنسية، ابتداءً
هي تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية. وبرهان الإنسية منطقياً هو الذي يعطى علة
اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق، بمعنى أنه يفيد أن الشيء موجود دون أن يبين علة
وجوده، فالحد الأوسط فيه يعطى التصديق بالحكم دون تعرض لعل وجود الموضوع.

أما "البرهان اللمي" فهو برهان يعطى علة اجتماع طرفي النتيجة، بمعنى أن الحد الأوسط فيه
هو سبب وجود الحكم، أي يعطينا طرفي النتيجة في الذهن وفي الوجود معاً. (د. جعفر آل
ياسين: المنطق السينوي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٣ م. ص: ٨٧، ٨٨).

(١) د : يتعاكس . (٢) ع : والمجه . (٣) ع : الغناء .

(٩) ع : يثبت . (١٠) ع : مواداً . (١١) د ، ع ، ش .

(١٢) ع : نفسها . (١٣) د ، ع : هي . (١٤) - ع .

(١٥) د ، ع . (١٦) ع : انقلابها . (١٧) د : : الثلاثة .

ويشترك الوجوب والامتناع في اسم^(١) الضرورة ، وإن اختلفا في^(٢) السلب^(٣) والإيجاب، وكل منهما يصدق على الآخر إذا تقابلا في المضاف إليه^(٤) .

وقد يؤخذ الإمكان بمعنى سلب الضرورة عن أحد الطرفين، فيعم^(٥) الأخرى والخاص. وقد يؤخذ بالنسبة إلى الاستقبال، ولا يشترط العدم في الحال، ولأجل اجتماع النقيضان. والثلاثة^(٦) اعتبارية لصدقها على المعلوم، واستحالة التسلسل^(٧) . ولو كان الوجوب ثبوتياً، لزم إمكان الواجب؛ ولو كان الامتناع ثبوتياً^(٨) ، لزم إمكان الممتنع؛ ولو كان الإمكان ثبوتياً، لزم سيق كل ممكن على إمكانه . والفرق بين نفى الإمكان، والإمكان المنفى لا يستلزم ثبوته .

والوجوب شامل للذاتي وغيره، وكذا الامتناع. ومعرض ما بالغير منهما ممكن، ولا يمكن بالغير لما تقدم^(٩) في القسمة الحقيقية. وعروض الإمكان عند عدم اعتبار الوجود والعدم بالنظر إلى الماهية^(١٠) وعلتها، وعند اعتبارهما^(١١) بالنظر إليهما^(١٢) يثبت ما بالغير ، ولا منافاة بين الإمكان الذاتي^(١٣) والغيري. وكل ممكن العروض ذاتي، ولا عكس. وإذا لحظ الذهن الممكن موجوداً، طلب العلة، وإن لم يتصور غيره.

وقد يتصور وجود الحادث فلا يطلبها، ثم الحدوث كيفية الوجود^(١٤) ، فليس علة لما تقدم عليه بمراتب، ولا تتصور الأولوية لأحد الطرفين بالنظر إلى ذاته. ولا تكفي^(١٥) الخارجية، لأن فرضها لا يحيل للمقابل، فلا بد من الانتهاء إلى الوجوب، وهو سابق ويلحقه وجوب آخر لا تخلو^(١٦) عنه قضية فعلية؛ والإمكان لازم، ولأجل

(١) مطبوسة في ع . (٢) - ع، د . (٣) ع، د : بالسلب .

(٤) د + . (٥) ع : فيعم . (٦) د : الثلث .

(٧) د، ش : النس . (٨) مطبوسة في ش . (٩) - ع .

(١٠) ش : للمهية . (١١) ع : اعتبارها . (١٢) ع : إليها .

(١٣) - ع، د . (١٤) د + . (١٥) د : يكفى .

(١٦) د : لاح، ش : ولاخ .

تجب الماهية^(١) أو تمتنع. ووجوب الفعليات يقارنه جواز العدم، وليس بلازم؛ ونسبة الوجوب إلى الإمكان، نسبة تمام إلى بعض؛ والاستعداد قابل للشدة والضعف، ويعدم، ويوجد للمركبات، وهو غير الإمكان الذاتي.

والوجود إن أخذ غير مسبوق بالغير أو بالعدم، فقديم، وإلا فحادث السبق ومقابلاً^(٢) إما بالعلة^(٣)، أو بالطبع، أو بالزمان، أو بالرتبة^(٤) الحسية^(٥) والعقلية، أو بالشرف، أو بالذات وهو^(٦) استقرائي^(٧)، ومقوليته بالتشكيك. وتتحفظ^(٨) الإضافة بين المضافين في أنواعه، وحيث وجد التفاوت امتنع جنسيته. والتقدم دائماً بعارض^(٩) زمني، أو مكاني، أو غيرهما.

والقدم^(١٠) والخلوت^(١١) الحقيقيان^(١٢) لا يعتبر فيهما الزمان، وإلا تسلسل؛

(١) د، ش : المهية . (٢) ش : ومقابله . (٣) ش : بالعلية .

(٤) ع : الرتب . (٥) د، ع : أو . (٦) ع - .

(٧) مطبوسة في ع .

(٨) الاستقرائية هنا ليست برهانية لأن "الطوسي" لم يقيم برهان على انحصار التقدم في هذه الأنواع، والقسمه إنما تنحصر إذا ترددت بين النفي والإثبات .

(٩) د : وينحفظ . (١٠) د : العارض .

(١١) القديم في اللغة مبالغة في الوصف بالتقدم في الوجود، وكلما تقدم وجوده حتى سمي قديماً، فذلك حقيقة فيه. (مراد و هـ : المعجم الفلسفي ص : ٣٢٦). يقول "ابن سينا" : "يقال قديم للشيء إما بحسب الذات وإما بحسب الزمان، فالقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدأ هي به موجودة، والقديم بحسب الزمان هو الذي لا أول لزمانه". (ابن سينا : النحاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، طبعة محي الدين صبرى الكردى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٣٨ م. ، ص : ٢١٨ - وانظر أيضاً : ابن سينا : تسع رسائل في الحكمة والطبيعات ، الطبعة الأولى ، مطبعة هندية بالموسكى، ١٩٠٨ م . ص : ١٠٢) .

(١٢) الخلوت : كون الشيء مسبوقاً بالعدم، وهو ضربان : خلوت زمني وهو كون الشيء مسبوقاً بالعدم زماناً، وخلوت ذاتي وهو افتقار الشيء في وجوده إلى الغير. (المعجم الفلسفي : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية (مجمع اللغة العربية)، القاهرة، ١٩٨٣ م. ص : ٧٠) .

(١٠) ع : حقيقتان .

والحدوث الذاتى متحقق^(١). والقدم والحدوث اعتباران عقليان ينقطعان بانقطاع الاعتبار، وتصدق^(٢) الحقيقة منهما. ومن الذاتى والغيرى، ويستحيل صدق الذاتى على المركب، ولا يكون الذاتى جزءاً^(٣) من غيره، ولا يزيد وجوده عليه، وإلا لكان ممكناً.

والوجود المعلوم^(٤) هو^(٥) المقول بالتشكيك، أما الخاص به، فلا؛ وليس هو^(٦) طبيعة نوعية على ما سلف، فجاز اختلاف جزئياته فى العروض وعدمه. وتأثير الماهية^(٧) من حيث هى فى الوجود غير معقول، والنقض^(٨) بالقابل ظاهر البطلان.

والوجود من المحمولات العقلية لامتناع استغناؤه عن المحل وحصوله فيه، وهو من المعقولات الثانية، وكذا^(٩) العدم، وجهاتهما، والماهية^(١٠)، والجزئية، والذاتية، والعرضية، والجنسية، والفصلية، والنوعية. وللعقل أن يعتبر النقيضين ويحكم بينهما بالتناقض، ولا استحالة فيه. وأن يتصور^(١١) عدم^(١٢) جميع الأشياء حتى عدم نفسه؛ وعدم العدم، بأن يمثل^(١٣) فى ذهن ويرفعه^(١٤). وهو ثابت باعتبار، تسيم^(١٥) باعتبار. [ولا يصح الحكم عليه]^(١٦) من حيث هو^(١٧) ليس بثابت، وإلا تناقض^(١٨)، [ويصح الحكم عليه من حيث هو يتصور، ولاتناقض]^(١٩).

(*) من الملاحظ هنا أن الحدوث الذاتى عند "الطوسى" يشير إلى أن الإمكان من حيث هو إمكان لا يستدعى مادة، وسبقه على الوجود الحادث ليس سبقاً زمنياً، بل هو سبق فى اللفظ فقط.

- | | |
|---------------------------------------|--------------------|
| (١) د : ويصدق . | (٢) مطبوسة فى ش . |
| (٣) ع : والعلوم هم .د، ش : والمعلوم . | (٤) مطبوسة فى ع . |
| (٦) ش : المهيبة . | (٧) ع : والنقص . |
| (٩) د : وكذلك . | (١٠) ش : المهيبة . |
| (١١) ش : وكذلك للعقل ان يتصور . | (١٢) - ش . |
| (١٤) ع : ودفعه . | (١٥) د : تسيم . |
| (١٧) د : هوانه . | (١٨) - ش . |
| | (١٩) - ع . |
| | (١٣) ش : يجعل . |
| | (١٦) + د . |
| | (١٧) - ع . |

ولهذا انقسم الموجود إلى ^(١) ثابت في الزمن وغير ثابت فيه، وبحكم بينهما بالتمايز. وهو لا يستدعي الهوية لكل من التمايزين ^(٢)، ولو فرض له هوية، لكان حكمها حكم الثابت. وإذا حكم الزمن على الأمور الخارجية بمثلها وجب التطابق في صحيحه، وإلا ^(٣) فلا ^(٤)؛ ويكون صحيحه باعتبار مطابقته لما في نفس الآخر ^(٥) لإمكان تصور الكواذب، ثم ^(٦) الوجود والعدم قد ^(٧) يُحملان ^(٨)، وقد يُربط بهما المحمول. والحمل يستدعي إيجاد الطرفين من وجه. [وتغايرهما من وجه ^(٩) آخر، وجهة الاتحاد قد يكون أحدهما ^(١٠)] [وقد يكون ^(١١) ثالثاً] ^(١٢). والتغاير لا ^(١٣) يستدعي قيام أحدهما بالآخر، ولا اعتبار عدم القائم في القيام لو استدعاه. وإثبات الوجود للماهية ^(١٤) لا يستدعي وجودها، وسلبه عنها لا يقتضي تميزها وثبوتها، بل فيها وثبوتها في الزمن، وإن كان لازماً، لكنه ليس بشرط.

والحمل والوضع من المعقولات الثانية، يقالان [على إفرادهما] ^(١٥) بالتشكيك، وليست الموصوفية ثبوتية، وإلا تسلسل ^(١٦)؛ ثم الموجود قد يكون بالذات، وقد يكون بالعرض. وأما الموجود في الكتابة والعبارة، فمحاذي. والمعلوم لا يعاد لامتناع الإشارة إليه، فلا يصح الحكم عليه بصحة العود، ولو أعيد تغلل ^(١٧) العدم بين الشيء ونفسه، ولم يبق فرق بينه وبين المبتداء ^(١٨)، وصدق المتقابلان عليه ^(١٩) دفعةً، ويلزم التسلسل ^(٢٠) في الزمان، والحكم بامتناع العود لأمر لازم للماهية ^(٢١).

(١) د : ولهذا ينقسم الموجود ، + د : ولهذا انقسم الموجود في .

(٢) د : المتمازين .

(٣) - ش .

(٤) د : الأمر .

(٦) معلومة في د .

(٧) + ش .

(٨) + ش .

(٩) - ع .

(١٠) ع : أحدهما .

(١١) + ش .

(١٢) + ع .

(١٣) ع : ولا .

(١٤) ش : للمهية .

(١٥) - د ، ع .

(١٦) د ، ش : نفس .

(١٧) د : لتغلل .

(١٨) ع : المبتداء ، ش : للبهاء .

(١٩) - ع .

(٢٠) د ، ش : التسلسل .

(٢١) ش : للمهية .

وقسمة الوجود إلى الواجب والممكن ضرورية ، وردت على الوجود من حيث هو قابل للتقييد وعدمه. والحكم على الممكن بإمكان الوجود [وبإمكان العدم]^(١) ، حكم على الماهية^(٢) ، لا باعتبار الوجود والعدم^(٣) : ثم الإمكان قد يكون آلة في التعقل، وقد يكون معقولاً باعتبار ذاته. وحكم الذهن على الممكن بالإمكان يجب أن يعتبر مطابقته^(٤) لما في العقل^(٥) ، لأن الإمكان عقلى. والحكم بحاجة الممكن ضرورى، وخفاء التصديق لخباء التصور غير قادح .

والمؤثرية اعتبار عقلى، والمؤثر في الأثر لا من حيث هو موجود، ولا من حيث هو معدوم؛ وتأثير المؤثر في الماهية^(٦) ، ويلحقه وجوب لاحق. وعدم^(٧) الممكن مستند إلى عدم علته، والممكن الباقي مفتقر إلى المؤثر^(٨) لوجود علته. والمؤثر يفيد البقاء بعد الأحداث، ولهذا جاز استناد القديم الممكن^(٩) إلى المؤثر الموجب، لو أمكن؛ ولا يمكن استناده إلى المختار^(١٠) ؛ ولا قديم^(١١) سوى الله تعالى^(١٢) ، لما سيأتى^(١٣) ؛ ولا يفتقر الحادث إلى المدة والمادة، وإلا لزم التسلسل^(١٤) . والقديم لا يجوز عليه العدم لوجوبه بالذات، أو لاستناده إليه .

(١) - د ، ش . (٢) د ، ش : الماهية .

(٣) د ، ش : العدم والوجود . (٤) د : مطابقه .

(٥) د : التعقل ، + د : العقل . (٦) د ، ش : الماهية .

(٧) ش : العدم ، + ش : عدم . (٨) ش : مؤثر .

(٩) + د .

(١٠) لأن تأثير المختار يستلزم الإرادة القديمة الأزلية، أى يستلزم الحدوث لا القدم .

(١١) + ش . (١٢) ش : يعص .

(١٣) ع : يأتى . (١٤) د ، ش : التس .

الفصل (١) الثاني (٢)

في الماهية (٣) (*) ولواحقها

وهي مشتقة عما (٤) هو، وهو ما به يجاب عن السؤال عما هو، وتطلق (٥)
غالباً على الأمر المعقول، والذات، والحقيقة (٦) عليها مع اعتبار الوجود، والكل
من ثوائى المعقولات (٧). وحقيقة كل شيء مغايرة لما يعرض لها من
الاعتبارات، وإلا لما صدق (٨) على ما يتألفها. وتكون الماهية (٩) مع كل عارض
مقابلة (١٠) لها مع ضده، وهي من حيث هي ليست إلا هي (١١)؛ فلو (١٢) سئل
بطرفي النقيض، فالجواب السلب لكل شيء قبل الحثية لابعدها.

وقد تؤخذ الماهية (١٣) مخلوفاً عنها ما عداها، بحيث لو انضمت إليها شيء
لكان زائداً، ولا تكون (١٤) مقولاً على ذلك (١٥) المجموع، وهو الماهية (١٦) بشرط

(١) دءش : الماهية (٢) مطموسة في د. (٣) دءش : الماهية .

(*) ماهية الشيء، تصويره في الفكر، ومعرفة ماهو؛ وأوجز حدوده في النطق قولهم: ماهية الشيء ما يحصل في الذهن من صورة كلية مطابقة له بعد حذف للشخصيات عنه، وإن كان جزئياً، وهي أحد حدود العلم عند الحكماء. (ابن نباتة المصري: شرح العيون في شرح رسالة ابن زيلنون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤ م. ص: ٢٦٤).

(٤) ع : عن ما. (٥) ع : ويطلق. (٦) + ش .

(*) نلاحظ هنا أن الماهية تطلق على الأمر المتعقل مثل المتعقل من الإنسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب ماهو يسمى "ماهية"، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى "حقيقة". (د : مراد وهبة : المعجم الفلسفي، ص: ٣٧٧، ٣٧٨).

(٧) ع : لم تصدق. (٨) دءش : الماهية. (٩) + ش .

(١٠) ع : الماهية : دءش : فهي. (١١) ع : ولو. (١٢) دءش : الماهية.

(١٣) ش : ولا يكون. (١٤) دءش : لا. (١٥) دءش : الماهية.

لا شيء، ولا توجد إلا في الأذهان^(٦)، وقد تؤخذ لا بشرط شيء^(٧)، وهو كلى طبعى موجود فى الخارج، وهو^(٨) جزء من الأشخاص وصادق^(٩) على المجموع الحاصل منه ومما يضاف إليه .

والكلية العارضة للماهية^(١٠)، يقال لها: "كلى منطقى"، وللمركب^(١١) "عقلى"، وهما ذهنيان. فهذه اعتبارات ثلاثة^(١٢) ينبغي تحصيلها^(١٣) فى كل ماهية^(١٤) معقولة .

والماهية^(١٥) منها^(١٦) بسيطة، وهى ما لاجزاء له^(١٧)؛ ومنها ماله^(١٨) جزء^(١٩)؛ وهما موجودان ضرورة؛ ووصفا هما اعتباريان^(٢٠) متنافيان. وقد يتضايقان^(٢١)، فيتعاكسان فى العموم والخصوص مع اعتبارهما بما مضى.

(٦) وهى الماهية المجردة التى لا توجد فى الخارج، لأن وجودها الخارجى يخرجها من معنى التجرید.

(٧) وهى الماهية الموجودة فى الخارج، ضمن أفرادها الجزئية المتحققة فى الوجود العینى .

(٨) (١) ع، د : هو . (٢) د، ش : للمهية . (٣) د : والمركب .

(٤) (٤) :: : ثلثه . (٥) ع : لحظها . (٦) د، ش : مهية .

(٧) د، ش : والمهية . (٨) ع : اما .

(٩) (٩) بمعنى أن العقل لا يمكن أن يتصور لها أجزاء تتركب منها، مثل الأجناس العليا .

(١٠) ش : وهى ماله .

(١١) (١١) بمعنى أن العقل يمكن أن يتصور لها أجزاء تتركب منها فى الخارج، مثل الجواهر المركبة كالأجسام وغيرها .

(١٢) (١٢) + د .

(١٣) (١٣) المتضايقان ، هما اللذان لا يتصور أحدهما ولا يوجد بدون الآخر ؛ أو كما يقول صاحب

البصائر " المضاف هو الذى ماهيته معقولة بالقياس إلى غيره " ولا وجود له سوى ماهيه

يضاف، أى لا يتصور وجوده إلا بتصور وجود شيء آخر مثل: الأبوة والبنوة . (د. عبد

الرحمن بدوى: المنطق الصورى والرياضى، وكالة المطبوعات ، الطبعة الرابعة ، الكويت،

١٩٧٧م. ص: ٦٦. وانظر: المعجم الفلسفى . ص: ٤٦).

وكما يتحقق^(١) الحاجة في المركب، فكذا في البسيط، وهما قد يقومان بأنفسهما، وقد يفتقران إلى الحل.

والمركب مركب عما يتقدم^(٢) وجوداً وعدماً بالقياس إلى الذهن والخارج، وهو علة الغنى^(٣) عن السبب؛ فباعتبار الذهن بين، وباعتبار الخارج غنى^(٤)؛ فيحصل خواص ثلاث^(٥)، واحدة متعاكسة، واثنان أعم. (ولا بد^(٦) من حاجة ما^(٧) لبعض الأجزاء إلى البعض، ولا يمكن شمولها باعتبار واحد؛ وهي قد تتميز في الخارج، وقد تتميز في الذهن. وإذا اعتبر عروض العموم ومضايفه، فقد تباين، وقد تتداخل، وقد تؤخذ مواد^(٨)، وقد تؤخذ محمولة، فيعرض لها الجنسية، والفصلية، وجعلاً واحداً^(٩).

والجنس^(١٠) كالمادة وهو معلول، والفصل^(١١) كالصورة وهو علة، ومالا جنس له لا^(١٢) فصل له^(١٣)، وكل فصل تام فهو واحد^(١٤). ولا يمكن

(١) د : يتحقق .

(٢) د، ع : الغناء .

(٤) ش : الغنى .

(٥) د : ثلاث .

(٦) فلا بد ، + د : ولا بد .

(٧) ش : ولا بد في هذا المركب من حاجة .

(٨) ش : مواد .

(٩) د، ش : واحد .

(*) وهو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع (المعجم الفلسفي ، ص: ٦٣)، وهو أعم من النوع، مثل الحى فإنه أعم من الإنسان والفرس. (القوازمى: مفاتيح العلوم، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ، ١٩٨١، ص: ٨٥) .

(**) وهو يميز أو يميز ذاتية مختصة بأفراد حقيقة واحدة، يفصل نوعاً عن غيره من الأنواع المشتركة معه في جنس واحد، وهو جزء من الماهية يحكم به على أفرادها المتفقة في الحقيقة. (محمد حسنين عبد الرازق: علم المنطق الحديث، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ، القاهرة، ١٩٢٨م. ج١ ، ص: ٧١) .

(١٠) ع : فلا .

(١١) + ش .

(١٢) ش : واحدا .

وجود جنسين في مرتبة واحدة لماهية^(١) واحدة، فلا تتركب عقلي إلا منهما معاً^(٢)، ويجب تناهيهما. وقد يكون منهما عقلي، وطبيعي، ومنطقي كجنسهما؛ وفيهما^(٣) عوال وسوافل، ومتوسطات.

ومن الجنس ماهو مفرد، [وهو الذي]^(٤) لا جنس فوقه ولا تحته، وهما إضافيان؛ وقد يجتمعان مع التقابل. ولا يمكن أخذ الجنس بالنسبة إلى الفصل، وإذا نُسب إلى ما إضافان إليه، كان الجنس أعم، والفصل مساوياً.

والتشخص من الأمور الاعتبارية؛ فإذا^(٥) نظر إليه من حيث هو أمر عقلي، وجد مشاركاً لغيره من الشخصات فيه، ولا يتسلسل^(٦)، بل ينقطع بإنقطاع الاعتبار. أما ما به التشخص فقد يكون نفس الماهية^(٧)، فلا تتكرر^(٨). وقد يستند إلى المادة للشخصية^(٩) بالأعراض الخاصة المحالة فيها^(١٠)، ولا يحصل التشخص بانضمام كلي عقلي إلى مثله. والتميز يغاير التشخص، ويجوز امتياز كلي من الشئين بالآخر. والشخص^(١١) قد لا يعتبر^(١٢) مشاركته، والكلي قد يكون إضافياً، فيتميز. والشخص المنسرج تحت غيره^(١٣) متميز^(١٤).

والتشخص يغاير الوحدة، وهي تغاير الوجود لصدقه على الكثير من حيث هو كثير، بخلاف الوحدة وتساوقه، ولا يمكن تعريفها إلا باعتبار اللفظ. وهي والكثرة عند العقل والخيال، تستويان^(١٥) في كون كل منهما أعرف

(١) ش : للمهية . (٢) - د ، ع . (٣) ش : ومنهما .

(٤) - ع . (٥) ش : وإذا .

(٦) ع : ولا تسلسل ، د : فلا يتسلسل ، + د : ولا ، ش : ولا يتسلسل .

(٧) د ، ش : للمهية . (٨) ع : تكرر . (٩) ع : للشخصية .

(١٠) ش : فيه . (١١) ع : والتشخص . (١٢) ع : ولا يعتبر .

(١٣) ع : عام . (١٤) ع : ميمتر ، د : ميمز ، + د : متميز .

(١٥) ع : يستويان .

بالاقتسام^(١) . [وليست الوحدة أمراً عينياً بل هي^(٢) من ثوائى المعقولات، وكذا^(٣) الكثرة، وتقابلها^(٤) الإضافة^(٥)، والعلية، والمعلولية، والمكيالية^(٦)، والمليكية، [لا لتقابل جوهرى بينهما]^(٧) . ثم^(٨) معروضهما قد يكون^(٩) واحداً، فله جهتان بالضرورة؛ فجهة الوحدة إن لم تقوم^(١٠) جهة الكثرة ولم يعرض^(١١) لها، فالوحدة عرضية؛ وإن عرضت كانت موضوعات أو محمولات عارضة لموضوع، أو بالعكس؛ وإن قومت، فوحدة جنسية، أو نوعية، أو فصلية. وقد يتغاير، فموضوع مجرد^(١٢) عدم الانقسام لا غير، وحدة شخصية^(١٣) بقول مطلق، وإلا نقطة^(١٤) شخصية^(١٥)، إن كان له مفهوم زائد ذو وضع^(١٦)، أو مفارق شخصى^(١٧)، إن لم يكن ذا وضع، هذا^(١٨)، إن لم يقبل القسمة، وإلا فهو^(١٩) مقدار^(٢٠) أو^(٢١) جسم بسيط أو مركب، وبعض هذه أولى من بعض بالوحدة^(٢٢) .

-
- (١) ع : بالاقسام .
 (٢) د، ع : هو .
 (٣) ش : فكلتا .
 (٤) ع : وتقابلها .
 (٥) ش : لاضافه .
 (٦) ع : والمكالية .
 (٧) - ش .
 (٨) - ع .
 (٩) د، ع : تكون .
 (١٠) ع : يقوم ... ولكن من الناحية اللغوية يجب أن نقول " لم تقم " بدل من " لم تقوم "، وذلك لأن لم حازمة والفعل مجزوم .

- (١١) د، ع : تعرض .
 (١٢) - د، ع .
 (١٣) ع : بقطه .
 (١٤) - د، ع .
 (١٥) - د، ع .
 (١٦) - ع .
 (١٧) - د، ع .
 (١٨) د : بهذا .
 (١٩) ع : فهى .
 (٢٠) ع : هكلتا .
 (٢١) ع : و .
 (٢٢) ع : الزمته .

والهو هو^(٦) على هذا النحو^(١)؛ والوحدة فى الوصف العرضى والذاتى،
يتغير^(٢) أسماؤها^(٣) بتغير المضاف إليه^(٤). والاتحاد محال^(٥)، فالهو هو
يستدعى جهتى تغير واتحاد، على ما سلف :

والوحدة [ليست بعدد، بل هى] ^(٦) مبدأ^(٧) للعد المتقوم بها لاغير؛ وإذا
أضيف [إليها مثلها]^(٨) حصلت الاثنينية، وهى نوع من العدد. ثم يحصل^(٩)
أنواع لا يتناهى^(١٠) بتزايد واحد واحد^(١١)، مختلفة^(١٢) الحقائق هى أنواع العدد؛
وكل واحد^(١٣) منها أمر اعتبارى يحكم به العقل على^(١٤) الحقائق، إذا انضم
بعضها^(١٥) إلى بعض فى العقل انضماماً بحسبه.

والوحدة قد^(١٦) تعرض لذاتها ومقابلها، [ولا تسلسل]^(١٧) الوحدات،
بل^(١٨) تنقطع^(١٩) بانقطاع (الاعتبار، وقد تعرض لها شركة فتختص^(٢٠)

(*) نلاحظ هنا تأثير "ابن سينا" فى "الطوسى"، وذلك لأن "المهر" فى فلسفة "ابن سينا"
المتافيزيقية هو واجب الوجود. فالله فى تفسير "ابن سينا" (هو) رغم السمو والإجلال الذى
يتحدث به "ابن سينا" عن الله فى سائر مؤلفاته ورسائله. ثم إن اقتران (المهر) بالله عند
"الشيخ الرئيس" يكشف عن المقصود (بالمهر) هو الهوية الإلهية. (انظر: د. حسن عاصى :
التفسير القرآنى واللغة الصوفية فى فلسفة ابن سينا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر
والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م. ص: ٢٧، ٦٠، ١٠١. وقارن: سعيد زايد: نماذج من تأويلات
ابن سينا، ص: ٤٨ — ضمن مجلة الثقافة، العدد ٦٩١، السنة الرابعة عشرة، مارس،
١٩٥٢ م).

- | | | |
|---------------------------------|--------------------|-------------------|
| (١) ع : الجزء . | (٢) د : تتغير . | (٣) ع : اسماء . |
| (٤) + ع . | (٥) د، ش : مع . | (٦) - د، ع . |
| (٧) ع : مبدأ . | (٨) + د . | (٩) د، ع : تحصل . |
| (١٠) د، ع : لا يتناهى . | (١١) - ع . | (١٢) د : مختلف . |
| (١٣) - ع . | (١٤) ش : من . | (١٥) ع : بعض . |
| (١٦) - ع . | (١٧) ش : يتسلسل . | (١٨) - د، ع . |
| (١٩) د، ع : وتنقطع، ش : ينقطع . | (٢٠) + ش : فتختص . | |

بالمشهورى^(١)، [وتضاف^(٢) إلى معروضها باعتبارين، وإلى مقابلها بثالث، وكذا التقابل^(٣)] ^(٤). ويعرض له ما يستحيل عروضه لها^(٥) من التقابل المتنوع إلى أنواعه الأربعة، أعنى تقابل^(٦) السلب والإيجاب؛ وهو راجع إلى القول والعقد^(٧)، والعدم والملكة^(٨)؛ وهو الأول مأخوذاً باعتبار خصوصية ما، والتضاد^(٩)؛ وهما وجوديان؛ يتعاكس هو وما قبله فى التحقيق، والمشهورى، والتضاييف^(١٠)؛ ويندرج تحته الجنس باعتبار عارض، ومقوليته عليها بالتشكيك، وأشدّها فيه السلب^(١١).

ويقال للأول تناقض^(١٢)، ويتحقق التناقض^(١٣) فى القضايا بشرائط ثمان^(١٤)؛ وهذا^(١٥) فى القضايا^(١٦) الشخصية؛ أما المحصورة فبشرط تاسع، وهو الاختلاف فيه. فإن الكلية ضد الكلية^(١٧)؛ والجزئيتان صادقتان. وفى الموجهات عاشر، وهو الاختلاف أيضاً، بحيث^(١٨) لا يمكن اجتماعهما صدقاً وكذباً؛ وإذا قيد العدم بالملكة فى القضايا سميت (معلولة)، وهى تقابل الوجودية صدقاً لا كذباً، لإمكان عدم^(١٩) الموضوع، فيصدق مقابلاهما.

وقد^(٢٠) يستلزم الموضوع أحد الضدين بعينه أو لا بعينه، أو لا يستلزم شيئاً منهما عند الخلو، أو الاتصاف بالوسط. ولا يعقل للواحد ضدان، وهو منفى عن

(١) مطموسة فى د. (٢) ش: ويضاف. (٣) ش: المقابل.

(٤) ع + د. (٥) د + د. (٦) د + د، ش: يقابل.

(٧) ع: العقل.

(٨) يعنى القضية لللفظة المعقولة.

(٩) ش: الملكة والعدم. (١٠) ش: وتقابل الضدين. (١١) ش: وتقابل التضاييف.

(١٢) يعنى أن تقابل السلب والإيجاب أشد فى مفهوم التقابل مما سواه من أقسام التقابل.

(١٣) ش: التناقض. (١٤) د - د، ع. (١٥) ع: ثمانية.

(١٦) ع، د: هنا. (١٧) د - د، ع. (١٨) د - د، ع.

(١٩) د + ش. (٢٠) مطموسة فى د. (٢١) ع - ع.

الأجناس ومشروط في الأنواع باتحاد الجنس^(١) ، وجعل الجنس والفصل
واحداً^(٢) .

(١) ش : الأجناس ، + ش : الجنس .

(٢) ∴ : واحد. والاصح : واحداً لأنه مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة .

الفصل الثالث

فى العلة والمعلول

كل شىء يصدر عنه أمر ، إما بالاستقلال أو بالانضمام ، فإنه علة لذلك الأمر، والأمر معلول له. وهى فاعلية ، ومادية، وصورية، وغائية^(١) ؛ [فالفاعل مبدأ التأثير ، وعند وجوده بجميع جهات التأثير، يجب وجود المعلول ولا يجب مقارنة العدم]^(٢) . ولا يجوز بقاء المعلول بعده وإن جاز فى المعد، ومع وحدته^(٣) يتحد المعلول . ثم تعرض له^(٤) الكثرة باعتبار كثرة الإضافات، وهذا الحكم ينعكس على نفسه؛ وفى الرحدة النوعية لاعكس .

والنسبتان من ثوانى المعقولات، وبينهما مقابلة^(٥) التضاييف؛ وقد يجتمعان فى الشىء الواحد بالنسبة إلى أمرين، ولا تنعكسان^(٦) فيهما، ولا يراقى معروضاهما فى سلسلة واحدة إلى غير النهاية^(٧)، لأن كل واحد منهما ممتنع الحصول بدون علة واجبة؛ لكن الواجب بالغير ممتنع أيضاً، فيجب وجود علة

^(١) نلاحظ أن تقسيم " العلوسى " للعلل هو تقسيم أرسطى ، (راجع فى ذلك : د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى "أرسطو والمدارس المتأخرة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٧٢م، ص: ٧٤. وانظر: إميل برهيه: تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية)، ترجمة: جورج طرابيشى، دار الطليعة ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٢م. ص: ٢٦٢، ٢٦٣. وقارن : د. عبد الرحمن بدوى : أرسطو ، مكتبة النهضة المصرية (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ، ١٩٤٣م. ص: ١٩٩ وما بعدها) .

(١) - ع .

(٢) ع : وحلية .

(٣) - ش .

(٤) د : تقابل .

(٥) ع : ولا يتعكسان .

(٦) + د .

واجبة^(١) لذاتها هي طرف وللتطبيق^(٢) بين جملة قد فصلت^(٣) منها آحاد^(٤) متناهية، وأخرى لم تفصل^(٥) منها. ولأن التطبيق باعتبار النسبتين، بحيث يتعدد^(٦) كل واحد منها باعتبارهما، يوجب تناهيهما لوجوب ازدياد إحدى النسبتين على الأخرى من حيث السبق. ولأن المؤثر في المجموع إن كان بعض أجزائه، كان الشيء مؤثراً في نفسه وعقله. ولأن المجموع له علة تامة، وكل جزء ليس علة تامة؛ إذ الجملة لا تجب به، وكيف تجب الجملة^(٧) بشيء هو محتاج إلى مالا يتناهى من تلك الجملة.

وتكافؤ^(٨) النسبتان في طرفي النقيض؛ والقبول والفعل متنافيان مع اتحاد النسبة، لتنافي لازميتهما. ولا تجب المخالفة بين العلة والمعلول إن كان المعلول محتاجاً لذاته إلى تلك العلة، وإلا^(٩) فلا^(١٠)؛ ولا يجب صدق إحدى^(١١) النسبتين على المصاحب، وليس الشخص من العنصریات علة ذاتية لشخص آخر، وإلا لم

(١) - د، ع .

(٢) لقد اعتمد علماء الكلام على برهان "التطبيق" لإثبات أن اللاحدود الحادث أو الوقت (الزمن، والحركة، والأجسام، والأشياء الحادثة ... إلخ) غير ممكنة. وهذا البرهان مؤداه هو: إننا نفترض وجود نقطة محدودة من جسم، أو لحظة معينة من زمن، أو شخص معين أو حركة أو شيء أو روح. ونحن نفترض مرور سلسلة غير محدودة حتى نقطة أو سنة تسبق النقطة الأخرى أو السنة بواسطة فترة محددة. وأول سلسلة ستكون أطول من الثانية بواسطة فترة محددة، فالسلسلة الثانية إذن محددة. وهكذا حيث إن الأولى تتفوق عليها بواسطة فترة محددة إذا كان يجب أن تكون محددة.

Al-Alousi, H.: The problem of creation in Islamic thought, Baghdad, 1968, P:309.

(٣) + د.

(٢) د، ع: فصلت

(٥) ش: يتعدد.

(٤) د: يفصل.

(٧) د: وتتكاثر، ش، ع: وتتكاثر.

(٦) - ع.

(٩) - ع.

(٨) - ع.

(١٠) ش: أحد.

تتناه الأشخاص؛ ولاستغنائها عنه بغيره، ولعدم تقدمه، ولتكافئهما^(١)، ولبقاء أحدهما مع عدم^(٢) صاحبه .

[والفعل منا يفتقر إلى تصور جزئى لينخصص به الفعل، وشوق ، ثم إرادة،] ثم حركة من العضلات ليقع منا الفعل^(٣) [٤]. والحركة فى^(٥) مكان إرادة^(٦) بحسبها، وجزئيات تلك الحركة تتبع تخيلات وإرادات جزئية^(٧)، فيكون^(٨) السابق من هذه علةٌ للسابق من تلك المعدة لحصول أخرى، [فتصل الإرادات فى النفس والحركات فى المسافة إلى آخرها]^(٩) .

ويشترط فى صدق التأثير على المقارن، الرضع والتناهى بحسب المدة والعدة، والشدة التى باعتبارها يصدق التناهى وعدمه الخاص على المؤثر ، لأن القوى تختلف^(١٠) باختلاف القابل، ومع اتحاد المبدأ^(١١) يتفاوت مقابلة؛ والطبيعى يختلف باختلاف الفاعل، لتساوى الصغير والكبير^(١٢) فى القبول. فإذا^(١٣) تحركا مع اتحاد المبدأ^(١٤) ، عرض التناهى.

والحل المتقوم بالحال قابل له ومادة للمركب، وقبوله ذاتى. وقد يحصل القرب والبعد باستعدادات يكتسبها باعتبار الحال فيه^(١٥) ، وهذا الحال صورة للمركب وجزء فاعل^(١٦) لمحله ، وهو واحد. والغائية^(١٧) علة بماهيتها لعلية العلة الفاعلية، معلول فى وجودها للمعلول؛ وهى ثابتة لكل قاصد .

-
- (١) ∴ : ولتكافئهما . (٢) + ش . (٣) + ش .
 (٤) - ع . (٥) د، ع : الى . (٦) + د .
 (٧) د: جزئيات ، د: جزئية . (٨) ش : يكون . (٩) - ش .
 (١٠) ع : مختلفة . (١١) ع، د : اللبىء . (١٢) + د .
 (١٣) د: واذا ، + : فاذا . (١٤) ع، د : اللبىء . (١٥) + د .
 (١٦) ع : فاعلى . (١٧) ش : والغاية .

أما القوة الحيوانية المحركة ، فغايتها الوصول إلى المتهى؛ وهو قد يكون
 نهائية^(١) للقوة^(٢) الشوقية^(٣) ، وقد لا يكون ؛ فإن لم يحصل بالحركة باطللة^(٤) ،
 وإلا فهو خير، أو عادة ، أو قصد ضرورى، أو عبث وجزاف^(٥) . وقد أثبتوا^(٦)
 للطبيعيات غايات، وكذا أثبتوا^(٧) للاتفاقيات .

والعلة مطلقاً ، قد تكون بسيطة، وقد تكون مركبة، وأيضاً بالقوة أو
 الفعل^(٨) ؛ وكلية أو جزئية، وذاتية أو عرضية، وعامة أو خاصة، وقريبة أو
 بعيدة، ومشتركة أو خاصة .

والعدم للحادث من المبادئ العرضية، والفاعل^(٩) فى الطرفين واحد؛
 والموضوع كالمادة؛ وافتقار [الأثر ، إنما هو]^(١٠) فى أحد طرفيه . وأسباب
 الماهية^(١١) غير أسباب الوجود؛ ولا بد للعدم من سبب، وكذا فى الحركة .
 ومن العلل المعدة ما يودى إلى مثل، أو خلاف ، أو ضد . والإعداد قريب، أو
 بعيد. ومن العلل العرضية^(١٢) ، ما هو معد .

(١) ش : عامة . (٢) - د ، ع .

(٣) د، ع : للشوقية . (٤) د : بط .

(٥) ع : وخراف، د : وخراف . (٦) - ع ، ش .

(٧) - ع ، د .

(٨) تعتبر فكرتى القوة والفعل من الأفكار الرئيسية التى تقوم عليها الفلسفة الأرسطية. (انظر:

د. أبوريان : تاريخ الفكر الفلسفى. ص : ٦٧-٧٤) .

(٩) + د . (١٠) + ش .

(١١) د : المهية . (١٢) ع : العلة .

المقصد الثاني
في الجواهر^(١) والأعراض^(٢)
وفيه فصول

^(١) غير واضحة في ع .

^(٢) غير واضحة في ع .

الفصل (١) الأول

في الجواهر^(١)

الممكن إما أن يكون موجوداً في الموضوع، وهو العرض، أولاً وهو الجوهر؛ وهو إما مفارق في ذاته وفعله وهو العقل، أو في ذاته وهو النفس، أو مقارن^(٢)؛ فإما أن يكون محلاً وهو المادة، أو حالاً^(٣) وهو الصورة^(٤)، أو ما^(٥) يتركب منهما وهو الجسم. والموضوع والمحل يتعاكسان وجوداً وعلماً في العموم والخصوص، وكذا الحال والعرض؛ وبين الموضوع والعرض مباينة. ويصدق^(٥) العرض والمحل، والحال جزئياً^(٦).

والجوهرية والعرضية من ثوانى المعقولات، لتوقف نسبة أحدهما على وسط، واختلاف الأنواع بالأولوية؛ والمعقول اشتراكه عرضي، ولاتضاد بين

(١) - د، ع، ش :

(*) يقول "الكندي" إن الجوهر "هو القائم بنفسه، وهو حامل للأعراض لا تتغير ذاتيته؛ موصوف لا واصف. ويقال : هو غير قابل للتكوين والفساد وللأشياء التي تزيد بكل واحد من الأشياء التي مثل الكون والفساد، في عاص جوهره، التي إذا عرفت عرفت أيضاً معرفتها الأشياء العارضة في كل واحد من الجواهر الجزئية، من غير أن تكون داخله في نفس جوهره الخاص".
(الكندي: الحدود والرسوم. ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق : د. عبد الأمير الأعسم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩ م. ص : ١٩١).

(٢) ع : مقارن . (٣) ش : حال .

(**) يرى "ابن سينا" أن الصورة "اسم مشعك يقال على معان على النوع، وعلى كل ماهية لشيء كيف كان ، وعلى الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاته الثوانى، وعلى الحقيقة التي تقوم للمحل الذي لها وعلى الحقيقة التي تقوم للنوع ". (ابن سينا: تسع رسائل ، ص : ٨٢، ٨٣).

(٤) + د . (٥) ع : وصدق . (٦) د : جزئياً .

الجواهر، ولا بينها^(١). وبين غيرها.

والمعقول من الفناء العدم؛ وقد يطلق التضاد على البعض باعتبار آخر؛
ووحدة المحل لا تستلزم وحدة الحال، إلا مع التماثل بخلاف العكس، وأما
الانقسام فغير مستلزم في الطرفين^(٢).

والموضوع من جملة الشخصيات؛ وقد يفتقر الحال إلى محل يتوسطه. ولا
وجود لوضعي لا يتجزئ بالاستقلال، لحجب المتوسط، والحركة الموضوعين
على طرفي المركب عن ثلاثة^(٣) وأربعة على التبادل. ويلزمهم ما يشهد^(٤).
الحس بكذبه من التفكك، وسكون المتحرك، وانتفاء الدائرة؛ والنقطة عرض
قائم بالنقسم باعتبار التناهي؛ والحركة لا وجود لها في الحال، ولا يلزم نفيها
مطلقاً؛ والآن لا تحقق له خارجاً ولو تركبت^(٥) الحركة مما لا يتجزئ، لم تكن
موجودة. والقائل بعدم تناهي الأجزاء يلزمه مع ما تقدم، النقص^(٦) بوجود
المؤلف مما يتناهي. ويفتقر في التعميم إلى التناسب، ويلزم عدم لحوق السريع
البطيء، وأن لا تقطع^(٧) المسافة المتناهية في زمان متناه.

والضرورة قضت ببطلان الطفرة^(٨) والتداخل^(٩)، والقسمة بأنواعها

(١) ش : سا . (٢) ش : الجانين . (٣) د:ع: ثلثة، ش : طاز .

(٤) د : شهد . (٥) د : تركيب . (٦) ع : النقص .

(٧) د : يقطع .

(٨) من الملاحظ أن "النظام" هو الذي قال بالطفرة حينما نفى الجزء الذي لا يتجزأ؛ وفي هذا يرى
الدكتور أكبر نصري نادر أن تأثير الإيليين هو الذي أدى "بالنظام" إلى إحداث القول بالطفرة
حتى يخرج من المأزق الذي وقع فيه "بارمينيس" و "زينون الإيلي" عندما استحالا وجود الجزء
الذي لا يتجزأ . (د. أكبر نصري نادر: فلسفة المعتزلة، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٩٥٠م. ج١،
ص : ١٦٨) .

(٩) التداخل عبارة عن دخول شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار (الجرحاني: التعريفات، تحقيق:
إبراهيم الإياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م. ص: ٧٦). ويسرى-

تحدث اثنيّنة تساوي^(١) طباع كل واحدٍ منهما طباع المجموع. وامتناع الانفكاك لعارض، لا يقتضى الامتناع الذاتى؛ فقد ثبت إن الجسم شىء واحد يقبل الانقسام إلى ما لا يتناهى؛ ولا يقتضى^(٢) ذلك ثبوت^(٣) مادة سوى الجسم، لاستحالة التسلسل^(٤) ووجود ما لا يتناهى. ولكل جسم مكان طبعى يطلبه عند الخروج على أقرب الطرق، فلو تعدد انتفى. ومكان^(٥) المركب مكان الغالب أو ما اتفق وجوده منه^(٦)، وكذا الشكل^(٧).

والطبعى هو الكرة، والمعقول من الأول^(٨) البعد، فإن الإشارات تساعد عليه. واعلم أن البعد منه ملاق للمادة، وهو الحال فى الجسم، ويمانع^(٩) مساويه؛ ومنه مفارق يحل فيه الأجسام، ويلاقيها بمجملتها، ويدخلها بحيث ينطبق على بعد المتمكن ويتحد به، ولا امتناع لخلوه عن المادة. ولو كان المكان سطحاً لتضادات الأحكام، ولم يعم المكان؛ فهذا^(١٠) المكان لا يصح عليه الخلو من^(١١) شاغلي، وإلا لتساوت^(١٢) حركة المعاق، حركة عديمة عند فرض معاقٍ أقل بنسبه زمانيهما.

والجهة طرف الامتداد الحاصل فى مأخذ الإشارة، وليست منقسمة؛ وهى من خوات الأوضاع المقصودة بالحركة للحصول فيها، وبالإشارة والطبعى منها فوق وسفل، وماعداهما غير متناوٍ.

- "النظام" أن كل شىء قد يدخل ضد المانع المفسد له، وقد يدخل الشىء خلافاً. (د. محمد عبد الهادى أبو ريدة: إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية الفلسفية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦. ص: ١٥٧).

- | | | |
|------------------------------|---------------------|-------------------|
| (١) ع : يساوى . | (٢) غير واضحة فى د. | (٣) ع : ثبوت . |
| (٤) د، س : التس . | (٥) د + . | (٦) د - ، ع . |
| (٧) د + . | (٨) ش : المكان . | (٩) ع : ويمانع . |
| (١٠) د : بهنا ، د + : فهنا . | (١١) ش : عن . | (١٢) ش : لتساوت . |

الفصل الثاني

فى (١) الأجسام (٢) *

وهى (٣) قسمان، فلكية وعنصرية، أما الفلكية، فالفلكية (٤) منها تسعة واحد (٥) غير مكوكب يحيط بالجميع وتحت فلك الثوابت. ثم أفلاك الكواكب السيارة السبعة، وتشتمل على أفلاك تدوير وخارجة المراكز، والمجموع أربعة وعشرون؛ وتشتمل على سبعة سيارة، وألف (٦) ونيف وعشرين كوكباً ثوابت. والكل بسائط خالية عن الكيفيات (٧) والانفعالية، ولوازمها شفاقة .

وأما العناصر البسيطة، فأربعة: كرة النار والهواء والماء والأرض؛ واستفيد (٨) عندها من مزاجات الكيفيات الفعلية والانفعالية؛ وكل منها يتقلب إلى الملاصق وإلى الغير بوسط أو وسائط. فالنار (٩) حارة يابسة شفاقة متحركة بالتبعية لها طبقة واحدة، وقوة على إحالة (١٠) المركب إليها، والهواء (١١) حار رطب شفاف، له أربع طبقات؛ والماء (١٢) بارد رطب شفاف يحيط بثلاثة (١٣) أرباع الأرض، له طبقة واحدة؛ والأرض (١٤) باردة يابسة ساكنة فى الوسط

(١) - د . (٢) غير واضحة فى د .

(*) الجسم اسم مشترك يقال على معان : فيقال جسم لكل كم متصل بحدود مسموح، فيه أبعاد ثلاثة بالقوة؛ ويقال : جسم لصورة ما يمكن أن يفرض فيه أبعاد كيف شئت طولاً وعرضاً وعمقاً ذات حدود متعينة؛ ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولى وصورة. (ابن سينا : الحدود. ص: ٢٤٨. ضمن كتاب : المصطلح الفلسفى عند العرب ، دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير الأعسم).

(٣) ع، ش: و . (٤) + د . (٥) ش : واحد منها.

(٦) + د . (٧) + ش . (٨) ش : استفيد .

(٩) ش : والنار . (١٠) د، ع : حالة . (١١) غير واضحة فى د.

(١٢) غير واضحة فى د. (١٣) : : بثلاثة . (١٤) مطموسة فى د .

شفافة، لها ثلاث^(١) طبقات .

وأما المركبات ، فهذه الأربعة إسطقساتها^(٢) ^(٣) ، وهى حادثة عند تفاعل بعضها فى بعض ؛ فتفعل^(٤) الكيفية فى المادة، فتكسر صرافة^(٥) كفيته؛ وتحصل كيفية متشابهة فى الكل متوسطة، هى المزاج مع حفظ صور البسائط. ثم تختلف الأمزجة فى الأعداد بحسب قربها وبعدها^(٦) عن الاعتدال، مع عدم تناهياها بحسب الشخص^(٧) ؛ وإن كان^(٨) لكل نوع طرفاً ، إفراط وتقریط، وهى تسعة.

(١) :: : ثلث . (٢) ع : اسطقساتها .

(٣) استطقسى : لفظة معربة عن اليونانية Stoicheion التى تعنى العنصر Elemen Tum المادى على الإطلاق (جمعها : اسطقسات - Elements). وقد وردت فى استعمالات أرسطو فى حديثه عن أصول المادة. (د. عبد الأمير الأعسم: المصطلح الفلسفى عند العرب . ص: ٣٨٢). والإسطقسات هى الاجسام المركبة من العناصر الأربعة، وهى: النار والهواء والماء والتراب . (ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، تحقيق: د. نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت. ص : ١٣٥. وقارن: د. مراد وهبة : المعجم الفلسفى ص ٢٨. وقارن أيضا :

Goichon, A-M. : Lexique de La Langue Philosophique D'Ibn sina, P:5-7.

(٣) د : فيفعل . (٤) ع : صحافة . (٥) - ع، د : من .

(٦) د + . (٧) د + .

الفصل الثالث

فى بقية أحكام الأجسام

وتشترك الأجسام فى وجوب التناهى ، لوجوب اتصاف مافرض له ضد^(١) به عند مقايسته بمثله، مع فرض نقصانه عنه. ولحفظ النسبة بين^(٢) ضلعى الزاوية وما اشتملا عليه، مع وجوب^(٣) اتصاف الثانى به، واتحاد الحد، وانتفاء القسمة^(٤) فيه يدل على الوحدة.

والضرورة قضت ببقائها^(٥)؛ ويجوز خلوها عن الكيفيات المنزوعة، والمرئية، والمشمومة^(٦) : كالهواء . ويجوز رؤيتها بشرط الضوء واللون، وهو ضرورى.

والأجسام كلها حادثة لعدم انفكاكها عن^(٧) جزئيات متناهية حادثة ، فإنها لا تخلو عن الحركة والسكون؛ وكل منهما حادث وهو ظاهر^(٨) . [وأما تنهى جزئياتهما، فلأن وجود ما لا يتناهى محال^(٩) للتطبيق]^(١٠)؛ ولوصف كل حادث بالإضافتين المتقابلتين؛ ويجب زيادة المتصف بأحدهما من حيث هو^(١١) كذلك على المتصف بالأخرى، فينقطع الناقص والزائد أيضاً .

والضرورة قضت بجلوث مالا ينفك عن حوادث متناهية ، فالأجسام حادثة. ولما استحال قيام الأعراض^(١٢) إلا بها ثبت حلوثها، واختص الحدث بوقته إذ لاوقت قبله.

(١) د : ضله . (٢) غير واضحة فى ع . (٣) د + د .

(٤) غير واضحة فى ع . (٥) ع : بنقا . (٦) د : المسمومة .

(٧) ع، ش : من . (٨) د : ظ . (٩) ش : مع .

(١٠) + ش . (١١) + ش .

(١٢) عرض الشئ يظهر ، وبنا ولم يدوم . وهو ضد الجوهر، لأن الجوهر هو مايقوم بذاته ولا يفتقر إلى غيره ليقوم به، على حين أن العرض هو الذى يفتقر إلى غيره ليقوم به. والعرض أيضا ضد-

والمختار يُرجح أحد مقدوريه، [لا لأمرٍ عند بعضهم ^(١)] . والمادة متفية،
والقبليّة لاتستدعى الزمان، وقد سبق ^(٢) تحقيقه .

- الماهية ، وهو ما لا يدخل في تقويم طبيعة الشيء أو تقويم ذاته . (د. جميل صليبا: المعجم
الفلسفي، ج ٢ ، ص: ٦٨، ٦٩) .

(١) - ش . (٢) - ش .

الفصل (١) الرابع

في (٢) الجواهر (٣) المجردة (٤)

أما العقل فلم يثبت دليل على امتناعه، وأدلة وجوده مدخولة، كقولهم: "الواحد لا يصدر عنه أمران" ؛ ولأسبق لمشروط باللاحق في تأثيره أو وجوده، وإلا^(٥) لما انتفت صلاحية التأثير عنه، لأن المؤثر مختار. وقولهم: استدارة الحركة توجب الإرادة المستلزمة للتشبيه بالكامل، إذ طلب الحاصل فعلاً أو^(٦) قوة يوجب الانقطاع. وغير الممكن محال^(٧) لتوقفه على دوام ما أوجبنا انقطاعه، وعلى حصر أقسام الطلب مع المنازعة في امتناع طلب المحال^(٨). وقولهم لأعلية بين المتضايقين، وإلا^(٩) لأمكن الممتنع أو علل الأقوى بالأضعف بمنع^(١٠) الامتناع الذاتي .

وأما النفس فهو "كمال أول لجسم طبيعي آلى ذى حياة"^(١١) بالقوة^(١٢) .

(١) ع: القصد .

(٢) غير واضحة في ع .

(٣) غير واضحة في ع .

(٤) غير واضحة في ع .

(٥) د، ع : ولا .

(٦) د، ع : و .

(٧) د، ش : مع .

(٨) ش : المح .

(٩) ش : لمنع .

(١٠) : : حيوة .

(١١) تعريف النفس بأنها "كمال أول"، تعريف من وضع "أرسطو" كان له أثره في فلاسفة الإسلام. ومن الملاحظ أن تعريف النفس بالكمال يدل على معنى النفس، كما يتضمن جميع أنواع النفس من جميع وجوهها، ولا تشذ النفس المفارقة للمادة عنه . (انظر: د. محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي . ص: ١٣٥ - د. عمود قاسم : في النفس والعقل، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ١٩٦٤، ص: ٦٩ وما بعدها - د. جعفر آل ياسين: فيلسوف عالم، دار الأنتلس، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٩٨٤ م. ص: ١٦٩ وما بعدها - د. جميل صليبا: من أفلاطون إلى ابن سينا، دار الأنتلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣، ص: ١٠٢ وما بعدها - د. إبراهيم مذكور: في الفلسفة الإسلامية (منهج وتطبيق)، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ج١، ص: ١٥٦، -

وهي مغيرة لما هي شرط فيه، لاستحالة الدور^(١)؛ وللممانعة في الاقتضاء؛ ولبطلان أحدهما مع ثبوت الآخر؛ ولما يقع الغفلة عنه^(٢)، والمشاركة^(٣) به، والتبدل فيه^(٤).

وهي جوهر مجرد لتجرد عارضها^(٥) وعدم انقسامه^(٦)؛ وقوتها على ماتعجز المقارنات عنه؛ ولحصول عارضها بالنسبة إلى ما يعقل محلاً منقطعاً؛ ولاستلزام استغناء العارض استغناء المعروض؛ ولانتفاء التبعية؛ ولحصول الضد.

- ١٥٧، ومقدمة كتاب الشفاء، قسم النفس لابن سينا، تحقيق: الأب جورج قنوتى، وسعيد زايد، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٧٦ - فلوطرخس: في الآراء الطبيعية التي ترضى بها الفلاسفة، ترجمة قسطنطين لوقا، ص: ١٥٧ - ضمن كتاب أرسطو طاليس في النفس، تحقيق: د. عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات بالكويت ودار القلم ببيروت).

^(١) الدور: مصطلح منطقي خالص، وهو عند ابن سينا في البرهان بين الشيء بما يترقّف بيانه على بيان الشيء، فيكون إنما بين الشيء ببيان الشيء بنفسه. وهو نفس ما يسمى بالمصادرة على المطلوب، ويقول "ابن سينا" عنه: "أن يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراد به إنتاجه، كمن يقول إن كل إنسان بشر، وكل بشر ضحاك، فكل إنسان ضحاك". (الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ص: ٤٢٥).

^(٢) وهذا هو برهان الرجل الطائر "لابن سينا" على ما يقول "الحلى" في شرحه.

(١) ش: ولما يقع المشاركة. (٢) ع: بد. (٣) ش: ولما يقع التبدل.

^(٤) نلاحظ هنا أن "الطوسي" يرى أن النفس ليست هي البدن.

^(٥) نحن نرى أن هذه الفكرة التي يقرها "الطوسي" هي نفس مقالته "أفلوطين" في النفس الكلية، وتأثير بها "الفارابي" وعنه نقلت إلى العالم الإسلامي. (انظر: د. محمود قاسم: في النفس والعقل، ص ١٧٤ وما بعدها. والطوسي: تلخيص المحصل (بهاشم محصل أنكار.... للرازي) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية. ص: ٢٢٦، ٢٢٧. وقارن: الرازي: محصل... ص ٢٢٦، ٢٢٧. وقارن أيضاً: الأمدى: غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة، ١٩٧١م. ص: ٢٩٤).

(٢) د: إنقسامها.

ودخولها تحت حدة واحدة، يقتضى وحدتها؛ واختلاف العوارض لا يقتضى اختلافها^(١). وهى حادثة، وهو ظاهر^(٢) على قولنا^(٣).

وعلى قول الخصم، لو كانت أزلية لزم اجتماع الضدين، أو بطلان ما ثبت، أو ثبوت ما يمتنع. وهى مع البدن على التساوى، ولا تنفى بفنائها^(٤)، ولا تصير مبدأ^(٥) صورة لآخر، وإلا بطل^(٦) ما أصلنا [من التعادل]^(٧)، وتعمل بذاته، وتدرك بالآلات للامتياز بين المختلفين وضعاً من غير إسناد. وللنفس قوى تشارك^(٨) بها غيرها، هى^(٩) الغذائية والنامية والمولدة^(١٠)،

^(١) نلاحظ أن وحدة النفس من حيث النوع واختلافها بحسب الأشخاص، فكرة من أفكار "أرسطو" كان لها أثرٌ فى فلاسفة الإسلام. (انظر: نصير الدين الطوسى: رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد، مع شرح أبى عبد الله الزنجاني، مطبعة رمسيس، القاهرة، ص: ٤١. وقارن: د. محمود قاسم: فى النفس والعقل. ص: ١٢٤-١٤٠).

(١) د: ظ.

^(٢) من الملاحظ أن "الطوسى" فى هذا الكتاب يرى أن ماسوى الله تعالى حدث، لذلك يرى أن النفس حادثة؛ لأن النفس مما سوى الله تعالى.

^(٣) يرى "الطوسى" أن هناك علاقة تأثير متبادلة بين النفس والبدن، على الرغم من أنها تدبر له وتتصرف فى شئونه. ومع ذلك يرى أنها خالدة، لأنه يرى أنها مجردة. (الطوسى: رسالة بقاء النفس. ص: ٤٢، ٤٣).

(٢) ع: مبدء. (٣) ش: لبطل.

(٤) د + د.

^(٥) نحن نرى أن "الطوسى" هنا يرفض رفضاً تاماً مقولة التناسخ.

(٥) د: يشارك. (٦) د: وهى.

^(٧) نلاحظ أن هذه القوى الثلاث موجودة فى النبات والحيوان والإنسان، وهى تنقسم إلى ما يحفظ الشخص، وما يحفظ النوع. (انظر: ابن سينا: النجاة، ص: ١٥٨، ١٥٩. وانظر أيضاً: د. جميل صليبا: من أفلاطون إلى ابن سينا، ص: ١٠٩. وقارن: د. فتح الله خليف: فلاسفة الإسلام، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٦ م. ص: ٩٧-١٠٠. وقارن أيضاً: د. عاطف العرقى: مذاهب فلاسفة المشرق، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٧٨ م. ص: ٢٠٣).

وأخرى أخص بها يحصل^(١) الإدراك، أما للجزئى^(٢) أو للكلى. وللغاذية [قوى أربع هي]^(٣)، الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة؛ وقد تتضاعف^(٤) هذه لبعض الأعضاء. والنمو مغاير^(٥) للسمن^(٦). والمصورة عندى باطلة، لاستحالة صدور هذه الأفعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور أصلاً.

وأما قوة الإدراك للجزئى^(٧)؛ فمنه اللمس وهي^(٨) قوة منبشة فى البدن كله، وفى تعدده نظراً؛ ومنه النوق، ويفتقر إلى توسط الرطوبة للعابية^(٩) الخالية عن المثل والصد؛ ومنه الشم، ويفتقر (فى إدراكه)^(١٠) إلى وصول الهواء المنفعل من ذى الرائحة إلى الخيشوم؛ ومنه السمع، ويتوقف إدراكها^(١١) على وصول الهواء المنضغط إلى الصماخ^(١٢)؛ ومنه البصر، ويتعلق بالذات بالضوء واللون، وهو راجع فينا إلى تأثير الحدقة؛ ويجب حصوله مع شرائطه بخروج الشعاع، فإن

(١) ع: تحصل، د: تحصل بها. (٢) ع: للجزئى. (٣) ع-.

(٤) ش: يتضاعف. (٥) ش: غير. (٦) ش: السمن.

(٧) يحدد لنا "الطوسى" هنا قوة الإدراك للجزئى متمثلة فى الحواس الخمس، كما يحدد لنا دور كل حاسة من هذه الحواس، متابعاً فى ذلك "أرسطو" و"ابن سينا". (انظر: ابن سينا: النحاة. ص: ١٥٩-١٦٢. ود. محمد عثمان نجاشى: الإدراك الحسى عند ابن سينا، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦١م. ص: ٥٧-١٢٥. ود. فتح الله خليف: فلاسفة الإسلام، ص ١٠٥-١١٣. وقارن: د. سامى نصر: مختارات آراء الفلاسفة حول مشكلة المعرفة، مكتبة سعيد رافقت. ص: ٢٦٨، ٢٦٩. ود. عاطف العراقى: مناهب فلاسفة المشرق. ص: ٢٠٩، ٢١٠. ود. محمد على أبو ريان، د. سامى النشار: قراءات فى الفلسفة، الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م. ص: ٥٠١-٥٠٣).

(٧) ع: وهو. (٨) غير واضحة فى ع. (٩) د-، ع.

(١٠) د، ع.

(١٢) الصماخ: هو قناة الأذن الخارجية التى تنتهى عند الطبل، وهو مدخل الصوت. (معجم المصطلحات العلمية والفنية: إعداد وتصنيف، يوسف عياط، دار لسان العرب، بيروت، ص: ٢٨٧).

انعكس إلى المبصر^(١) المدرك، أبصر وجهه؛ وإن عرض تعدد السهمين، تعدد المرئي.

ومن هذه القوى فنتاسيا^(٢) الحاكمة بين المحسوسات لرؤية القطرة . خطأ، والشعلة دائرة، والمبرسم^(٣) ما لا تحقق له. والخيال لوجوب المغايرة بين القابل والحافظ؛ والوهم^(٤) المدرك للمعاني الجزئية؛ والحافظة^(٥)؛ والمخيلة^(٦) المركبة للصور والمعاني^(٧) بعضها مع بعض.

(١) د، ع.

(٢) د: بنتاسيا .

(٣) فنتاسيا (القوة المخيلة أو المتصورة أو المصورة). وهي القوة المخيلة من قوة النفس، وهي التي يتصور بها المحسوسات في الوهم، وإن كانت غائبة عن الحس وتسمى القوة المتصورة والمصورة. (مفاتيح العلوم. ص: ٨٣).

(٤) د: الرسم .

(٥) الرسام: ذات الجنب وهو التهاب يصيب الفشاء المحيط بالركة، قال ابن منظور في لسان العرب ج٢/ ٤٦ في (برسم): "وكانه معرب، بر وهو الصلر وسام من أسماء الموت".
(٦) انظر، الأمدى: غاية المرام. ص: ٢٩٦. وانظر أيضا، ابن سينا: القانون، دار صادر. بيروت. ج١، ص: ٧٢. وقارن، الغزالي: تهافت الفلاسفة، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، الطبعة السادسة، ص: ٢٥٣.

(٧) انظر، د. نجاتي: الإدراك الحسي. ص: ١٨٥، وقارن، ابن سينا: القانون، ج١، ص: ٧١.

(٨) انظر، ابن سينا القانون، ج١، ص: ٧٢. وقارن، الغزالي: تهافت الفلاسفة، ص: ٢٥٣.

(٩) ش: والمعال .

الفصل الخامس

فى الأعراض

و^(١) تنحصر فى تسعة، الأول: الكم، فمتصلة القار^(٢) جسم وسطح وخط، وغير الزمان. ومنفصلة العدد، ويشملها قبول المساواة وعدمها؛ والقسمة؛ وإمكان وجود^(٣) القار فيه^(٤)؛ وهو ذاتى وعرضى، ويعرض ثانى القسمين فيهما لأولهما. وفى حصول المنافى، وعدم الشرط دلالة على انتفاء الضدية. ويوصف بالزيادة والكثرة ومقابلتهما، دون الشدة ومقابلها.

وأأنواع المتصل القارى^(٥) قد تكون^(٦) تعليمية، وإن كانت تختلف بنوع ما من الاعتبار. وتختلف الجوهرية كما يقال فى جواب ما هو يعطى عرضيته، والتبدل مع بقاء الحقيقة، واقتدار التناهى إلى برهان، وثبوت الكرة الحقيقية؛ فالافتقار^(٧) إلى عرض والتقوم به، يعطى عرضية الجسم التعليمى^(٨)، والسطح، والخط، والزمان، والعدد. وليست الأطراف إعداماً، وإن اتصفت بها مع نزع من الإضافة. والجنس معروض التناهى، وعدمه وهما اعتباريان.

الثانى: الكيف، ويرسم بقيود عدمية يخصصه^(٩) جملتها بالاجتماع، وأقسامه أربعة. فالمحسوسات، إما انفعاليات أو انفعالات، وهى مغايرة للأشكال

(١) - ع .

^(٢) أى ثابت الأجزاء المفروضة.

(٢) ع: وجوب . (٣) د، ع: العاد . (٤) - د، ع.

(٥) ش: يكون. (٦) ش: والافتقار .

^(٧) الجسم التعليمى هو: التوهم الذى يقام فى الوهم. ويتصور تصوراً فقط. (مفتاح العلوم.

ص: ٨٣).

(٧) د: تخصصه .

لاختلافهما في^(١) الحمل^(٢) ، وللمزاج^(٣) لعمومهما^(٤) . فمنها أوائل
الملموسات^(٥) ، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة؛ والبواقي منتسبة
إليها. فالحرارة جامعة للمتشاكلات، ومفرقة للمختلفات؛ والبرودة بالعكس؛
وهما متضادتان^(٦).

وتطلق^(٧) الحرارة على معانٍ أخرى، مخالفةً للكيفية في الحقيقة. والرطوبة
كيفية تقتضي سهولة التشكل؛ واليبوسة بالعكس، وهما متغايرتان للين
والصلابة. والثقل كيفية تقتضي حركة الجسم، إلى حيث ينطبق مركزه على
مركز العالم، إن كان مطلقاً. والخفة^(٨) بالعكس؛ ويقالان بالإضافة باعتبارين.
والميل^(٩) طبيعي وقسري ونفساني، وهو العلة القريبة للحركة، وباعتباره
يصدر عن الثابت متغير، ومختلفه متضاد، ولولا ثبوته لتساوى ذو العائق
وعاديه. وعند آخرين هو جنس بحسب تعدد الجهات^(١٠) ، ويتمثل ويختلف
باعتبارها، ومنه الثقل. وآخرون منهم^(١١) جعلوه مغايراً، ومنه لازم ومفارق،
ويفتقر إلى محلٍ لاغير؛ وهو مقلوب لنا، ويتولد عنه^(١٢) أشياء بعضها لذاته من
غير شرط، وبعضها بشرط، وبعضها لا لذاته. ومنها أوائل^(١٣) البصرات^(١٤) ،
وهي اللون والضوء، ولكل منهما طرفان؛ ولأول حقيقة، وطرفاه السواد
والبياض المتضادان^(١٥) ؛ ويتوقف على الثاني في الإدراك لا الوجود، وهما
متغايران حساً؛ قابلان للشدة والضعف المتباينان نوعاً. ولو كان الثاني جسماً

(١) - ش .	(٢) ش : بالحمل .	(٣) ع : والمزاج .
(٤) ع : بعمومهما .	(٥) غير واضحة في ش .	(٦) ع : متضادان .
(٧) د، ش : ويطلق .	(٨) غير واضحة في د .	(٩) غير واضحة في د .
(١٠) د جهاد .	(١١) + د .	(١٢) د : منه
(١٣) غير واضحة في د .	(١٤) غير واضحة في د .	(١٥) + ش .

لحصل ضد المحسوس، بل هو عرض قائم بالمحل معد لحصول مثله فى المقابل، وهو ذاتى وعرضى، وأول وثان^(١) .

والظلمة عدم ملكة، ومنها المسموعات، وهى الأصوات الحاصلة [من التمزج العلول^(٢) للقرع والقلع بشرط المقاومة فى الخارج؛ ويستحيل بقاؤه لوجوب إدراك^(٣) الهيئة الصورية؛ ويحصل منه آخر هو^(٤) الصدى^(٥)]؛ وتعرض له كيفية متميزة تسمى باعتبارها حرفاً، إما مصوت أو صامت، متماثل أو مختلف، بالذات^(٦) أو بالعرض؛ ويتنظم منها الكلام^(٧) بأقسامه، ولا يعقل غيره؛ ومنها المطعومات التسعة الحاصلة من تفاعل الثلاثة^(٨) فى مثلها، ومنها المشمومات. ولا أسماء لأنواعها، إلا من جهة^(٩) الموافقة والمخالفة والاستعدادات المتوسطة بين طرفى النقيض .

والنفسانية^(١٠) حال أو ملكة، منها العلم وهو إما^(١١) تصور^(١٢) أو تصديق^(١٣)، جازم، مطابق، ثابت، ولا يحد؛ ويقتسمان الضرورة والاكتساب. ولا بد فيه من الانطباع فى المحل المجرد القابل، وحلول المثال مغاير، ولا يمكن

(١) د، ع : اول . (٢) د + . (٣) مطبوسة فى ش.

(٤) - د، ع . (٥) - د، ع، ش: الصلاء. (٦) + ع .

(٧) + ع . (٨) ع : الكلام. (٩) :: : الثلثة .

(١٠) د + . (١١) غير واضحة فى د . (١٢) د + .

(١٣) التصور، هو إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفى أو إثبات. (الجرجاني: التعريفات، ص: ٥٢).

والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك، وعلى قسم من العلم مقابل للتصديق.

(التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون. تحقيق: د. لطفى عبد البديع. ترجم النصوف الفارسية :

د. عبد النعيم محمد حسنين، الحقبة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ م. ج٤، ص: ٤٣١).

(١٤) التصديق، هو عبارة عن حكم العقل بنسبة بين مفردين إيجابياً أو سلباً، على وجه يكون مفيداً،

كالحكم بحدوث العالم ووجود الصانع. (الأمدي: المبين فى شرح معانى ألفاظ الحكماء

والتكلمين، تحقيق: د. حسن محمود الشافعى، القاهرة، ١٩٨٣ م. ص: ٦٩) .

الاتحاد. ويختلف باختلاف المعقول، كالحال والاستقبال، ولا يعقل إلا^(١) مضافاً، فتقوى^(٢) الأشكال مع الاتحاد، وهو عرضي لوجود حده فيه^(٣)، وهو فعلي وانفعالي، وغيرهما. وضروري أقسامه ستة، ومكتسب، وواجب، وممكن، وهو تابع، بمعنى أصالة موازنة في التطابق، فزال الدور؛ ولا بد فيه من الاستعداد.

أما الضروري، فبالحواس؛ وأما الكسبي، فبالأولى^(٤). وباصطلاح يفارق الإدراك مفارقة الجنس النوع^(٥)، وباصطلاح آخر يفارقه^(٦) مفارقة النوعين؛ وتعلقه على التمام بالعلة، يستلزم تعلقه كذلك بالمعلول، ومراتبه^(٧) ثلاث^(٨)، وفز السبب، إنما يعلم به كلياً.

والعقل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات، ويطلق على غيره بالاشتراك. والاعتقاد يقال لأحد قسميه، فيتعاكسان في العموم والخصوص، ويقع فيه التضاد بخلاف العلم.

والسهو عدم ملكة العلم، وفرق بينه وبين النسيان. والشك تردد الذهن بين الطرفين. وقد يصح تعلق^(٩) كل من الاعتقاد والعلم بنفسه وبالأخر، فيتغاير الاعتبار، لا الصور.

والجهل^(١٠) بمعنى يقابلهما، وبآخر قسم لأحدهما. والظن ترجيح أحد

(١) + ش . (٢) ش : فيقوى . (٣) + د .

(٤) د، ع : فبالأول . (٥) + ع . (٦) - د، ش .

(٧) + د . (٨) ∴ : ثلث، + د . (٩) غير واضحة في ع .

(١٠) غير واضحة في د .

(١) يطلق الجهل عند المتكلمين على معنيين، الأول: هو الجهل البسيط، وهو عند العلم عما من شأنه أن يكون عالماً. فلا يكون ضدًا للعلم، بل مقابلًا له تقابل العلم والملكة. ويقرب منه السهو والغفلة والذهول؛ والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً.

الطرفين وهو غير اعتقاد الرجحان، ويقبل الشدة والضعف، وطرفاه علم^(١) وجهل.

وكسبى العلم يحصل بالنظر^(٢) مع سلامة جزئية ضرورية، ومع فساد أحدهما قد يحصل ضده. وحصول العلم^(٣) عن الصحيح واجب، ولا حاجة إلى المعلم. نعم لا بد من الجزء الصوري، وشرطه عدم الغاية وضدها وحضورها، ولوجوب ما يتوقف عليه العقلية. وانتفاء ضد المطلوب^(٤) على تقدير ثبوته، كان التكليف به عقلياً .

وملزوم العلم دليل، والظن أمانة. وبسائطه، إما^(٥) عقلية وإما^(٦) مركبة،

- الثاني: هو الجهل المركب، وهو اعتقاد حازم غير مطابق للواقع، وإنما يسمى مركباً لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه. فهذا جهل أو يعتقد أنه يعتقد على ما هو عليه، وهذا جهل آخر قد تركباً معاً، وهو ضد العلم. (التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص: ٢٧٩، ٢٧٨).

(١) + ش .

(٢) النظر . لغة: لفظ مشترك يطلق على نظر العين بمعنى الرؤية، ونظر الرحمة، ونظر المقابلة — متناظران أى متقابلان — والنظر بمعنى الانتظار "اعلم، أن النظر، وإن كان متى أطلق، فقد تعبر به عن وجوه: عن تقليب الحلقة الصحيحة نحو المرئى، التماساً لرؤيته، وعن الرحمة والاستحسان، وعن نظر القلب، وعن الانتظار على ما فيه من الاختلاف فى أن تعبر به عن جهة الحقيقة أو التوسع. (القاضى عبد الجبار: اللغنى. الجزء الثانى عشر (النظر والمعارف). تحقيق د.مدكور. (إشراف: د. طه حسين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر. ص: ٤).

اصطلاحاً: ذكر صاحب مفيد العلوم " حقيقة النظر هو الفكر فى حال المنظور فيه لمعرفة حكمه، وقيل هو فكر القلب فى شاهد يدل على غائبه ". (جمال الدين أبو بكر الخوارزمي: مفيد العلوم ومبيد الهموم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٣٠ هـ. ص: ٢٧).

(٢) + ش . (٣) + ش : الط .

(٤) - د، ع . (٥) د، ع : و .

لاستحالة الدور. وقد يفيد النقلي^(١) القطع، ويجب تأويله عند التعارض^(٢). وهو قياس وقسيماء؛ فالقياس^(٣) اقتراني^(٤) واستثنائي^(٥)، والأول باعتبار الصورة القرية، أربع، والبعيدة اثنان؛ وباعتبار المادة القرية خمسة، والبعيدة أربعة. والثاني متصل ناتجه أمران، وكذا غير الحقيقي من^(٦) المنفصل؛ ومنه حقيقة؛ والآخران يفيدان الظن. وتفاصيل هذه الأشياء مذكورة في غير هذا الفن.

والتعقل والتجرد متلازمان، لاستلزام انقسام المحل انقسام الحال؛ فإن تشابهت عرض الوضع للمجرد، وإلا يتركب مما لا يتساهى. ولاستلزام التجرد، صحة المعقولة المستلزمة لإمكان المصاحبة. ومنها القدرة، وتفارق^(٧) الطبيعة والمزاج، بمقارنة الشعور. والمغايرة في التابع مصححة للفعل بالنسبة إلى^(٨)

(١) د، ع: اللفظي.

(٢) وهذا يعني أن الدليل الأول المقدم عند "الطوسي" هو الدليل العقلي، حيث يحدد باستمرار كل ما يرد إليه من معانٍ عقلية، بحيث تتفق مع العقل والمنطق. والأمر الذي لاشك فيه أن هذا يفتح الباب على مصراعيه لدخول منهج التأويل العقلي في مجال علم الكلام، وهو منهج التزم به المتكلمون ولاسيما المعتزلة منذ البداية. ونرى "الطوسي" هنا يستخدم هذا المنهج بقوة يطبقه في شمول، وهذه من أهم المواضع التي ربطت علم الكلام بالفلسفة.

(٣) ش: والقياس.

(٤) هو قياس مؤلف من مقيمتين: صفراء شرطية مقلمها مفروض كذب المطلوب، وتاليها مفروض صدق نقيضة؛ وكبراه مقدمة مفروضة الصدق، فيلزم من اقترانها بتالي الصفري الحال. (الأمدي: المبين. ص: ٨٤، ٨٥).

(٥) هو قياس مركب من مقيمتين: كبراهما شرطية والصفري حملية استثنائية. ويسمى القياس اتصالياً أو انفصالياً بحسب كبراه، فإن كانت شرطية متصلة سمى استثنائياً متصلاً، وإن كانت منفصلة سمى استثنائياً منفصلاً. (د. أبو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨. ص: ١١٠).

(٦) د + (٣) ش: ويفارق.

(٥) - د، ع.

الفاعل^(١) ، وتعلقها بالطرفين. وتقدم الفعل لتكليف الكافر^(٢) ، ولتنافى، ولزوم^(٣) أحد المحالين لولاه. ولا يتحد وقوع المقدور مع تعدد القادر، ولا استبعاد فى تماثلها. وتقابل العجز، تقابل العدم والملكة ، وتضاد الخلق^(٤) لتضاد أحكامهما، والفعل .

ومنها^(٥) الألم واللذة^(٦) ، وهما نوعان من الإدراك تخصصا بإضافة تختلف بالقياس. وليست اللذة خروجاً عن الحالة الغير^(٧) الطبيعية ، لاغير . وقد يستند الألم إلى التفرق، وكل منهما حسى^(٨) وعقلى ، وهو أقوى.

ومنها والإرادة والكراهة، وهما نوعان من العلم؛ وأحدهما لازم للآخر^(٩) مع التقابل؛ وتغاير^(١٠) اعتبارهما بالنسبة إلى الفاعل وغيره؛ وقد يتعلقان بذاتيهما بخلاف الشهوة والنفرة. فهذه الكيفيات تفتقر إلى الحياة^(١١) ، وهى صفة تقتضى الحس. والحركة مشروطة باعتدال المزاج عندنا، فلا بد من البنية. وتفتقر^(١٢) إلى^(١٣) الروح، وتقابل الموت تقابل العدم والملكة.

ومن الكيفيات النفسانية الصحة والمرض، والفرح والحزن^(١٤) ، والغضب^(١٥) والخوف^(١٦) ، والهم، والتجمل، والحقد. والتخصصة بالكميات المتصلة^(١٧) ، كالأستقامة^(١٨) ، والانحناء، والتقعير، والتقييب، والشكل، والحلقة^(١٩) . والمنفصلة كالزوجية والفردية^(٢٠) ؛ فالمستقيم أقصر الخطوط

(١) د - ع .	(٢) د + .	(٣) ع : ولزوم .
(٤) د : الخلقى .	(٥) ع : منها .	(٦) ش : اللذة والالم .
(٧) د - ع .	(٨) ع + .	(٩) ع - .
(١٠) ش : ويتغاير .	(١١) د : الحياة .	(١٢) ش : تفتقر، غير واضحة فى ع.
(١٣) غير واضحة فى ع .	(١٤) د ، ع : ج : الغم	(١٥) غير واضحة فى د .
(١٦) غير واضحة فى د ، ع : الحزن	(١٧) د + .	(١٨) غير واضحة فى د .
(١٩) د ، ش : والحلقة .	(٢٠) غير واضحة فى د .	

الواصله بين نقطتين، وكما أنه موجود، فكذا الدائرة. والتضاد متفرع عن المستقيم والمستدير، وكذا عن^(١) عارضهما. و^(٢) الشكل هيئة إحاطة الحد أو الحدود بالجسم^(٣)، مع انضمام اللون يحصل الحلقة^(٤).

الثالث : المضاف^(٥)، حقيقى ومشهورى؛ ويجب فيه الانعكاس والتكافؤ بالفعل وبالقوة^(٦)؛ ويعرض للموجودات أجمع^(٧)؛ وثبوته ذهنى، وإلا يتسلسل^(٨). ولا ينفع تعلق الإضافة بذاتها؛ ولتقدم وجودها عليه؛ ويلزم عدم التناهى فى كل مرتبة من مراتب^(٩) الأعداد؛ وتكثر صفاته تعالى^(١٠). وتخص^(١١) كل مضاف مشهورى، ومضاف^(١٢) حقيقى؛ فيعرض له الاختلاف والاتفاق، إما باعتبار زائد أو لا.

الزابع : الأين^(١٣)، وهو^(١٤) النسبة إلى المكان، وأنواعه أربعة^(١٥) عند قوم^(١٦)، وهى^(١٧) الحركة، والسكون، والاجتماع، والافتراق^(١٨). والحركة "كمال" أول لما بالقوة من حيث هو بالقوة^(١٩)، أو "حصول الجسم فى مكان

-
- (١) - ش . (٢) مطموسة فى ع . (٣) ع : با .
 (٤) د: الخلق ، ش : الحلقة . (٥) غير واضحة فى د . (٦) ع: أو القوة، ش: والقوة.
 (٧) + د . (٨) د : تس . (٩) + د .
 (١٠) - ع . (١١) ش : ويخص . (١٢) د : مضاف، ش: بمضاف.
 (١٣) غير واضحة فى د . (١٤) مطموسة فى ع . (١٥) ع : اربع .
 (١٦) مطموسة فى ع . (١٧) ش : هى . (١٨) + د .
 (١٩) نرى هنا أن هذا التعريف هو نفس تعريف "أرسطو" للحركة ، إذ يقول : "إنها فعل ماهو بالقوة بما هو بالقوة" . (د. أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى . ص: ٩١). يقول الفزائى : "الحركة كمال أول بالقوة من جهة ماهو بالقوة، أو هو خروج من القوة إلى الفعل لاقى آن واحداً. وكل تغير يسمى حركة، وأما حركة الكل فهو حركة الجرم الأقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التى على الوسط وأسرع منها" . (الفزائى: الحدود، ص : ٢٩٦. ضمن كتاب المصطلح الفلسفى عند العرب).

بعد آخر" . وجودها ضرورى يتوقف على المتقابلين، والعنتين، والمنسوب إليه،
والمقدار^(١) . فما^(٢) منه وما إليه، قد يتحدان محلاً؛ وقد يتضادان ذاتاً^(٣) وعرضاً،
ولهما^(٤) اعتباران^(٥) متقابلان^(٦) ، أحدهما بالنظر إلى ما يقالان^(٧) له^(٨)؛ ولو
اتحدت العنتان^(٩) انتفى^(١٠) العلول ، وعم بخلاف الطبيعة^(١١) المختلفة المستلزمة
فى حال ما^(١٢) . والمنسوب إليه أربع، فإن بسائط الجواهر توجد دفعةً،
ومركباتها تُعدم بعدم أجزائها. والمضاف تابع، وكذا متى ؛ والجلدة دفعة؛
ولا تعقل حركة فى مقولتى^(١٣) الفعل والانفعال. ففى^(١٤) الكم باعتبارين،
كدخول^(١٥) الماء القارورة المكبوبة عليه، وكصدع الآنية عند^(١٦) الغليان.
وحركة أجزاء المعتدى^(١٧) فى جميع الأقطار على التناسب. وفى المكثف
للاستحالة المحسوسة مع الجزم ببطلان الكمون^(١٨) والبرود، لتكذيب الحس لهما.
وفى الأين والوضع ظاهراً^(١٩) ، ويعرض لهما^(٢٠) وحدة باعتبار وحدة
المقدار، والمحل، والقابل^(٢١) ، واختلاف المتقابلين. والمنسوب إليه مقتضى

-
- (١) ش : المقدار . (٢) ع : ما . (٣) غير واضحة فى ع .
(٤) - ع . (٥) ع : الاعتباران . (٦) د + .
(٧) ع : يتقابلان . (٨) ع : فيه . (٩) ش، غير واضحة فى ش.
(١٠) + ش، غير واضحة فى ش. (١١) ش : الطبيعة . (١٢) + ش .
(١٣) د: مقوله، ع : مقول . (١٤) ع : وفى . (١٥) ع : لدخول .
(١٦) + ش . (١٧) ع : للمقدى .
(١٨) لفظة الكمون تُعد صفة للشئ الكامن. والكمون أى البطون، ومن هنا فتقابل هذه اللفظة
لفظة الظهور، نظراً لأن الكمون من معانيه البطون والاستتار. (الموسوعة الفلسفية العربية.
ص: ٦٩٨). ويرتبط الكمون بأصل التوحيد عند "النظام"، وتحلى فيه آثار برهان النظام على
وجود الله. (أبو ريدة: النظام. ص: ١٥٧).
(١٩) (أبو ريدة: النظام. ص: ١٥٧).
(٢٠) ع : لها . (٢١) ع : والمقابل .

للاختلاف؛ وتضاد^(١) الأولين للتضاد، ولامدخل للمتقابلين، والفاعل في^(٢) الانقسام؛ ويعرض لها كيفية تشتت، فتكون الحركة^(٣) سريعة، وتضعف فتكون بطيئة؛ ولا تختلف بهما^(٤) الماهية. وسبب البطء^(٥) الممانعة الخارجية أو الداخلية، لا تخلل السكنات، وإلا لما أحس بما اتصف بالمقابل، ولا اتصال لنوات الزوايا؛ والانعطاف لوجود زمان بين آنى الميلىن .

والسكون حفظ^(٦) النسب، فهو ضد يقابل الحركتين؛ وفي غير الأبن حفظ النوع، ويتضاد لتضاد ما فيه. ومن السكون^(٧) ، طبعى، وقسرى، وإرادى. فطبعى الحركة إنما يحصل عند مقارنة أمر غير^(٨) طبعى ، لتعدد^(٩) الجسم إليه، فتقف^(١٠) فلا يكون دورية. وقسريتها، يستند إلى قوة [مستفادة قابلة للضعف]^(١١) . وطبعى السكون يستند إلى الطبيعة^(١٢) مطلقاً، وتعرضها^(١٣) البساطة، ومقابلها للحركة خاصة؛ ولا يعلل الجنس ولا أنواعه، بما يقتضى النور.

الخامس : متى، وهو النسبة إلى الزمان أو^(١٤) طرفه. والزمان مقدار الحركة من حيث التقدم والتأخر العارضان لها باعتبار آخر؛ وإنما تعرض^(١٥) المقولة بالذات للمتغيرات، وبالعرض لمعرضها^(١٦) ؛ ولا يفتر وجود معرضها، وعدمه إليه. والطرف كالنقطة، وعدمه فى الزمان [لا على التدرىج]^(١٧) . وحدث العالم يستلزم حدوثه .

-
- | | |
|---------------------------------------|---------------------|
| (١) ع : ويضاف ، د : ويضاد . (٢) + د . | (٣) - ع . |
| (٤) ع : عنهما . | (٥) ∴ : البطوء . |
| (٦) ع : الكون . | (٧) + ع ، ش . |
| (٨) ع : فيقف . | (٩) + ش . |
| (١٠) ش : وتعرض . | (١١) ش : وطرفه . |
| (١٢) غير واضحة فى ش . | (١٣) - ع . |
| (١٤) ع : د : يعرض . | (١٥) ع : الطبعية . |
| (١٦) ع : د : يعرض . | (١٧) ع : د : يعرض . |

السادس^(١) : الوضع^(٢) ، وهو هيئة^(٣) تعرض للجسم باعتبار نسبتين؛ وفيه تضاد، وشدة وضعف. السابع : الملك^(٤) ، وهو نسبة التملك. الثامن والتاسع: أن (يفعل وأن) ^(٥) يتفعل^(٦) ؛ والحق ثبوتهما^(٧) ذهنياً، وإلا لزم التسلسل .

-
- (١) غير واضحة في د. (٢) غير واضحة في د. (٣) ع : هينية .
(٤) غير واضحة في د. (٥) غير واضحة في د. (٦) مطبوعة في د.
(٧) غير واضحة في ع .

المقصد الثالث

فى إثبات الصانع وصفاته وآثاره

وفيه فصول

الأول فى [وجوده

الموجود إن كان واجباً ، فهو المطلوب^(١) ؛ وإلاّ استلزمه لاستحالة^(٢)
الدور والتسلسل^(٣) .

(١) د، ش: المط .

(٢) + ع .

(٣) د، ش : التمس .

^(٤) من الملاحظ هنا أن "الطوسى" يستعمل مبدأ استحالة التسلسل فى العلل والمعلولات وهو هنا يتابع الفلاسفة بعامة و "ابن سينا" بخاصة، حيث قسم "ابن سينا" الموجود إلى الواجب لذاته والممكن لذاته . والممكن لذاته هنا محتاج إلى مؤثر أو إلى الغير، وهو إما واجب وإما ممكن . فإما أن ينتهى إلى واجب أو يتسلسل إلى غير النهاية .

الثانى فى صفاته تعالى (١)

وجود العالم بعد عدمه بنفى الإيجاب، والواسطة غير معقولة، ويمكن عروض الوجوب والإمكان للأثر باعتبارين؛ ويمكن (٢) اجتماع القدرة على المستقبل مع العدم فى (٣) الحال (٤). وانتفاء الفعل ليس فعل الضد، وعمومية العلة يستلزم عمومية الصفة. والأحكام والتجرد، واستناد كل شيء إليه دلائل للعلم، والأخير عام. والتغاير (٥) اعتبارى، ولا يستدعى العلم صورا مغايرة للمعلومات عنده؛ لأن نسبة الحصول إليه أشد من نسبة الصور المعقولة لنا. وتغير الإضافات ممكن؛ ويمكن اجتماع الوجوب والإمكان باعتبارين؛ وكل قادر، عالم، حى بالضرورة. وتخصص بعض الممكنات بالإيجاد فى وقت يدل على إرادته، وليست زائدة على الداعى، وإلا لزم التسلسل (٦)، أو تعدد القلاء.

(١) تنقسم صفات الله تعالى إلى قسمين، الأول منسوب إلى الذات، فيقال له صفات الذات أو الصفات الثبوتية الحقيقية، وهذه الصفات هى مانع عن صفات المعانى أو الصفات النفسية السبع عند الأشاعرة، مع ملاحظة الخلاف بينهم وبين الطوسى فى عدد هذه الصفات، وفى طبيعة علاقتها بالذات. والقسم الثانى من الصفات ينسب إلى الأفعال، فيقال له صفات الأفعال، أو الصفات الثبوتية الإضافية. (انظر : الباقلانى: التمهيد فى الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، تحقيق : محمود محمد الحضرى، د. عبد الهادى أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٧م، ص : ١٥٢، ١٥٣ - وانظر : الجوينى : لمع الأدلة فى قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، تحقيق : د. فوقيه حسين، مراجعة : محمود محمد الحضرى. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م. ص : ٨٢-٨٥ - وانظر أيضا: البيهقى: الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤م. ص : ٣١ وما بعدها).

(١) ش : تع (٢) - د ، ع .

(٣) - ع . (٤) - ع .

(٥) + د . (٦) ش، د : التس .

والنقل دل على اتصافه تعالى^(١) بالإدراك؛ والتعقل على استحالة الآلات^(٢)؛ وعمومية قدرته، تدل على ثبوت الكلام، والنفساني غير معقول، وانتفاء القبح يدل على صدقه؛ وجوب الوجود، يدل على سرمديته، ونفى الزائد، والشريك، والمثل، والتركيب بمعانيه، والضد^(٣)، والتحيز^(٤)، والحلول والاتحاد^(٥)، والجهة^(٦)، وحلول الحوادث

(١) ش: تع .

(٢) من الملاحظ هنا أن "الطوسي" يستدل على إثبات السمع والبصر باستخدامه الأدلة النقلية وحدها. وهو في هذا الموقف يشبه "الغزالي" الذي يرى بأن وصف الله تعالى بالسمع والبصر مستفاد من النقل. بالإضافة إلى أن "الطوسي" يتفق معه في أن الله تعالى لا يوصف بالذنوب والشم واللمس وذلك لأن النقل لم يصرح بها .

(٣) يؤكد "الطوسي" على أن واجب الوجود بسيط بخلاف لغيره من الماهيات، ووجود واجب الوجود يدل على سرمديته ونفى الزائد والشريك والتركيب بمعانيه والضد .

(٤) ينفي "الطوسي" هنا التحيز عن الله سبحانه وتعالى، وذلك لأن الله لو كان متحيزاً في مكان ما لم ينفك عن الألوان الحادثة وكل ما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث .

(٥) من الواضح أن تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الحلول والاتحاد عند "الطوسي" يعد نتيجة منطقية، وذلك لأن الطوسي ينزه الله تعالى عن الجهة والمكانية. ويعد مذهب "الطوسي" الكلامي في هذا الصدد إنكاراً صريحاً للمذهب غلاة الشيعة وانغلاقاً تاماً من كل تصورات الحلول التي وسم بها مذهب التشيع في مراحل الأولى، تلك التصورات التي أدت إلى رفع منزلة على رضى الله عنه ورفيته إلى مرتبة التنقيس .

(٦) يصرح الطوسي هنا بأن الجهة محال على الله سبحانه وتعالى، لأن كل ما يمكن الإشارة إليه بالشمس فهو إما متحيز أو عرضي. ومعنى آخر إن الجهة هي ما يمكن مقابلتها والإشارة إليها من كان في الجهة الأخرى .

فيه^(١) ، والحاجة؛ والألم مطلقاً، واللذة المزاجية^(٢) . والمعاني^(٣) ،
والأحوال^(٤) ، والصفات الزائدة عيناً^(٥) . ونفى^(٦) الرؤية^(٧) ، وسؤال

^(١) ينفي " الطوسي " حلول الحوادث في الذات الإلهية، وهذا النفي عنده إحدى صفات التنزيه التي
يجب أن يتصف بها الله سبحانه وتعالى. وهو بهذا يخالف مذهب قلماء الشيعة، ومن غا نحوهم
من الكرامية والحنابلة. (انظر : الجويني: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تحقيق :
د. محمد يوسف موسى. نشر الخانجي، القاهرة، ١٩٥٠ م. ص: ٤٤ ، وانظر أيضاً: الإسفرايني :
التبصير في الدين، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى، ١٩٤٠ م. ص:
٦٥-٦٧).

^(٢) ينهب الطوسي إلى إثبات "اللذة العقلية" ، ويرى أنها ثابتة في حق الله سبحانه وتعالى، لأنه
مدرك لأكمل الموجودات، أي ذاته فيكون ملئاً به. يقول ابن سينا : "فالواجب الوجود الذي
هو في غاية الكمال والجمال والبهاء... تكون ذاته لذاته أعظم عاشق ومعشوق وأعظم لازم
وملتزم، فإن اللذة ليست إلا إدراك الملائم من جهة ما هو ملائم .

(١) + ش .

^(٣) يخالف "الطوسي" مثبتى الأحوال والمعاني التي ذهب إليها "أبو هاشم الجبائي" وأتباعه من
متأخري المعتزلة .

^(٤) يختلف "الطوسي" هنا عن "ابن سينا" الذي أكد لنا أن العلم صورة زائدة على الذات .

(٢) - د ، ع .

^(٥) ينهب "الطوسي" إلى تنزيه الله تعالى عن الرؤية بالأبصار، استناداً لقوله تعالى : ﴿لَا تَلْزَمُهُ
الْأَبْصَارُ﴾ (سورة الأنعام، من آية: ١٠٣) ، و : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجِيرُونَ﴾
(سورة المطففين ، آية: ١٥). وهو في هذا المقام متنسق كل الاتساق من الناحية المنهجية مع
عقيدته في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجسمية ولوازمها من الجهة والمكانية والحلول،
ويمكن القول بأن الطوسي قد ورثوا في الكلام في نفى الرؤية البصرية عن المعتزلة.

(القاضي عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة،
الطبعة الأولى، ١٩٦٥ م. ص: ٢٤١- عبد الجبار: المحيط بالتكليف: تحقيق: عمر السيد
عزمي، مراجعة: د. أحمد فؤاد الالهوانسي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥ م. ص:
٢٠٨- وانظر : الشريف المرتضى: أسالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، تحقيق:
محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، الطبعة الأولى، -

موسى^(١) لقومه^(٢) .

والنظر لا يدل على الرؤية مع قبول التأويل، وتعليق الرؤية باستقرار المتحرك لا يدل على الإمكان^(٣) . واشتراك المعلولات لا يدل على اشتراك العلل مع منع التعليل^(٤) والحصر، وعلى ثبوت الجود^(٥) ، والملك ، والتحام، وفوقه^(٦) ، والحقية، والخيرية، والحكمة، والتحيز، والقهر، والقيومية. وأما اليد والوجه، والقدم^(٧) والرحمة، والكرم والرضا، والكون والتكوين، فراجعه إلى ما تقدم .

- ١٩٥٤ م. القسم الأول ، ص: ٢٢-٢٤ .

(١) ش : موسى

(٢) ﴿وَرَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ ، قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴿ (سورة الأعراف ، من آية ١٤٣) . وحول تفسير هذه الآية انظر : (امالى المرتضى ، القسم الثانى، ص: ٢١٥-٢٢٢) .

(٣) يرفض "الطوسى" الأدلة الثقيلة للأشاعرة على إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى، مثل قوله تعالى: ﴿وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَى رِبِّهَا نَاضِرٌ﴾ (سورة القيامة، آية ٢٢، ٢٣)، و﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (سورة محمد، من آية ٢٠) . ويدعو "الطوسى" - مثل المعتزلة - إلى تأويل الآيات التى توحى بالرؤية، إذ النظر عنده لا يدل على رؤيته تعالى. كما يرى أيضاً أن السؤال كان من موسى لقومه ليبين لهم امتناع الرؤية لا العكس بليل قوله تعالى : ﴿لَنْ تَوْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخِذْنَهُمُ الصَّاعِقَةَ﴾ (سورة البقرة ، من آية : ٥٥) (حول مسألة الرؤية انظر: د. محمد يوسف موسى: القرآن والفلسفة ، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة ، ١٩٧١ م. ص : ٧٩-٨٧) .

(٢) ع : التصل .

(٣) ع : الوجود .

(٤) ع : وقوته .

(٥) د + .

الثالث^(١) فى أفعاله^(٢)

الفعل المتصف بالزائد إما حسن أو قبيح، والحسن أربعة^(٣)؛ وهما عقليان^(٤) للعلم بحسن الإحسان وقبح الظلم من غير شرع، ولاتفائهما مطلقاً لو ثبتا شرعاً^(٥)، ولجاز التعاكس^(٦). ويجوز التفاوت فى العلم لتفاوت التصور، وارتكاب أقل القبيحين مع إمكان التخلص؛ والجبر باطل^(٧)^(٨). واستغناؤه وعلمه تعالى^(٩) يدلان على انتفاء القبح عن أفعاله، مع قدرته عليه لعموم النسبة؛ ولاينافى الامتناع اللاحق^(١٠)؛ ونفى العرض يستلزم العبث،

(١) غير واضحة فى د، ش : الفصل الثالث . (٢) غير واضحة فى د، ش : أفعاله تع .

(٣) أى انقسامه إلى الواجب والمنسوب والمباح والمكروه .

(٤) لقد اتفق الشيعة الاثنا عشرية على أن الحسن والقبح أمران عقليان لا شرعيان أى أن الشرع يأمر بالشئ، لأنه حسن، وينهى عنه، لأنه قبيح؛ وقال الأشاعرة : "إن الحسن والقبح يستفادان من الشرع، فكل ما أمر به الشرع فهو حسن، وكل ما نهى عنه فهو قبيح، ولولا الشرع لم يكن حسن ولاقبح. ولو أمر الله تعالى بما نهى عنه لانتقل القبح إلى حسن، ولو نهى عما أمر به لانتقل الحسن إلى قبيح. (محمد جواد مغنية: مع الشيعة الإمامية، مكتبة الأنجلو، بيروت، ص ١٤).

(٥) أى لم يثبتا لا شرعاً ولا عقلاً .

(٦) أى يكون ما تنوهمه حسناً قبيحاً، وبالعكس .

(٧) د، ش : بطل .

(٨) نلاحظ هنا أن الجبر الذى ينفى العقل هو حمل العبد على الفعل والترك بالقسر والغلبة على وجه لا يكون للعبد قدرة التخلص ولا قوة الامتناع والتحصن. (محمد مغنية : مع الشيعة، ص ١٨).

(٩) د، ع، ش : تع .

(١٠) يرى "الطوسى" هنا أن واجب الوجود قادر على تفاصيل القباح والواجبات ومستغن عن فعل القباح وترك الواجبات. وكل من كان كذلك مستحيل عليه فعل القبيح وترك الواجب بالضرورة. ينتج أن الواجب لايفعل القبيح ولا يترك الواجب، فاستغناؤه وعلمه -

ولا يلزم عوده إليه .

وإرادة القبيح قبيحة، وكذا ترك إرادة الحسن، والأمر والنهي . وبعض
الأفعال مستندة إلينا ؛ والمعلوية^(١) غير لازمة ؛ والعلم تابع^(٢) ، والضرورة
قاضية^(٣) باستناد أفعالنا إلينا^{(٣)(*)} . والوجوب للداعى لا ينافى القدرة ،
كالواجب . والإيجاد لا يستلزم العلم، إلا مع اقتران القصد، فيكفى الإجمال^(٤)
فيه^(٥) ؛ ومع الاجتماع يقع مراده تعالى^{(٦)(*)} .

والحدوث اعتبارى، وامتناع الجسم لغيره، وتعذر المماثلة فى بعض الأفعال
لتعذر الإحاطة، ولانسبة فى الخيرية بين فعلنا وفعله ؛ والشكر على مقدمات
الإيمان ؛ والسمع متأول، ومعارض بمثله^{(٧)(*)} ، والترجيح معنا ؛ وحسن المدح

- يدلان على انتفاء القبح عن أفعاله تعالى، وقدرته عليه لمعوم النسبة، ولا ينافى الامتناع
اللاحق .

(١) .: : المعلوية .

(٢) نلاحظ هنا أن العلم لا يكون علماً إلا إذا طابق المعلوم، فيكون تابعاً للمعلوم، فلو كان مؤثراً فى
المعلوم تابعاً له فيدور . وإذا لم يكن مؤثراً لم يلزم الإيجاب .

(٣) د ، ع : قاضية . (٣) + ش .

(٣) يتبع "الطوسى" هنا نهج المعتزلة فى مسألة الجبر والاختيار، وذلك لأنه يؤكد أن الإنسان هو
الذى يخلق أفعاله بحريته وإرادته .

(٤) .: : الاجمال . (٥) غير واضحة فى ش . (٦) ش : تنوع .

(٣) يصرح "الطوسى" هنا أن قدرة الله أقوى من قدرة العبد، فإذا أراد العبد تسكين جسم أراد
الله تحريكه وقع التحريك وذلك لأن القدرتين ليستا بمساويتين فى الاستقلال بالتأثير، بل هما
متفاوتتان فى القوة والضعف .

(٣) يؤكد "الطوسى" على تأويل الآيات القرآنية التى تدل على الجبر والاختيار حتى لا تقع
فى الخطأ. كما يرى أن هذه الآيات لا يمكن أن تتعارض، وإذا تخيل لنا تعارضها فذاك لعدم
وفرقنا على توجيهها .

والذم على المتولد، يقتضى العلم بإضافته إلينا؛ والوجوب باختيار السبب لاحق، والذم فى إلقاء الصبى عليه، لا على الإحراق. والقضاء والقدر، إن أُريدَ بهما خلق الفعل، لزم المحال^(١)، أو الإلزام صح فى الواجب خاصة، أو الإعلام صح مطلقاً، وقد بينه أمير المؤمنين [على رضى الله عنه]^(٢) فى حديث الإصبع. والضلال^(٣) إشارة إلى خلاف الحق، وفعل الضلالة والإهلاك، والهدى مقابل؛ والأولان منفيان عنه تعالى^(٤).

وتعذيب غير المكلف قبيح، وكلام نوح عليه السلام^(٥)، مجاز. والخدمة ليست عقوبة^(٦)؛ والتبعية فى بعض الأحكام جائزة؛ والتكليف^(٧) حسن لاشتماله على مصلحة لا تحصل بدونه، بخلاف الجرح^(٨)، ثم التداوى والمعارضات. والشكر باطل^(٩)؛ ولأن النوع محتاج إلى التعاضد المستلزم للسنة، النافع استعمالها فى الرياضة، وإدامة النظر فى الأمور العالية.

- يقول محمد مغنية: "... لا يصح التمسك بظواهر الكتاب والسنة، فإن المتعين أولاً النظر إلى حكم العقل وتشخيصه عما عداه على نحو لا يقع فيه الاشتباه والرهب، ثم النظر إلى اللفظ الثابت عن الحكيم، فإن كان موافقاً بظاهرة لحكم العقل كان مقرواً له، وإلا وجب تأويله بما يوافق العقل". (محمد مغنية: مع الشيعة، ص: ١٧).

(١) ش: الملح. (٢) - ش.

(٣) ع: والاصلاى. (٤) ش: تمنع.

(٥) ع: السلم. (٦) ش: بعقوبة.

(٧) التكليف فى اللغة مأخوذ من الكلفة وهى التعب والمشقة، يقال منه تكلف الأمر إذا فعله على كلفة ومشقة، فهذا أصله فى اللغة... ثم أطلق التكليف فى الشرع على الأمر والنهى، لأن المأمور بالفعل ما أمر به على كلفة من غير أن يدعوه إليه طبعه. (عبد القاهر البغدادي: أصول

الدین، دار الآفاق الجدیدة، الطبعة الأولى، بیروت، ١٩٨١ م. ص: ٢٠٧).

(٨) د: بط. (٩) د + د.

وتذكر الإنذارات^(١) المستلزمة لإقامة العدل مع زيادة الأجر والثواب؛
 وواجب لزجره عن القبائح، وشرائط حسنه انتفاء^(٢) المفسدة، وتقديمه، وإمكان
 متعلقه، وثبوت صفة زائدة على حسنه.

وعلم المكلف [بصفات الفعل، وقدر المستحق عليه، وامتناع القبيح
 عليه^(٣)، وقدره المكلف^(٤) على الفعل، وعلمه به^(٥) أو^(٦) إمكانه^(٧)، وإمكان
 الآلة، ومتعلقه إما علم، وإما^(٨) عقل أو سمعى، وإما ظن، وإما عمل وهو
 منقطع للإجماع ولا يصال الثواب؛ وعلة حسنه عامة. وضرر الكافر من اختياره،
 وهو مفسدة لا من حيث التكليف، بخلاف ما شرطناه، والفائدة ثابتة.

واللطف^(٩) واجب لتحصيل الغرض به، فإن كان اللطف^(١٠) من فعله
 تعالى^(١١) وجب عليه تعالى^(١٢)، وإن كان من^(١٣) المكلف وجب [على الله
 تعالى^(١٤)] أن يشعر به ويوجهه^(١٥)، وإن كان من غيرهما شرط فى
 التكليف بالمكلف^(١٦) من^(١٧) العلم بالفعل. ووجوه القبح متفية، والكافر
 لا يخلو^(١٨) عن^(١٩) لطف.

(١) د: ع: الانتذارات، ش: الامتدادات. (٢) ش. (٣) - ع، د: عه.

(٤) د + (٥). (٥) د + (٦) - ع، + ش: و.

(٦) ع: لا مكانه، غير واضحة فى + ش. (٧) د: ع: اما، غير واضحة فى ش.

(٨) اللطف، حامل على فعل الطاعة أو ترك المعصية. واللطف يقع عنده صلاح العبد آخر عمره

بطاعة الإيمان، دون فساده بكفر وعصيان. واللطف عند المعتزلة ما يختار للمكلف تركاً وإتياناً

عند الطاعة، أو يقرب منهما مع تمكنه فى الحالين. (د. على شلق: العقل الفلسفى فى الإسلام،

دار المنى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م. ص: ٥٥٨).

(٩) - د، ع. (١٠) ش: تعص. (١١) - د، ع، ش: تعص.

(١٢) + ش. (١٣) ش: تعص. (١٤) - د، ع.

(١٥) د: وترجه. (١٦) - د، ع. (١٧) - د، ع.

(١٨) د، ش: لا يخ. (١٩) ش: من.

والإخبار بالسعادة والشقاوة ليس مفسدة؛ ويقبح منه تعالى^(١) التعذيب^(٢)، مع منعه دون الذم؛ ولا يد من المناسبة، وألا ترجح بلا مرجح بالنسبة إلى المتسبين، ولا يبلغ الإلجاء. ويعلم المكلف اللطف إجمالاً وتفصيلاً^(٣)، ويزيد اللطف على جهة الحسن، ويدخله^(٤) التحجير^(٥) بشرط^(٦) حسن البليين .

وبعض الألف قبيح يصدر عنا خاصة، وبعضه حسن يصدر عنه تعالى^(٧)، وعنا^(٨) . وحسنه إما لاستحقاقه، أو لاشتماله على النفع، أو دفع الضرر الزائدين، أو لكونه عادياً، أو على وجه الدفع. ولا يد في المشتغل على النفع من اللطف، ويجوز في المستحق كونه عقاباً، ولا يكفي اللطف في ألم المكلف في الحسن، ولا يحسن^(٩) مع اشتغال اللذة على لطيفته؛ ولا يشترط في الحسن اختيار المتألم بالفعل؛ والعرض تقع مستحق حال عن تعظيم وإجلال؛ ويستحق عليه تعالى^(١٠) بإزالة الآلام^(١١)؛ وتقويت المنافع لمصلحة الغير . وإزالة الغموم سواء استند إلى علم ضروري، أو مكتسب، أو ظن، لا^(١٢) ما يستند إلى فعل العبد. وأمر عباده بالمضار، أو بإباحته، أو بمكينة^(١٣) غير العاقل، بخلاف الإحراق عند الإلقاء في النار، والقتل عند شهادة الزور، والاتصاف^(١٤) عليه واجب^(١٥) عقلاً وسمعاً، فلا يجوز تمكين الظالم^(١٦) من الظلم دون عوض في الحال يوازي ظلمه؛ فإن كان المظلوم^(١٧) من^(١٨) أهل الجنة فرق الله أعوضه على الأوقات، أو

(١) ش : تمنع .	(٢) + ش .	(٣) ع : أو تفصيلاً .
(٤) + ش .	(٥) + ش .	(٦) د : وشرط، ع : وبشرط .
(٧) ش : تمنع .	(٨) د، ع : ومنا .	(٩) + د .
(١٠) ش : تمنع .	(١١) ع : الآلام .	(١٢) + د .
(١٣) ش : وتمكين .	(١٤) ع : والاتصاف .	(١٥) ش : واجب عليه .
(١٦) + د .	(١٧) . : المظلون .	(١٨) مظلومة في ع .

تفضل^(١) عليه بمثلها؛ وإن كان العقاب^(٢) أسقط^(٣) جزءاً^(٤) من عقابه، بحيث يظهر له التحقيق^(٥) بأن يفرق الناقص على الأوقات، ولا يجب حوامه لحسن الزوائد^(٦) بما يختار معه الألم، وإن كان منقطعاً؛ ولا يجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التأخير^(٧)، والألم على القطع ممنوع^(٨)، مع أنه غير محل النزاع؛ ولا يجب إشعار صاحبه بإيصاله عوضاً، ولا يتعين منافع، ولا يصح إسقاطه.

والعوض عليه تعالى^(٩) يجب بزائد، وإلى^(١٠) حد الرضا عند كل عاقل، وعلياً تجب مساواته. وأجل الحيوان الوقت الذي علم الله تعالى^(١١) بطلان^(١٢) حياته^(١٣) فيه. والمقتول يجوز فيه الأمران لولاه^(١٤)، ويجوز^(١٥) أن يكون^(١٦) الأجل لطفاً للغير، لا للمكلف.

والرزق ما صح الانتفاع به، ولم يكن لأحد منعه منه، والسعي في تحصيله، قد يجب، وقد يستحب، وقد يباح، وقد يحرم. والسعر تقلير العوض الذي يباع به الشيء، وهو رخص وغلاء. ولا بد من اعتبار العادة، واتحاد الوقت والمكان، ويستندان إليه تعالى^(١٧)، و[قد يستندان]^(١٨) إلينا أيضاً، والأصلح قد يجب [على الله تعالى^(١٩)]، لوجوب الداعي وانتفاء الصارف.

-
- | | |
|--|----------------------|
| (١) ع : أونقصاء، د : أو تفصل . (٢) ع : النار . | (٣) ع : انقط . |
| (٤) - ع . | (٥) ع : التعفيف . |
| (٦) + د . | (٨) د : مم، ش : قم . |
| (١٠) د : ع : إلى . | (٩) ش : تعع . |
| (١٣) د : حيوته . | (١١) ش : تعع . |
| (١٦) + د . | (١٤) د : ع : لولا . |
| (١٩) ش : تعع . | (١٧) ش : تعع . |
| | (١٨) - د ، ع . |
| | (٢٠) - د ، ع . |

المقصد الرابع فى النبوة

البعثة حسنة لاشتغالها على فوائد، كمعاضدة العقل فيما يدل عليه، واستفادة الحكم فيما لا يدل عليه^(١)، وإزالة الخوف، واستفادة الحسن والقبح، والنافع والضار، وحفظ النوع الإنساني وتكميل أشخاصه بحسب استعداداتهم المختلفة، وتعليمهم الصنائع الخفية، والأخلاق، والسياسات، والإخبار بالعقاب والثواب^(٢)، فيحصل اللطف للمكلف. وشبهة البراهمة^(٣) باطلة^(٤) بما تقدم، هي واجبة لاشتغالها على اللطف في التكاليف العقلية.

ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض؛ ولوجوب متابعتة، وضدها؛ والإنكار^(٥) عليه؛ وكمال العقل، والذكاء، والفطنة، [وقوة الرأي]^(٦)، وعدم السهو^(٧)، وكل ما ينفي^(٨) عنه من دناءة الآباء وعهر الأمهات، والفظاظة^(٩) والغلظة، والأُبْنَة وشبهها، والأكل على الطريق وشبهه.

(١) د، ش. (٢) ع : بالثواب والعقاب. (٣) د : البرهمية.

(٤) البراهمية : ديانة هندية قديمة شائعة في الهند. قالوا بحلول العالم وتوحيد صانعه وعنده وحكمته، غير أنهم أنكروا الثبوت والشرائع، وأثبتوا تكليف المعرفة من جهة خواطر العقول، وزعموا أن الله تعالى، إنما كلف العباد أن يعرفوه بعقولهم. (انظر : عبد القاهر البغدادي : أصول الدين، ص : ١٥٤، ١٥٥ وقارن : الشهرستاني : الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠ م. ج ٢، ص ٢٥٠، ٢٥١. وقارن أيضا : د. ناجي التكريتي : الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرى الإسلام، دار الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٢ م. ص : ١٢٨-١٣٥).

يقول "الطوسي" إن شبهة البراهمة تنحصر في : "أن الرسل إما أن يجيئوا بما يوافق العقول أو بما يخالفها؛ وما يخالف العقول غير مقبول، فلا فائدة في مجيئهم بذلك؛ وما يوافقها فلا حاجة فيه إليهم، فإذا لا فائدة في مجيئهم". (الطوسي : تلخيص المحصل، ص : ٢١٦).

(٤) د : بطله. (٥) ع : الاتطاد. (٦) د + ش.

(٧) ع : التهور. (٨) د : ينفر. (٩) د : الفظاظة.

وطريق معرفة صدقه ظهور المعجزة على يده، وهو ثبوت ما ليس^(١) بمعتاد، أو نفى ما هو معتاد مع خرق العادة، ومطابقة الدعوى، وقصة مريم، وغيرها. معطى^(٢) جواز ظهورها على يد^(٣) الصالحين؛ ولا يلزم^(٤) خروجه عن الإعجاز، ولا التنفير، ولا عدم^(٥) التمييز، ولا إبطال دلالاته، ولا العمومية.

ومعجزاته قبل النبوة تعطى الإرهاص^(٦)؛ وقصة مسيلمة وفرعون وإبراهيم، تعطى جواز إظهار المعجزة^(٧) على العكس؛ ودليل الوجوب يعطى العمومية، ولا تجب الشريعة^(٨). وظهور معجزة القرآن وغيره، مع اقتران دعوة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم^(٩))، يدل على نبوته؛ والتحدى مع الامتناع؛ وتوفر الدواعي، يدل على الإعجاز.

والمنقول^(١٠) معناه متواتر من المعجزات، يعضده^(١١)؛ وإعجاز القرآن، قيل: لفصاحته وقيل^(١٢): لأسلوبه وفصاحته، وقيل^(١٣): لصرفه^(١٤)؛ والكل^(١٥) محتمل.

(١) + ع . (٢) ع : تعطى.

(٣) - د، ش . (٤) ع : ولا يلزمه .

(٥) ش : وللعلم .

(٦) يرى "الطوسي" أن: "الإرهاص" إحداث معجزات تدل على بعثته، وكأنه تأسيس لقاعدة نبوته، والرَّهْص بالكسر العرق الأسفل من الحائط؛ يقال: رهصت الحائط بما يقيمه". (الطوسي: تلخيص المحصل، ص: ٢٠٧).

(٧) غير واضحة في ش . (٨) ع : الشرفيه .

(٩) ش : صح . (١٠) + ش .

(١١) غير واضحة في ع . (١٢) غير واضحة في ع .

(١٣) - د . (١٤) ش : للصرفه .

(١٥) غير واضحة في ش .

والنسخ^(١) تابع للمصالح؛ وقد وقع حيث حرم^(٢) على نوح بعض ما أحل لمن تقدم؛ وأوجب الحثان^(٣) بعد تأخر^(٤)؛ وحرم^(٥) الجمع بين الأختين^(٦)، وغير ذلك^(٧) من الأحكام. وخبرهم عن موسى بالتأييد مختلف^(٨)؛ ومع تسليمه لا يدل على المراد قطعاً.

والسمع دل^(٩) على عموم^(١٠) نبوته^(١١) عليه^(١٢) السلام^(١٣)، وهو أفضل من الملائكة^(١٤)؛ وكذا غيره من الأنبياء، لوجود المضاد للقوة العقلية^(١٥)، وقهر على الانقياد إليها^(١٦).

(١) ع : والسمع .

(٢) لاشك في أن النسخ جائز في الشريعة الإسلامية، فقد يشرع الله حكماً كالوجوب أو التحريم ويبلغه لنبيه فيعمل به المسلمون، ثم يرفعه الله وينسخه ويحل مكانه حكماً آخر لانتفاء الأسباب الموجبة لبقاء الحكم الأول واستمراره. ولكن المسلمين اتفقوا على عدم جواز النسخ في الطبيعيات، لأنه يستلزم الجهل وتجدد العلم لله وحلوه بعد نفيه عنه . (د. محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠ م، ص : ١٥٩).

(٣) غير واضحة في ع . (٤) غير واضحة في ع .

(٥) ع : وعزم . (٦) غير واضحة في ع .

(٧) غير واضحة في ع ، د : لاجين . (٨) غير واضحة في ع ، د : يختلف .

(٩) ع : يدل . (١٠) ع - ع .

(١١) د : نبوته عموم . (١٢) د ، ع .

(١٣) د ، ع . (١٤) ع ، ش : الملائكة .

(١٥) غير واضحة في ع . (١٦) ش : عليها .

المقصد^(١) الخامس^(٢)

في الإمامة^(٣)

(١) غير واضحة في ش .

(٢) غير واضحة في ع .

(٣) غير واضحة في د .

الإمام لطف^(١) ، فيجب نصبه على الله تعالى^(٢) تحصيلاً للغرض، والمفاسد معلومة الانتفاء، وأنحصار اللطف فيه معلوم للعقلاء^(٣) ، ووجوده^(٤) لطف، وتصرفه لطف^(٥) آخر، وعدمه من^(٦) . وامتناع التسلسل^(٧) يوجب عصمته، ولأنه حافظ للشرع^(٨) ، ولوجوب الإنكار، لو أقدم على العصية ، فيضاد أمر الطاعة ، ويفوت الغرض^(٩) من نصبه، ولاخطايط درجته على^(١٠) أقل العوام، ولاينافى العصمة^(١١) القدرة^(١٢) ؛ وقبح تقديم المفضول معلوم، ولا ترجيح

(١) ع : الامامة . (٢) ش : مع . (٣) غير واضحة في ع .

(٤) غير واضحة في د . (٥) .: : لطفاً . والأصح لطف لأنها خير مرفوع بالعصمة .

(٦) يرى "الطوسي" هنا إيجاب الإمامة عن طريق العقل — كما فعل فريق من المعتزلة وهم البغداديون — والجاحظ من معتزلة البصرة — كما قال بذلك كل الشيعة — ولكن بين الشيعة والمعتزلة اختلاف أساسي في المعنى المراد — إذ كما هو واضح من النص أن الشيعة — ومنهم الطوسي — يوجبون الإمامة على الله ، لا على الناس لأنها عندهم لطف يتعد بالناس عن القابح العقلية. (انظر: د. محمد عمارة : الإسلام وفلسفة الحكم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت ، ١٩٧٩ م . ص : ٣٢٦) .

(٦) ش : السع ، د : التس .

(٧) لقد قاس الشيعة وخاصة الإمامية — والطوسي منهم — الإمامة على النبوة ، والإمام على النبي، لأن الإمام كما هو وارد في النص حافظ للشرع، بل هو مصدر العلم الديني، بل أكثر من ذلك في أن للإمامة عموماً وشمولاً لا يوجد للنبوة . إذ بدون الإمام تنعدم الثقة في انتفاء كتمان شيء من أحكام الشريعة، ولذلك لا يوجد هناك مصدر موثوق به غير الإمام . (د. محمد عمارة : الإسلام وفلسفة الحكم ، ص : ٣٢٧) .

(٧) غير واضحة في ع . (٨) د : عن .

(٨) يقول "الطوسي" في ذلك : "إن الله تعالى يفعل في حق صاحبها — أي العصمة — لطفاً لا يكون له مع ذلك داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك". (الطوسي: تلخيص المحصل ، ص : ٢١٨) .

(٩) ع : القاء .

فى المساوى .

والعصمة تقتضى النص وسيرته^(١) [عليه السلام]^(٢) ، وهما مختصتان^(٣) بعلیؑ ، وللنص^(٤) الجلى^(٥) فى قوله^(٦) : "سلموا عليه"^(٨) بأمره المؤمنین^(٩) ، و "أنت الخليفة"^(١٠) ، وغيرها ، ولقوله تعالى^(١١) : "إنما وليکم^(١٢) الله ورسوله^(١٣) والذین آمنوا^(١٤) [الذین یقیمون الصلاة]^(١٥) ویؤتون^(١٦) الزکاة^(١٧) وهم راکعون^(١٨)"^(١٩) ، وإنما اجتمعت

(١) غیر واضحة فى ش . (٢) + د ، غیر واضحة فى ش . (٣) ش : یختصان .

(٤) ش : والنص . (٥) غیر واضحة فى ع .

(٦) یرى "الرازى" أن الإمام لدى الشيعة الاثنا عشرية إنما يعينه النص الجلى ، وأكثر من ذلك ، فإن العصمة تستیع النص ، ويستدعى العصمة منه أن ينص على من يخلفه من الأئمة ، إذ لابد للأرض من إمام قائم يدعو إلى الحق . (الرازى: نهاية العقول فى دراية الأصول ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٧٤٨ "توحيد" - جزعان - ج٢ ، ورقة رقم ٢٥) .

(٦) غیر واضحة فى ع . (٧) غیر واضحة فى ع ، ش : یضيف الناسخ : "خطاباً لأصحابه" . (٨) د ، ش : على علیؑ ، + د : عليه .

(٩) حينما روى النبى ﷺ قوله : "من كنت مولاه فعلىؑ مولاه" ، قال عمر بن الخطاب : "بخ ... بخ ... هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولای ومولى كل مؤمن ومؤمنة" . وهنا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين أن يبايعوا علياً بالإمامة ، وسلموا له بأمره المؤمنین جميعاً . (ابن حجر الهيتمى: الصواعق المحرقة ، القاهرة ، ١٣١٢هـ . ص ٢٥ . وابن حجر يؤكد على صحة الحديث . وقد أخرجه الزمذنى وغيره . وانظر : الطبرسى : مجمع البيان فى تفسير القرآن . نشر كلكتا ، الهند ، ١٣١٢هـ . ج٢ ، ص : ١٥٩) .

(٩) غیر واضحة فى ع . (١٠) ش : مع . (١١) . : وليتکم .

(١٢) غیر واضحة فى ع . (١٣) - ع . (١٤) - ع .

(١٥) ش : الصلوه . (١٦) ش : ویؤمنون . (١٧) ش : الركوه .

(١٨) سورة المائدة ، آية : ٥٥ . (١٩) - د ، ع .

(٢٠) لقد احتجت الشيعة بهذه الآية على أن القرآن قد أخبر بإمامة على ، واستندوا إلى أنه قد -

هذه^(١) الأوصاف فى على^(٢) . ولحديث الغدير^(٣) المتواتر ، ولحديث

- روى أن سبب نزولها هى حادثة تصدق على وهو راعى فى صلاته، بخاتمه لسائل سأله الصلوة، ولما كان معنى "وليكم" أى المتحقق بتبليغكم والقيام بأمركم ومن وجبت له طاعتكم، وثبت أن المعنى بـ "الذين آمنوا" أمير المؤمنين عليه السلام، وفى ثبوت هذين الرصيفين دلالة على كونه عليه السلام إماماً للمسلمين، ذلك هو أقوى دليل عند الشيعة، من القرآن على إمامة على بن أبى طالب. (د. محمد عمارة: الإسلام وفلسفة الحكم، ص: ٣٦٨، ٣٦٩ - وانظر: السيد هاشم معروف الحسینی: عقيدة الشيعة الإمامية، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٥٦ م. ص: ١٩ وما بعدها).

(١) - د، ش. (٢) د: على رضى.

^(٣) وهو من أهم الاحاديث التى اتخذها الشيعة سنداً ودليلاً لهم على النص الجلى لعلى فى الخلافة بعد الرسول ﷺ الذى خرج من مكة بعد حجة الوداع، وفى الطريق نزل عليه الوحى بآيات الله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ .

وهنا جمع الرسول الكريم الناس يوم فاطم شلبد القبط، ودعا إلى محبته علياً، وخطب فيهم قائلاً: "لقد دعيت إلى ربى وإلى محبوب، وإلى مفادركم من هذه الدنيا، وإلى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ثم أخذ بيد على ورفعها وقال: "من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأنصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار. (انظر: النسائى: خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب، قدم له: عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، مصر، ١٩٨١ م، ص: ٤٦، ٢٩ - النشر: نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٥ م. ج٢، ص: ١١ - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى: المراجعات، مكتبة اللورى، الطبعة الأولى، قم، إيران. ص: ١٦٩ - الشيخ محمد حسين الزين العاملى: الشيعة فى التاريخ، دار الآثار، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٩ م. ص: ٣٠ - هاشم معروف: عقيدة الشيعة الإمامية، ص: ٣٣ وما بعدها - وأبى جعفر الاسكافى: المعيار والموازنة فى فضائل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى، مؤسسة محمودى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١ م. ص: ٢١٠ - ٢١٨).

المنزلة^(١) المتواتر. ولاستخلافه على المدينة، فيعم للاجماع. ولقوله^(٢) [ع] :
 "أنت أخى ووصيتى وخليفتى من^(٣) بعدى^(٤) وقاضى دينى، يكسر الدال؛ ولأنه
 أفضل^(٥) [من غيره من الأئمة، لما سيأتى^(٦)] ؛ وإمامة المفضل قبيحة عقلاً،
 ولظهور المعجزة على يده كقلع باب خير^(٧)، ومخاطبة الثعبان^(٨)، ودفع
 الصخرة العظيمة عن^(٩) القليب، ومحاربة^(١٠) الجن، ورد الشمس، وغير ذلك؛
 ولأنه^(١١) ادعى الإمامة، فيكون صادقاً؛ ولسبق كفر غيره، فلا يصلح للإمامة،

^(١) قال (ع) : "أنت منى بمنزلة هارون من موسى". ذكر هذا الحديث كل من السيوطى (جمع
 الجوامع : ١٢٩، ٢٠١)، والمقدسى فى (التذكرة فى الأحاديث الموضوعة ص : ٢٥٦ برقم
 ١٠١٤ - السيوطى : جمع الجوامع - الجامع الكبير - الطبعة الأولى ، ١٩٧٠م - ابن القيسرائى :
 معرفة التذكرة فى الأحاديث الموضوعة. تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب
 الثقافية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م - وانظر الإسكافى: للعيار والموازنة، ص : ٢١٩ -
 ٢٢١).

وقد رواه ابن كثير أيضاً عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب؛ كما رواه عن جماعة آخرين
 من الصحابة. (هاشم معروف: سيرة الأئمة الاثنى عشرية، دار القلم ، الطبعة الثانية، بيروت،
 ١٩٨١م - ج١، ص : ٢٦٩).

(١) غير واضحة فى ع . (٢) ش : على ، د .

(٣) غير واضحة فى ع . (٤) غير واضحة فى ع .

(٥) غير واضحة فى ع . (٦) ش، غير واضحة فى ع .

^(٧) حديث خير : "إن علياً حمل باب خير"، أخرجه الحاكم من طرق عن جابر بلفظ: "إن علياً لما
 انتهى إلى الحصن احتذب أحد أبوابه فالتقاها بالأرض ، فاجتمع عليه بعد سبعون رجلاً، فكان
 جهلهم أن أعادوا الباب " . وقد أخرجه ابن اسحاق فى سيرته عن أبى رافع وأن سبعة لم
 يقبلوه. (السيوطى: الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة، تحقيق: الشيخ خليل عى الدين الميسى،
 المكتب الإسلامى، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٩٨٤م. حديث رقم ٤٧٦، ص : ١٩٥).

(٧) + ش، غير واضحة فى ع . (٨) د : من .

(٩) غير واضحة فى ع . (١٠) د، ش ، غير واضحة فى ع ..

فتعين هو رضى^(١) [الله عنه^(٢)] ؛ ولقوله تعالى^(٣) : "وكونوا مع الصادقين"^(٤) ، ولقوله^(٥) [تعالى^(٦) : "وأولى^(٧) الامر منكم"^(٨)] ؛ ولأن الجماعة غير على^(٩) [رضى الله عنه^(١٠)] غير صالح للإمامة، لظلمهم بتقديم كفرهم. وخالف أبو بكر [رضى الله عنه^(١١)] كتاب الله تعالى^(١٢) ، فى منع توارث^(١٣) رسول الله ﷺ^(١٤) بخبر رواه. ومنع فاطمة [رضى الله عنها^(١٥)]

(١) مطموسة فى ع.

(٢) - ش .

(٣) ش : تعع .

(٤) ع ، ش : الصادقين .

(٥) سورة التوبة، آية : ١١٩ . ومن الملاحظ هنا إيجاب الكون مع الصادق، ولا يتم إلا بترك الكون مع غير الصادق، مع فرض اختلافهما، فتكون الآية فى نظر الشيعة نصاً فى وجوب تقديم الأفضل على المفضول. (الشيخ على البحرانى: منار الهدى، تحقيق: السيد عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م . ص : ١٢٦) .

(٥) - د .

(٦) ش : تعع ، -د، ع.

(٧) ع : ولأولى .

(٨) يزعم الشيعة أن جعفر الصادق سئل عن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (سورة النساء ، آية : ٥٩) ؛ فقال : "إيانا عنى به، ونحن أولو وطاعتنا مفروضة" . (د. صابر طعيمة : العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها، المكتبة الثقافية ، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٩٨٦ م . ص : ١١٤) .

(٨) -د ، ع .

(٩) - ع .

(١٠) ش : تعع ؛ -د، ع .

(١١) ش : ارث .

(١٢) - ش .

(١٣) -د ، ع .

فدكاً^(١) مع ادعاء النحلة^(١) لها، وشهد على [رضي الله عنه]^(٢) ، وأم يكن .

^(١) في صحيح البخاري (باب فضائل الصحابة) حديث الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي (ﷺ) فيما أفاد الله على رسوله (ﷺ) تطلب صلقة النبي (ﷺ) التي بالمدينة وذلك وما بقي من خمس خبيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله (ﷺ) قال: "لأنورث، ما تركنا فهو صلقة. إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل"، وإنني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي (ﷺ) التي كانت عليها في عهد النبي (ﷺ)، ولا عملن فيها بما عمل فيها رسول الله (ﷺ). فتشهد على، ثم قال: إنما عرفنا يا أبا بكر فضيلتك (وذكر قرابتهم من رسول الله (ﷺ) وحقهم) فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله (ﷺ) أحب إلي من قرابتي .

وقول النبي (ﷺ) (لأنورث، ما تركنا صلقة) لم يروه أبو بكر فحسب، بل رواه أيضاً عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب وأزواج النبي (ﷺ) وأبو هريرة رضي الله عنهم جميعاً . والرواية عنهم ثابتة في كتب الصحاح والمسانيد . (انظر: ابن تيمية: منهاج السنة، طبعة بولاق، القاهرة، ١٣٢١هـ . ج٢، ص: ١٥٨ .

وقال ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة": إن الله تعالى صان الأنبياء أن يرثوا دنيا، لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوتهم بأنهم طلبوا الدنيا وورثوها لورثتهم. ثم إن من ورثة النبي (ﷺ) أزواجه ومنهم عائشة بنت أبي بكر، وقد حرمت نصيبها بهذا الحديث النبوي، ولوجري أبو بكر مع ميله الفطري لأحب أن ترث ابنته . (المرجع السابق، ج٢، ص: ١٦٧) . وقد نبه ابن تيمية أيضاً إلى أن أبا بكر وعمر أعطيا من مال الله أضعاف هذا الميراث للذين كانوا سيرثونه، قال: وإنما أخذ منهم قرية ليست كبيرة، لم يأخذ منهم مدينة ولا قرية عظيمة؛ (المرجع السابق، ج٣، ص: ٢٣٠) . ثم قال: وقد تولى على بعد ذلك، وصارت ذلك وغيرها تحت حكمه، ولم يعط لأولاد فاطمة ولا زوجات النبي (ﷺ) ولا ولد العباسي شيئاً من ميراثه ... إلخ (المرجع السابق، ج٣، ص: ٢٣١) .

(١) د: النحلة .

(٢) - د، ع .

وصدق الأزواج في ادعاء الحجرة^(١) لهن، ولهذا ردها عمر بن عبد العزيز. وأوصت^(٢) فاطمة^(٣) أن لا يصلي عليها أبو بكر [رضي الله عنه]^(٤) فدفنت ليلاً. ولقوله: "أقولني، فلست بخيركم وعلى فيكم"^(٥)، ولقوله: "إن له شيطاناً يعثره"^(٦).

(١) غير واضحة في ع.

(٢) -: وأوصيت.

(٣) - د، ع.

(٤) - ع.

(٥) رواها هشام في السيرة (٣٤٠/٤)، والطبري في التاريخ (٢٠٣/٢) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٧/٥)، وليس فيما ذكره: "وعلى فيكم".

يقول ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: "وقد اختلف الرواة في هذه اللفظة، فكثير من الناس رواها: "أقولني ولست بخيركم"، ومن الناس من أنكر هذه اللفظة ولم يروها، وإنما روى قوله: "وليتكم ولست بخيركم"، واحتج بذلك من لم يشترط الأفضلية في الإمامة". وقال ابن أبي الحديد في شرحه أيضاً معلقاً على قوله: "ولست بخيركم"، فقد صدق عند كثير من أصحابنا - يعني المعتزلة - لأن خيرهم على بن أبي طالب (عليه السلام). (الشيخ على البحراني: منار الهدى، ص: ٣٦٥).

(٦) قام أبو بكر - رضي الله عنه - في أول خلافته يخاطب في الناس، فحمد الله وأثنى عليه وقال فيما قال: "يأيها الناس، إنما أنا مثلكم؛ وإنني لا أدرى لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله ﷺ يطيق؛ إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات، وإنما أنا متبع ولست بمبتدع؛ فإن استقممت فتابعوني، وإن زغت فقوموني، وإن رسول الله ﷺ قبض وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها؛ ألا وإن لي شيطاناً يعثرني؛ فإذا أثناني فاجتنبوني؛ لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، وأنتم تغفلون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه؛ فإن استطعتم ألا يمضي هذا الأجل إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله إلخ". (انظر: الطبري: تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر. ج٣، ص: ٢٢٣-٢٢٥).

ولقول عمر: "كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها، فاقتلوه"^(١).

وشك عند موته في استحقاقه الإمامة، وخالف الرسول ﷺ^(١)، في الاستخلاف، في توليته من عزله، وفي التخلف عن جيش أسامة مع علمهم بقصد العدو^(٢)؛ وولى أسامة عليهم^(٣)، فهو أفضل؛ وعلى^(٤) لا^(٥) يول عليه^(٥).

^(١) خطب عمر بن الخطاب خطبة في خلافته فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: "أما بعد، فإني أريد أن أقول مقالة قد قُتر أن أقولها، من وعاما وعقلها وحفظها، فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته، ومن لم يعها فإني لا أحل لأحد أن يكذب علي... ثم إنه بلغني أن قاتلاً منكم يقول: لو قد مات أمير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرنّ أمراً أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة؛ فقد كانت كذلك، غير أن الله وقى شرها؛ وليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر... إن كنت لأنتم فتضرب عنقي فيما لا يقرني إلى إثم أحب إلي من أن أوثر على قوم فيهم أبو بكر...". (الطبري: تاريخ الطبري، ج ٣، ص: ٢٠٤-٢٠٦).

وواضح ما فعله الطوسي من تليس وتزييل في عبارة عمر رضي الله عنه، وحملها على غير ما أريد بها من معنى.

(١) - د: ش: على. (٢) د، ش: التنفيذ، + ش: بدو.

^(٣) لما بويع أبو بكر رضي الله عنه، قال: ليتم بعث أسامة. وقد ارتدت العرب، وظهر النفاق، وتخفرت اليهود والنصارى، والمسلمون في شدة وغم، لفقد نبيهم ﷺ، وقلتهم، وكثرة عددهم. فقال له الناس: إن هؤلاء حل المسلمون (يعنون جيش أسامة) والعرب - على ما ترى - قد انتقضت بك؛ فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين. فقال أبو بكر: والذي نفسي بيده، لو ظننت أن السباع تحطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته! فإنفاذ أبي بكر هنا البعث بقيادة أسامة - على الرغم من اعتراض المعترضين - كان تنفيذاً لأوامر الرسول ﷺ. (انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج ٣، ص: ٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) ش: وعلى صلوا. (٤) المعنى مُلبس في هذه العبارة ويستقيم بأن تغير (لم) إلى (لا)

(٥) + د.

أحد^(١) ، وهو أفضل من أسامة، ولم يتول عملاً في زمانه^(٢) ^(٣) . وأعطاه سورة براءة^(٤) ، فنزل جبرائيل^(٥) (عليه السلام)^(٦) ، وأمره برده وأخذ السورة منه، وأن لا يقرأها^(٧) إلا هو أو واحد من أهل بيته، فبعث بها علياً^(٨) .

ولم يكن عارفاً بالأحكام حتى قطع^(٩) يسار السارق^(١٠) وأحرق بالنار؛ ولم يعرف الكلاله^(١١) ولا ميراث الجده^(١٢) ؛ واضطرب في أحكامه؛ ولم يجد^(١٣) خالداً ولا اقتضى منه. ودفن في بيت رسول الله ﷺ^(١٤) ؛ وقد نهى الله تعالى^(١٥) عن دخوله في حياته^(١٦) .

وبعث إلى بيت^(١٧) أمير المؤمنين (رضي الله عنه)^(١٨) ، لما امتنع^(١٩) مبن

(١) ش: احلها . (٢) ش: زمانه على .

^(٣) لم يقول على كرم الله وجهه عملاً في زمان أبي بكر الصديق، لأن ابا بكر رضي الله عنه كان يقول: "لا أستعمل أهل بدر؛ أذعهم حتى يلقوا الله بأحسن أعمالهم؛ فإن الله يرفع بهم وبالصلحاء من الأمم أكثر وأفضل مما يتصور بهم" فعلم استعماله إياهم كان حباً لهم وتوفيراً لأخوتهم. (الطبري: تاريخ الطبري، ج ٣، ص: ٢٨٢).

^(٤) نزلت هذه السورة بسبب أن المشركين كانوا يطفون بالبيت الحرام مع المسلمين حتى جاء العام التاسع من الهجرة، فشرع المسلمون بنوع من المخرج... وهم يرون المشركين يطفون عراة بالبيت... المرأة تطوف بالليل وهي عارية، وتضع على عورتها شيئاً يسترها... والرجال يطفون بالنهار.

^(٥) جبرائيل . (٦) ش: علي (٧) د: تقرأ؛ ع: لا تقرأ ما .

^(٨) رواه النسائي في السنن، وهو في نظر الشيعة يعد حديثاً يستدلون به على أفضلية علي رضي الله عنه. (السيوطي: سنن النسائي، المكتبة العلمية، بيروت. ج ٥، ص: ٢٣٤) .

(٩) مطموسة في ع . (١٠) ش: سارق .

(١١) د: الكلاله . (١٢) ع: الجده .

(١٣) غير واضحة في ع . (١٤) ش: علي .

(١٥) د: ع ، ش: تع . (١٦) د: ش: حيوته .

(١٧) د: ع . (١٨) د: ع . (١٩) غير واضحة في ع .

البيعة، فاضرم فيه النار وفيه فاطمة، وجماعة من^(١) بنى هاشم. ورد عليه الحسنان^(٢) لما برئع، وندم على^(٣) كشف بيت فاطمة .
وأمر عمر [رضى الله عنه]^(٤) برجم امرأة حامل وأخرى مجنونة، فنهاه علي؛ فقال^(٥) عمر^(٦) : "لولا علي هلك عمر". وتشكك في موت^(٧) النبي [ﷺ]^(٨) حتى تلا عليه أبو بكر : ﴿إِنَّكَ ميت وإنهم ميتون﴾^(٩) ، فقال : "كأنى لم أسمع هذه الآية". وقال : "كل أفتق من عمر حتى ربات^(١٠) الرجال^(١١)"^(١٢) ،
لما منع من المغالاة^(١٣) في الصداق. وأعطى أزواج النبي [ﷺ]^(١٤) ، وأقرض؛ ومنع فاطمة^(١٥) وأهل البيت من^(١٦) فيئتهم. وقضى في الحد مائة قضيب؛ وفضل في القسمة؛ ومنع المتعتين^(١٧) ؛ وحكم في الشورى بضد الصواب؛ وخرق كتاب فاطمة^(١٨) .

(١) - د . (٢) ع : الحسناوة . (٣) - د ، ع .

(٤) - ع . (٥) ع : قال . (٦) - د ، ع .

(٧) غير واضحة في ع . (٨) - د ، ش : صلح (٩) سورة الزمر، آية : ٣٠ .

(١٠) - د ، ع ، ش . (١١) : . : المخلرات .

^(١٢) نلاحظ هنا أن سبب هذا القول أن عمر رضى الله عنه، نهى الناس عن زيادة مهر النساء على أربعمئة درهم، وأن كل زيادة على ذلك يردّها إلى بيت المال، فهاهنا الناس أن يردوا عليه، فقامت إليه امرأة ، فقالت : الله يعطينا وأنت تمنعنا، وتلت قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنُم إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا﴾ فلا تأخذوا منه شيئاً فقال : "كل الناس أفتق من عمر" (البحراني: منار الهدى ، ص : ٣٦٦) .

(١٣) د : المعلا . (١٤) د : دم ، ش : صلح . (١٥) - د ، ش .

(١٦) ش : عن . (١٧) د ، ع : فحسبهم ، ش : جنهم .

^(١٨) قال ابن أبي الحديد بعد أن نقل تحريم المتعتين - أى متعة النساء، ومتعة الحج - : "وهذا الكلام وإن كان ظاهره منكراً، فله عندنا مخرج وتأويل، وقد ذكره أصحابنا الفقهاء في كتبهم".

(البحراني: منار الهدى ، ص ٤٤٢)

^(١٩) من التواتر عند الشيعة أن هذا الكتاب كان من املاء رسول الله [ﷺ] على علي، وهذا يعنى أن هذا الكتاب ليس نسخة من القرآن، وإنما هو كتاب مستقل تماماً؛ وقد أطلق عليه الإمام-

وروى عثمان وقت^(١) ، فظهر^(٢) فسقه، حتى أحدثوا في أمر المسلمين ما أحدثوا،
وآثر أهله بالأموال ، وحمى^(٣) لنفسه^(٤) ؛ ووقع منه أشياء منكره في حق
الصحابه ، فضرب ابن مسعود حتى مات، وأحرق مصحفه^(٥) ؛ وضرب

- الصادق (مصحف فاطمة) .

(١) مطموسة في ع ؛ د : من ؛ ش : قت .

(٢) د ، ع : ظهر .

(٣) غير واضحة في ع .

(٤) كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أرضاً في حيه استعوى كلباً، فحمى لحيه وإبله وغنمه مدى
عواء الكلب لا يشركه فيه غيره . فلما جاء الإسلام نهى النبي (ﷺ) عن ذلك ، واختص الحمى
بإبل الزكاة للرسالة للجهاد والمصالح العامة . حيث قال : "لاحمى إلا الله ورسوله" ، (رواه
البخاري) .

وقد حمى رسول الله (ﷺ) مكاناً يسمى (التقيع)، واستمر الحال في خلافة أبي بكر على ما كان
عليه في زمن النبي (ﷺ) ، وفي زمن عمر اتسع الحمى، وكذلك اتسع عثمان بعده لاتساع
الدولة وازدياد الفتوح . فهو بذلك لم يخرج عن إطار التشريع الإسلامي . ولما أحاب عثمان على
مسألة الحمى عندما دافع عن نفسه على ملأ من الصحابة أعلن أن الذين يلون له الحمى اقتصروا
فيه على صلقات المسلمين يحمونها، وذكر عن نفسه انه قبل أن يلى الخلافة كان أكثر العرب
بعيراً وشاء ، ثم أمسى وليس له غير بعيرين لحمة . وسأل من يعرف ذلك من الصحابة :
أكتلك؟ قالوا اللهم نعم .

(٥) لم يضرب عثمان ابن مسعود ولم يمنعه عطاءه، وبقي يعرف له قدره، كما بقي ابن مسعود على
طاعته لإمامه الذي بايع له وهو يعتقد أنه خير للمسلمين وقت البيعة . ولكن الذي حدث أن
عثمان خالف رغبة ابن مسعود عندما ناط بيزيد بن ثابت مهمة كتابة المصحف الموحد، حيث
إنه حفظ العرضة الأخيرة لكتاب الله على الرسول صلوات الله عليه قبيل وفاته . وكان ابن
مسعود يرد لو أن كتابة المصحف نيطت به وكان يود أيضاً لو يبقى مصحفه الذي كان يكتبه
لنفسه فيما مضى، ولكن عثمان غسل المصاحف الأخرى كلها، ومنها مصحف ابن مسعود،
حتى لا يحدث خلاف بين المسلمين على كتاب الله . (انظر : ابن تيمية: منهاج السنة، جـ ٣،
ص : ١٩١، ١٩٢) .

عماراً حتى أصابه فتق^(١) ؛ وضرب أبانور، ونفاه^(٢) إلى الرينة^(٣) ؛ وأسقط القود

^(١) روى الطبرى فى تاريخه (ج٤، ص : ٣٩٩) عن سعيد بن المسبب أنه كان بين عمار وعباس بن عتبة بن أبى لهب خلاف حمل عثمان على أن يؤدبهما عليه بالضرب، ولكنه لم يصبه بفتق، ولو فتق أمعاءه ماعاش أبداً .

(انظر : أبى بكر ابن العربى: العواصم من القواصم (فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة ﷺ)، تحقيق : عبد الدين الخطيب، المطبعة السلفية، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ . ص : ٦٣، ٦٤).

(١) + ش .

^(٢) لم يضرب عثمان أبانور، ولم ينفيه، بل اختار أبو ذر أن يعتزل فى الرينة فوافقته عثمان . يقول القاضى أبو بكر ابن العرب فى ذلك : "وأما نفيه أبانور إلى الرينة فلم يفعل، كان أبو ذر زاهداً، وكان يقرع عمال عثمان، ويتلو عليهم ﷻ والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فيبشرهم بعذاب أليم" - التوبة ، آية : ٣٤ - ، ويраهم يتسعون فى المراكب والملابس حين وجلوا ، فينكر ذلك عليهم، ويريد تفريق ذلك من بين أيديهم، وهو غير لازم . قال ابن عمر وغيره من الصحابة : إن ما أدبته زكاته فليس يكتز . فوقع بين أبى ذر ومعاوية كلام بالشام، فخرج إلى المدينة، فاجتمع إليه الناس، فجعل يسلك تلك الطرق، فقال له عثمان : "لو اعتزلت" . معناه : إنك على منحنى لا يصلح لمخالطة الناس، فإن للخلطة شروطاً وللعزلة مثلها، ومن كان على طريقة أبى ذر فحالته يقتضى أن ينفرد بنفسه، أو يخالط ويسلم لكل أحد حاله مما ليس يحرام فى الشريعة . فخرج إلى الرينة زاهداً فاضلاً، وترك حلة فضلاء، وكل على غير وبركة وفضل، وحال أبى ذر أفضل . ولا يمكن لجميع الخلق، فلو كانوا عليها لهلكوا" . (أبى بكر ابن العربى: العواصم من القواصم، ص : ٧٣-٧٥ . وانظر : الطبرى : تاريخ الطبرى، ج٤ ، ص : ٢٨٣-٢٨٥).

والرينة : الشدة، يقال : كما فى رينة فأنجلت عنا . الرينة حفة القوائم فى المشى وخفة الأصابع فى العمل . والرينة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قرية من ذات عرق على طريق الحجاز، وكانت من أحسن منزل فى طريق مكة . (ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م . ج٣، ص : ٢٤) .

عن ابن عمر^(٢) ؛ وأسقط^(١) الحد عن الوليد^(٣) ، مع وجوبهما عليهما^(٤) .
وخذلتها الصحابة [رضوان الله عليهم أجمعين]^(٥) حتى قتل^(٦) ؛ وقال أمير

(١) هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب قتل الهرمزان لأنه سعى في قتل أبيه عمر، ولأنه هو الذي حرص أباً لولوة على قتله، ولكن عثمان لم يسقط عنه القود بشهادة القماد بأن ابن الهرمزان نفسه. روى الطبري عن سيف بن عمر بسنده إلى أبي منصور، قال: سمعت القماد بأن يحدث عن قتل أبيه. قال: "فلما ولي عثمان دعائي فأمكنني منه" (أي من عبيد الله بن عمر بن الخطاب) ثم قال: "يأبى هذا قاتل أبيك، وأنت أول به مناء، فاذهب، فاقتله". فخرجت به ومافي الأرض أحد إلا معي، إلا أنهم يطلبون لي فيه. فقلت لهم: ألي قتله؟ قالوا: نعم. وسبوا عبيد الله. فقلت: أفلكم أن تمنعوه؟ قالوا: لا. وسبوه. فركته لله ولهم، فاحتملوني. فوالله ما بلغت المنزل إلا على رؤس الرجال وأكفهم".

(انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج ٤ : ص: ٢٤٤، ٢٤٣).

(١) - د، ع.

(٢) هو الوليد بن عقبة أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كرز. وكان والياً للكوفة وكان له أعداء يقرصون به ويريدون الانتقام منه، فسرق منه رجلان - أبو زينب وأبو المورع - خاتمة، وسافرا إلى المدينة، وتقدما شاهدين على الوليد يشرب الخمر، فقالا: كنا في غاشيتي، فدخلنا عليه وهو يقيم الخمر. فقال عثمان: "ما يقيم الخمر إلا شاربها. فحجى بالوليد من الكوفة، فدخل لعثمان وأخبره خبرهم. فقال عثمان: "نقيم الخلود ويوء شاهد الزور بالنار"، وأقام عليه الحد. (انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج ٤ ، ص: ٢٧٦).

(٢) - د، ع. (٣) - ع، ش.

(٣) لم تخذله الصحابة، بل جاء إليه جمع من المهاجرين والأنصار، وكانوا قريباً من سبعمائة، فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين وأبو هريرة وغيرهم ولو تركهم لمنعوه، ولكنه قال لهم: "أقسم على من لي عليه حتى أن يكف يده وأن ينطلق إلى منزله" وقال لرفيقه: "من أغمد سيفه فهو حر"، ففرد القتال من داخل، وحجى من خارج، حتى جاءت الساعة التي دخل فيها عليه البغاة فقتلوه، رحمة الله عليه. (انظر: تاريخ الطبري، ج ٤ ، ص:

٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٢).

المؤمنين [على رضى الله عنه^(١)] : "الله قتله"^(٢) ؛ ولم يُدفن إلا بعد ثلاث^(٣) ،
وغابوا^(٤) غيبته عن بدر، وأحد^(٥) ، والبيعة^(٦) .

وعلى أفضل لكثرة جهاده، وعظمة بلائه فى وقائع النبى (ﷺ)^(٧) بأجمعها؛
ولم يبلغ أحد درجته فى غزاه^(٨) بدر، وأحد، ويوم الأحزاب، وخيبر، وحنين،
وغيرها^(٩) ؛ ولأنه أعلم لقوة حدسه^(١٠) ، وشدة ملازمته للرسول^(١١) ؛ ورجعت

(١) - د، ع .

^(٢) نقل البلاء فى أنساب الأشراف (جده ، ص : ١٠٣) عن المدائنى عن سلمة بن عثمان عن
على بن زيد عن الحسن قال : دخل على يوماً على بناته وهن يمسحن عيونهن : فقال مالك
تبكين . قال : نبكى على عثمان . فبكى، قال : ابكين . فكيف يقول من يبكيه هذا الكلام
الذى يدعيه عليه الطوسى .

(٢) .: ثلث . (٣) .: : وغابوا .

(٤) - ع .

^(٥) أخرج البخارى من حديث عثمان بن عبد الله بن موهب، قال : جاء رجل من أهل مصر يريد
حج البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال : من هؤلاء القوم؟ هؤلاء قريش . قال : فمن الشيخ فيهم؟
قالوا : عبد الله بن عمر . قال : يا ابن عمر، إني سألك عن شئ فحدثني عنه . هل تعلم أن
عثمان فر يوم أحد؟ قال : نعم . فقال : تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال : نعم . قال :
هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد؟ قال : نعم . قال : الله أكبرا قال ابن عمر :
تعال أئبن لك : أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له . وأما تغيبه عن بدر فإنه
كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ : إن لك أجر رجل ممن
شهد بدرًا وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان لبعثه
مكانه، فبعث رسول الله ﷺ بيده اليمنى : "هذه يد عثمان" فضرب بها على يده، فقال : "هذه
لعثمان" ، فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك . (رواه البخارى فى صحيحه : باب فضائل
أصحاب النبى ﷺ) .

(٥) د : دم ؛ ش : صلح (٦) + ش .

(٧) ش : وغير ذلك . (٨) ع : حليه .

(٩) د : للرسول م ؛ ش : للرسول على .

الصحابة إليه فى كثير من^(١) الوقائع بعد غلظتهم ..
وقال النبى : " أقضاكم على"^(٢) ، واستند الفضلاء فى جميع العلوم إليه ،
وأخير هو بذلك ؛ ولقوله تعالى^(٣) ﴿وانفسنا^(٤) وأنفسكم^(٥)﴾^(٦) ؛ ولكثرة
سخطه على غيره^(٧) . وكان أزهد الناس بعد النبى ﷺ^(٨) ، وأعبدتهم ،
وأحلمهم ، وأشرفهم خلقاً ، وأطلقهم^(٩) وجهاً^(١٠) ، وأقدمهم إيماناً ، وأفصحهم
لساناً^(١١) ، وأسلمهم رأياً ؛ وأكثرهم حرصاً على إقامة حدود الله تعالى^(١٢) ؛
وأحفظهم لكتاب الله^(١٣) تعالى^(١٤) العزيز ، ولأخباره^(١٥) بالغيب ، واستجابة
دعائه ، وظهور المعجزات عنه^(١٦) ؛ واختصاصه^(١٧) بالقرابة والأخوة^(١٨) ؛

(١) + ش .

^(٢) يعنى اعلمكم بالقضاء (البحراني: منار الهدى ، ص : ٦١).

^(٣) + ع؛ - د؛ ش: تعج (٣) د: وانفسا. (٤) + ش؛ - د، ع.

^(٥) يقول الله تعالى ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم، فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (آل
عمران، آية: ٦١) - وهى آية المباهلة عند الشيعة - وذلك عندما جمع الرسول الكريم ﷺ
علياً وفاطمة والحسن والحسين، وقال : "اللهم هؤلاء هم أبنائى، ونزلت آية المباهلة فى المدينة
عند مقبرة البقيع قرب الكثيف الأحمر (القمامة) ، ودعاهم إلى المباهلة . (د. أحمد صبحى: نظرية
الإمامة لدى الشيعة الاثنا عشرية، دار المعارف، الطبعة الأولى ، مصر، ١٩٦٩ م . ص : ١٧٧).
ويروى الشيعة أن هذا اليوم مشهور، وهو يوافق يوم ٤ شوال سنة ١٠هـ - (١٥/١/٦٣١م) ؛
ولقد شهد سلمان الفارسي هذا اليوم . (د. عبد الرحمن بنوى : شخصيات قلقة فى الإسلام ،
وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، الكويت ، ١٩٧٨ م . ص : ٤٤) .

^(٦) د، ع : غير . (٦) + د: د م ، ش : صلح . (٧) - د، ع .

^(٨) - د، ع . (٩) - د، ع . (١٠) - د، ع، ش : تعج

^(١١) - ع . (١٢) - د، ع ، ش : تعج . (١٣) + د .

^(١٤) - ع . (١٥) غير واضحة فى ع . (١٦) غير واضحة فى ع .

ووجوب المحبة والنصرة؛ ومساواته^(١) للأنبياء^(٢)، وخير الطائر^(٣)، وخير^(٤) المنزلة^(٥)، وخير^(٦) الغدير، وغيره ولانتفاء سبق كفره، ولكثرة الانتفاع به، وتميزه بالكمالات^(٧) النفسانية، والبدنية^(٨)، والخارجية.

والنقل المتواتر دل على الأحد عشر، ولوجوب العصمة، وانتفائها عن غيرهم، ووجود الكمالات فيهم؛ ومحاربو^(٩) على^(٩) كفره، ومخالفوه فسقة .

(١) د : مساوات ، ش: مساواة . (٢) ع ، ش : الانبياء .

(٣) خير الطائر : "اللهم جتنى بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فحاء على فأكل معه". وهذا الحديث يذكره أبو جعفر الإسكافي، ص: ٢٢٤، في كتابه: "المعيار والموازنة".

ويرى الشيخ محمد باقر المحمودي أن هذا الحديث متواتر وله أسانيد ومصادر كثيرة جداً؛ وقد أفردته جماعة من المحققين بالتأليف؛ وذكره ابن عساكر في الحديث : (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ١٠٥-١٥٩، بـ (٣٤) طريقاً، وأنهيناه في تعليقه رواية من كتب القوم إلى (٩٠) طريقاً . (أبو جعفر الإسكافي : المعيار والموازنة، ص: ٢٢٤).

(٤) د + .

(٣) د ، ع .

(٦) ع : من الكمالات .

(٥) د ، ع .

(٨) :: : وعاربوا .

(٧) ع - .

(٩) د + .

المقصد السادس
فى المعاد والوعد والوعيد
وما يتصل بذلك

حكم المثليين واحد؛ والسمع دل على إمكان التماثل، والكربة، ووجوب الخلاء، واختلاف المتفقات ممنوعة^(١). والإمكان يعطى^(٢) جواز العدم، والسمع دل عليه، ويتأول^(٣) في المكلف بالتفرق، كما فى قصة إبراهيم^(٤).

وإثبات الفناء غير معقول، لأنه إن قام بذاته لم يكن ضدًا^(٥)، وكذا إن قام بالجواهر، ولا تنفاء الأولوية، ولا استلزام انقلاب الحقائق، والتسلسل^(٦). وإثبات بقاء لا فى محل يستلزم الترجيح بلا مرجح، واجتماع النقيضين؛ وإثباته فى محل يستلزم توقف الشيء على نفسه، إما ابتداءً أو بواسطة.

ووجوب إيفاء الرعد والحكمة، يقتضى وجوب البعث؛ والضرورة قاضية بثبوت الجسماني من دين محمد ﷺ^(٧)، مع إمكانه^(٨). ولا يجب إعادة فواضل

(١) د: مم . (٢) ش، وغير واضحة فى ع.

(٣) ش: وتناول . (٤) د: إبراهيم د م .

(٥) ع: مبدا . (٦) د: ش: التمس .

(٧) د: د م، ش: صلح .

(٨) نلاحظ هنا أن الطوسي: "يثبت إمكان المعاد الجسماني، فالمعاد الجسماني عنده مقبول عقلاً كما هو جائز شرعاً." و"الطوسي" هنا يقترب من موقف "الكندي" فى مسألة المعاد الجسماني. (انظر: د. محمد عبد الهادي أبو ريطة: رسائل الكندي الفلسفية، دار الفكر العربى، ١٩٥٠ م. ص: ٥٦، ٥٧). وهذا الموقف من قبل الكندي والطوسي يختلف تماماً عن موقف "الفارابي" الذى لا يعترف بالمعاد الجسماني، بل ليس عنده إلا نوع واحد من المعاد وهو المعاد الروحاني. (انظر: د. محمد يوسف موسى: بين الدين والفلسفة فى رأى ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٦٨ م. ص: ٦١، ٦٢). وأما "ابن سينا" فهو يقول بنوعين من المعاد، الأول: معاد جسماني، وهو المعاد المقبول بالشرع والذى يحجز العقل عن إقامة الدليل عليه. (انظر: ابن سينا: رسالة أضحوة: فى أمر المعاد، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار الفكر العربى، ١٩٤٩ م. ص: ٥٩). والنوع الثانى هو المعاد الروحاني، وهو مقبول بالعقل، ويمكن إدراكه بالقياس والبرهان، كما أن النبوة لا تكذب. (ابن سينا: النعامة، ص: ٢٩١).

المكلف؛ وعدم انخراق^(١) الأفلاك؛ وحصول الجنة فوقها، ودوام الحياة^(٢) مع الاحتراق^(٣)؛ وتولد البدن من غير التوالد، وتناهى القوى الجسمانية، استبعادات .

ويستحق الثواب والمدح بفعل الواجب، والمنسوب، وفعل ضد القبيح، والإخلال^(٤) به بشرط فعل الواجب لوجوبه، أو لوجه وجوبه، والمنسوب^(٥) كذلك^(٦). والصد لأنه ترك القبيح، والإخلال بالقبيح^(٧) إخلال به^(٨)، ولأن^(٩) المشقة من غير عوضٍ ظلم، [لا يصح الابتداء به]^(١٠)، إذ^(١١) لو أمكن الابتداء به، كان عبثاً. وكذا يستحق العقاب والذم بفعل القبيح والإخلال بالواجب، لاشتماله على اللطف، والسمع^(١٢)؛ ولا امتناع فى اجتماع الاستحقاقين باعتبارين . وإيجاب المشقة فى شكر المنعم قبيح، ولقضاء العقل به مع الجهل. ويشترط فى استحقاق الثواب، كون الفعل [المكلف الواجب والمنسوب]^(١٣)، أو الإخلال به شاقاً، لا رفع الندم على فعله^(١٤)؛ ولا انتفاء النفع العاجل إذا فعل للوجه.

ويجب اقتران الثواب بالتعظيم، والعقاب بالإهانة، للعلم الضرورى باستحقاقهما مع فعل موجبهما؛ ويجب دوامهما لاشتماله على اللطف، ولدوام المدح والذم، ولحصول نقيضيهما لولاه؛ ويجب خلوصهما، وإلا لكان الثواب أنقص حالاً من العوض؛ والتفضل على تقدير حصوله فيهما، وهو أدخل فى باب الزجر .

-
- (١) غير واضحة فى ع، ش : انخراق . (٢) :: : الحياة . (٣) ع : الاحتراق .
(٤) غير واضحة فى ش . (٥) + ش . (٦) + ش .
(٧) د، ع : لانه . (٨) - د . (٩) د : لان ، - ش .
(١٠) - د . (١١) د ، ع : و . (١٢) ع : والسمع، مطبوعة فى د
(١٣) - د ، ع . (١٤) ش : فعل .

وكل ذى مرتبة في الجنة لا يطلب الأزيد ، وتبلغ سرورهم بالشكر إلى حد انتفاء المشقة، وغناؤهم بالثواب ينفي عنهم^(١) مشقة ترك القبائح^(٢) ؛ [وأهل النار يلجئون إلى ترك القبائح]^(٣) ؛ ويجوز توقف الثواب على شرط، وإلا لا يثيب^(٤) العارف بالله تعالى^(٥) خاصة. والإحباط باطل^(٦) لاستلزامه ، ولقوله تعالى^(٧) ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾^(٨) ؛ ولعدم الأولوية، إذا كان الآخر ضعيفاً؛ وحصول المتناقضين مع التساوي^(٩) .

والكافر مخلد، وعذاب صاحب الكبيرة^(١٠) منقطع، لاستحقاق الثواب بإيمانه، ولقبحة عند العقلاء. والسمعيات متأولة، ودوام العقاب مختص بالكافر. والعفو واقع لأنه حقه تعالى^(١١) ، فجاز إسقاطه، ولا ضرر عليه في تركه، [مع ضرر التارك به]^(١٢) ، فحسن إسقاطه، ولأنه إحسان .
وللسمع والإجماع على الشفاعة^(١٣) ، فقليل لزيادة المنافع ، وتبطل

(١) - د ، ع . . (٢) ع : القبيح .

(٣) + د . (٤) ع : لا يثيب .

(٥) - ع ، ش : تع . (٦) د : بسط .

(٧) ش : تع . (٨) سورة الزلزلة ، آية : ٧ .

(٩) ع : التساوي .

(١٠) ينحو "الطوسي في هذه المسألة منحي الاعتزال ويخالف الأشاعرة .

(١١) ش : تع . (١٢) - ش .

(١٣) الشفاعة ، لغة: أن الشفع خلاف الوتر، وهو الزوج، وعين شافعه تَنْظُرُ نَظَرَيْنِ، وصاحب الشُّفْعَةِ بالضم وهي أن تشفع فيما تطلب ، فتضمه إلى ما عندك، فتشفعه أى تزيده . (محمد الدين الفيروز آبادي : القاموس المحيط، دار المأمون، الطبعة الرابعة، ١٩٣٨ م. ج ٣، ص: ٤٥، ٤٦).
اصطلاحاً: تعنى أن يتفع الكائن غيره، أو أن يدفع عنه مضرة؛ ولا بد من شافع ومشفوع له ومشفوع إليه. ولا بد أن يكون الشفيع مكرماً عند المشفوع إليه، (القاضي عبيد الجبار: شرح الأصول الخمسة، ص: ٦٨٨).

تتأني^(١) حقه، ونفى المطاع لا يستلزم نفى المجاب. وباقي السمعيات متأولة بالكفار، وقيل في إسقاطه المضار. والحق صدق الشفاعة فيهما، وثبوت الثاني له^(٢) تعالى^(٣)، لقوله [عليه السلام]^(٤) [٥] : "ادخرت شفاعتي لأهل الكباير من أمتي"^(٦).

والتوبة واجبة عقلاً^(٧) لدفعها الضرر [الذي هو العقاب، أو^(٨) الخوف^(٩) منه]^(١٠)، ولوجوب الندم على كل قبيح، أو إخلال بواجب؛ ويندم على القبيح لقبحه، وإلا انتفت^(١١). وخوف النار، إن كان^(١٢) الغاية فكذلك، وكذا^(١٣) الإخلال بالواجب، [فلا يصح من البعض]^(١٤). ولا يتم القياس على الواجب، ولو اعتقد فيه الحسن لصحت^(١٥) التوبة. وكذا المستحقر والتحقيق، أن ترجيح الداعي إلى الندم عن البغض، ينبعث عليه^(١٦)؛ وإن اشترك الدواعي [في الندم على القبيح لقبحه^(١٧)، كما في الدواعي]^(١٨) إلى

(١) د، ع: متأني . (٢) - د.

(٣) - د، ع، ش: عـلج. (٤) ع: السلم .

(٥) - ش، ذ: د م.

(٦) ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة برقم (١٣٠) (ص: ٥١١)، وقال في إسناده: مأمون، مشهور بالوضع .. ورواه أبو داود في السنن (كتاب السنة، باب الشفاعة، ص: ٢٣٦). (انظر: أبو داود السجستاني: سنن أبي داود راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت: وانظر أيضاً: محمد بن علي الشوكاني: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، تصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت .)

(٧) - د، ع، ش: + . (٨) + ش .

(٩) - د، ع. (١٠) ش: لا تفتت (١١) ش: كانت

(١٢) - ع، ش: وكذلك (١٣) - ع . (١٤) د، ع: لصحة

(١٥) ع: اليه . (١٦) - د، ع. (١٧) د + .

الفعل؛ ولو اشترك الترجيح، اشترك وقوع الفعل^(١) الندم، وبه يتأول كلام أمير المؤمنين على وأولاده [رضى الله عنهم]^(٢)، وإلا لزم الحكم ببقاء الكفر على التأنيب منه، والمقيم على صغيرة^(٣).

والذنب إن كان في^(٤) حقه تعالى^(٥) من فعل قبيح، كفى عنه الندم، والعزم؛ وفي الإخلال بالواجب اختلف حكمه^(٦) في بقائه، وقضائه، وعدمهما؛ وإن كان في حق آدمي استتبع إيصاله إن كان ظمناً، أو العزم عليه مع التعذر، أو الإرشاد إن كان^(٧) إضلالاً، وليس ذلك جزاءً.

ويجب الاعتذار على الغياب مع بلوغه، وفي إيجاب التفضيل مع الذكر إشكال، [وفي وجوب التحديد إشكال]^(٨)، وكذا المعلول مع العلة^(٩). ووجوب سقوط العقاب بها؛ والعقاب يسقط^(١٠) بها، لا بكثرة ثوابها؛ لأنها^(١١) قد^(١٢) تقع محيطة؛ ولولاها لاتنفي^(١٣) الفرق بين التقديم، والتأخير، والاختصاص؛ ولا يقبل^(١٤) في الآخرة لا تنفاء الشرط. وعذاب القبر واقع لإمكانه، وتواتر السمع بوقوعه^(١٥). وسائر

(١) د - (٢) د، ع.

(٣) د : الصغيرة.

(٤) ش : تعلق.

(٥) + ش.

(٦) د + (٧) (٨) - ع.

(٩) غير واضحة في ع.

(١٠) + ع.

(١١) + د.

(١٢) - ش.

(١٣) غير واضحة في ع، د: لا ينفي. (١٤) ع : لا تقبل.

(١٥) + د.

(١٦) الآيات القرآنية التي تدل على ثبوت عذاب القبر :

- ﴿إِذَا الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ

عَذَابُ الْهُونِ﴾ . (سورة الأنعام ، من آية: ٩٣) .

- ﴿سَمْعُكُمْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة التوبة، من آية: ١٠١) .

السمعيات من الميزان^(١) ، والصراط^(٢) ، والحساب^(٣) ، وتطابير^(٤) الكتب، ممكنة؛ دل السمع على ثبوتها، فيجب التصديق بها. والسمع دل على أن الجنة والنار، مخلوقتان الآن^(٥) ؛ والمعارضات متأولة .

(١) الآيات القرآنية التي تدل على الميزان :

- ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ . (سورة الرحمن ، من آية : ٧) .
- ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقِّ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ، بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ . (سورة الأعراف، من آية: ٩٨) .

(٢) الآيات القرآنية التي تدل على الصراط :

- ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ . (سورة الأنعام، من آية: ١٥٣) .
- ﴿وَأَنْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ . (سورة مريم، من آية: ٣٦) .
- ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَمِيمِ﴾ . (سورة الصافات ، من آية : ٢٣) .

(٣) الآيات القرآنية التي تدل على الحساب :

- ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ . (سورة البقرة، من آية: ٢٠٢) .
- (١) د : الكتاب ، +د : الكتب .

(٤) الآيات القرآنية التي تدل على تطابير الكتب :

- ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ بِأَلَيْتِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ...﴾ (سورة الحاقة، من آية: ٢٥) .

- ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَسْجُدْ سَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا، وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَيَسْجُدْ يَدْعُو تَدْعُو تَدْعُو وَيَصْلِي سَعِيرًا﴾ . (سورة الانشقاق، آية : ٧-١٢) .

(٥) يمكن لنا الاستدلال من القرآن الكريم على ذلك :

- ١- قصة آدم وحواء وإسكانهما الجنة، وإخراجهما عنها بالنزله، كما جاء في القرآن، وإذا كانت الجنة مخلوقة ، فكللك النار لا بد أن تكون مخلوقة ، إذ لا فصل بينهما من حيث الوجود .

- ٢- قوله تعالى في وصفهما : ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران، من آية: ١٣٣)، -

والإيمان التصديق^(١) بالقلب واللسان، ولا يكفى الأول لقوله تعالى^(٢) :
﴿وَأَسْتَبْقِيَتُهَا أَنْفُسُهُمْ﴾^(٣) ، ولا يكفى^(٤) الثانى لقوله تعالى^(٥) : ﴿لَمْ تَزْمِنُوا﴾^(٦) . والكفر عدم الإيمان، إما مع الضد^(٨) ، أو بدونه؛ والفسق خروج
عن طاعة الله تعالى^(٩) ، مع الإيمان ؛ والنفاق إظهار الإيمان وإخفاء الكفر،
والفاسق مؤمن لوجود حله فيه^(١٠) .

- ﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة، من آية : ٢٤). ولما كان صفتها بلفظ الماضى،
دل ذلك على وجودها وعلى خلقها .
(انظر : د. محمد أحمد عبد القادر: عقيدة البعث والآخرة فى الفكر الإسلامى، دار
المعرفة الجامعية، ١٩٨٦. ص : ٣٦٥).

(١) ش : تصديق .

(٢) ش : تعلق .

(٣) سورة النمل: آية : ١٤ .

(٤) -د، ع .

(٥) -ع ، ش : تعلق .

(٦) + ش .

(٧) سورة المحمرات ، آية : ١٤ .

(٨) -د، غير واضحة فى ع .

(٩) ش : تعلق .

(١٠) يرى "الطوسى" أن الفاسق مؤمن والليل على ذلك أن حد المؤمن وهو المصدق بقلبه ولسانه
فى جميع ما جاء النبى عليه الصلاة والسلام به موجود فيه، ولذلك فهو مؤمن. أضف إلى ذلك
أن : "الطوسى" لا يخرج فى هذه المسألة على مذهب الاثنا عشرية والمرجئة والأشاعرة. ولكننى
أختلف معهم ومع "الطوسى" فى أن الفاسق ليس مؤمناً، ولكنه مسلم لأن هناك فرقاً كبيراً بين
المسلم والمؤمن، لا ينافى قوله فعلة بخلاف الفاسق. والليل على ذلك قول الله تعالى فى سورة
المحمرات : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي
قُلُوبِكُمْ﴾ ، (آية : ١٤).

والأمر بالمعروف واجب،^(١) وكذا النهى عن المنكر؛ وبالمندوب مندوب
سمعاً، ولا لزوم ما هو^(٢) خلاف الواقع. والإخلال بحكمه^(٣) الله تعالى^(٤) ،
وشرطهما علم فاعلهما بالوجه، وتجريز التأثير ، وانتفاء المفسدة .

تم الكتاب والله الحمد والنمة ،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين^(٥)

(١) ش: الواجب واجب .

(٢) د- ع .

(٣) د- ع : حكم .

(٤) ش : تعلق .

(٥) د : " تم متن التحرير بعون القادر المجيد في أواخر شهر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة
الهجرية بقسطنطينية الجيدة" .

ش : " كتبه الفقير الحقير المحتاج إلى هداية الهادي حمادي حسين الاسترأبادي، والفراغ منها
آخر يوم الجمعة من سابع عشر شهر جمادى الآخرة من تاريخ سنة إحدى وتسع مائة
من الهجرة النبوية، اللهم اغفر لكتابه ولقارنه ولناظره وللمؤمنين والمؤمنات، برحمتك يا
أرحم الراحمين " .

فهارس التحقيق

١ - فهرس الآيات القرآنية

- ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ .. سورة الزمر ، آية ٣٠ ١٤٤
- ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ... سورة المائدة ، آية ٥٥ ١٣٦
- ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾ سورة آل عمران ، آية ٨ ٥٩
- ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ... سورة الزلزلة ، آية ٧ ١٥٥
- ﴿ كونوا مع الصادقين ﴾ ... سورة التوبة ، آية ١١٩ ١٣٩
- ﴿ لم تؤمنوا ﴾ سورة الحجرات ، آية ١٤ ١٥٩
- ﴿ واستيقنتها أنفسهم ﴾ ... سورة النمل ، آية ١٤ ١٥٩
- ﴿ وأنفسنا وأنفسكم ﴾ سورة آل عمران ، آية ٦١ ١٤٩
- ﴿ وأولى الأمر منكم ﴾ سورة النساء ، آية ٥٩ ١٣٩

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

- " ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " ١٥٦
- " أقضاكم على " ١٤٩
- " أنت أخي ووصيتي وخليفتي من بعدى وقاضى ديني " ١٣٨
- " أنت الخليفة " ١٣٦
- " سلموا عليه يا مرة المؤمنين " ١٣٦

٣ - فهرس الأثر

- " أقبلوني فلست بخيركم وعلى فيكم " ١٤١
- " إن له شيطاناً يعزّيه " ١٤١

- " كانت بيعة أبى بكر فلتنة، وفى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه " ١٤٢
- " كأنى لم أسمع هذه الآية " ١٤٤
- " كل ألقه من عمر حتى ربات الحجال " ١٤٤
- " لولا على هلك عمر " ١٤٤

٤ - فهرس المصطلحات

- الأجتماع : ١٠٨ .
- الأخلاق : ١٢٩
- الأرهاص : ١٣٠ .
- الاستقراء : ٦٨ .
- الافتراق : ١٠٨ .
- اللذة والألم : ١٠٧، ١١٩ ... الألم : ١٢٥، ١٢٦ ... اللذة : ١٢٥ .
- الامتناع : ٦٦، ٦٧ الامتناع الذاتى : ٨٩، ٩٥ .
- الأين : ١٠٨، ١١٠ .
- الإسطقس : ٩٢ .
- الإدراك : ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٨ .
- الإرادة : ٨٣، ٩٥، ١٠٧، ١٢٢ .
- الإمامة : ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢ .
- الإمكان : ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤ .
- ١٥٣ الإمكان الذاتى والغيرى : ٦٧، ٦٨ .
- برهان التطبيق : ٨٢، ٩٣ البرهان الأئنى : ٦٦ ... البرهانى اللمى : ٦٦ .
- البصر : ٩٨ .

- البقاء : ٧١ .
- التأويل : ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
- التداخل : ٧٥ ، ٨٨ .
- التسلسل : ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٥٣ .
- التشكيك : ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ .
- التصديق : ٦٣ ، ٧١ ، ١٠٣ .
- التصور : ٦٣ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ .
- التضاد : ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .
- التضاييف : ٧٤ ، ٧٩ ، ٨١ المتضاييف : ٩٥ .
- التقابل : ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .
- التكليف : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
- الثقل : ١٠٢ .
- الجبر : ١٢١ .
- الجسم : ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ...
- الجسم التعليمي : ١٠١ الأجسام : ٩١ ، ٩٣ .
- الجنس : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٠٤ .
- الجهل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٤ .
- الجهة : ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٨ .
- الجواهر : ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٥٣ الجواهر : ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ الجواهر المجردة : ٩٥ .

الحال : ٦٤، ٦٧، ٨٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٧.

الحدس : ١٤٩.

الحركة : ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٥، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،

١١٠.

الحسن والقيح : ١٢١، ١٢٢، ١٢٩ الحسن : ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٩، ١٥٦ القبيح : ١١٨، ١٢٣، ١٢٤.

١٣٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧.

الحلول والاتحاد : ١١٨ الاتحاد : ٧٨.

الخفة : ١٠٢.

الخلاء : ١٥٣.

الخيال : ٨٦.

الدائرة : ٨٨، ٩٩، ١٠٨.

الدليل : ١٠٥.

النور : ٩٦، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠، ١١٥.

النوق : ٩٨.

الرؤية : ١١٩.

الرسم : ٦٣.

الزاوية : ٩٣، ١١٠.

الزمان : ٦٨، ٧٠، ٨٨، ٩٤، ١٠١، ١١٠.

السعادة والشقاوة : ١٢٥.

السكون : ٩٣، ١٠٨، ١١٠.

السلب والإيجاب : ٧٩.

- السمع : ٩٨ .
- السياسة : ١٢٩ .
- الشفاعة : ١٥٥ ، ١٥٦ .
- الشك : ١٠٤ .
- الشم : ٩٨ .
- الصماخ : ٩٨ .
- الصورة : ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٧ .
- الطفرة : ٨٨ .
- العرض : ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ الأعراض : ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠١ .
- العصمة : ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٥٠ .
- العقل : ٦٤ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ .
- العلم : ٦٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٨ العلم الضروري : ١٢٥ ، ١٥٤ العلم الكسبي : ١٢٥ .
- العلة : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٥٧ العلة والمعلول : ٨١ ، ٨٢ المعلول : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٥٧ المعلولية : ٧٧ العلة المادية : ٨١ ... العلة الصورية : ٨١ العلة الفاعلية : ٨١ ، ٨٣ ... العلة الغائية : ٨١ ، ٨٣ العلة التامة : ٨٢ العلية : ٦٦ ، ٧٧ .

- الفناء : ١٥٣ ، ٨٨ .
- الفصل : ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ .
- الفعل والانفعال : ١٠٩ .
- الفتاوسيا : ٩٩ .
- القبلية : ٩٤ .
- القدرة : ٦٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٥ .
- القدم : ١٢٠ القدم والحدوث : ٦٨ ، ٦٩ القديم : ٦٨ ، ٧١ ،
- ١١٧ الحدث : ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٢٢ الحدث الذاتي :
- ٦٩ .
- القضاء والقدر : ١٥٠ .
- القوة الجاذبة : ٩٨ .
- القوة الحافظة : ٩٩ .
- القوة الحيوانية : ٨٤ .
- القوة الخيالية : ٩٩ .
- القوة الدافعة : ٩٨ .
- القوة الشوقية : ٨٤ .
- القوة الغذائية : ٩٧ .
- القوة الماسكة : ٩٨ .
- القوة المتخيلة : ٩٩ .
- القوة المولدة : ٩٧ .
- القوة النامية : ٩٧ .
- القوة الهاضمة : ٩٨ .

- القوة الوهمية : ٩٩ .
- القوة والفعل : ٨٤ ، ١٠٨ .
- القياس : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥٦ القياس الاقتراني : ١٠٦ ... القياس الاستثنائي : ١٠٦ .
- الكم : ١٠١ ، ١٠٩ .
- الكمال : ٩٥ ، ١٠٨ .
- الكمون : ١٠٩ .
- الكيف : ١٠١ .
- اللطف : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٤ .
- اللمس : ٩٨ .
- المادة : ٧١ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ .
- الماهية : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٠ الماهية البسيطة : ٧٤ .
- المبرسم : ٩٩ .
- المتى : ١٠٩ ، ١١٠ .
- المحمول : ٧٠ .
- المعاد : ٥٩ ، ١٥١ المعاد الجسماني : ١٥٣ .
- المعجزة : ١٣٠ ، ١٣٨ .
- المكان : ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٢٦ .
- الملك : ١١١ .
- المتنع : ٨١ ، ٩٥ .
- الممكن : ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٤ .

- الميل : ١٠٢، ١١٠ .
- النبوة : ١٢٧، ١٣٠ .
- النسخ : ١٣١ .
- النظر : ١٠٥، ١٢٠، ١٢٣ .
- النفس : ٨٣، ٨٧، ٩٥، ٩٧ .
- النقطة : ٨٨، ١٠٨، ١١٠ .
- النوع : ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١٢٩ .
- الوهو : ٧٨ .
- واجب الوجود : ٥٩، ١١٨ الواجب : ٧١، ٨١، ١٠٤، ١١٥، ١٢٢،
- ١٢٤ الوجوب : ٦٦، ٦٧، ٦٨، ١١٧، ١٢٢، ١٢٣ .
- الوجود : ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٨٤، ١٠٢،
- ١١٧ الوجود النهى : ٦٣ الوجود الخارجى : ٦٣
- الوجود المطلق : ٦٣ الوجود والعدم : ٦٣، ٧٠، ٨٧ ... العدم :
- ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٨٨،
- ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٥٣ الموجود : ٦٤، ٧٠،
- ٧١، ١١٥ المعلوم : ٦٤، ٦٧، ٧١ .
- الوضع : ١١١ .

٥ - فهرس الأعلام والشخصيات

- ابن مسعود : ١٤٥ .
- أبو بكر الصديق : ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤ .
- أبو ذر الغفارى : ١٤٦ .

أسامة ابن زيد : ١٤٢، ١٤٣ .

أم أيمن : ١٤٠ .

خالد بن الوليد : ١٤٣ .

عبيد الله بن عمر : ١٤٧ .

عثمان بن عفان : ١٤٥ .

علي ابن أبي طالب : ١٢٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣،

١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧ .

عمار : ١٤٦ .

عمر بن الخطاب : ١٤٢، ١٤٤ .

عمر بن عبد العزيز : ١٤١ .

فاطمة الزهراء : ١٣٩، ١٤١، ١٤٤ .

فرعون : ١٣٠ .

مسيلة الكذاب : ١٣٠ .

٦ - فهرس الفرق والبلدان

البراهمة : ١٢٩ .

الريذة : ١٤٦ .

٧ - فهرس الكتب

تجريد العقائد : ٥٩ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١ - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق: د.نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، (بدون تاريخ) .
- ٢ - ابن تيمية : منهاج السنة ، طبعة بولاق ، القاهرة، ١٣٢١هـ.
- ٣ - ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر أباد الدكن، ١٣٤٩هـ .
- ٤ - ابن حجر الهيتمى : الصواعق المحرقة ، القاهرة، ١٣٢١هـ .
- ٥ - ابن رافع السلامى : تاريخ علماء بغداد، تحقيق: عباس العزاوى، مطبعة الأهالى ، بغداد، ١٩٣٨م .
- ٦ - ابن سينا : تسع رسائل فى الحكمة والطبيعات ، مطبعة هندية بالموسكى، الطبعة الأولى ، ١٩٠٨م .
- ٧ - ، ، : النجاة فى الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، طبعة محى الدين صبر الكردى، الطبعة الثانية، ١٩٣٨م.
- ٨ - ، ، : القانون ، دار صادر ، بيروت، (بدون تاريخ) .
- ٩ - ، ، : رسالة أضحوية فى أمر المعاد، تحقيق: د.سليمان دنيا، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٤٩م .
- ١٠ - ، ، : الحدود ، (ضمن كتاب: المصطلح الفلسفى عند العرب ، تحقيق: د.عبد الأمير الأعسم) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م .

- ١١- ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، دار المسيرة،
الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ١٢- ابن القيسراني : معرفة التذكرة فى الأحاديث الموضوعة، تحقيق:
الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب
الثقافية ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م .
- ١٣- ابن كثير : البداية والنهاية ، تحقيق: د. أحمد أبو ملحهم
وآخرون، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت،
١٩٨٧ م .
- ١٤- ابن المطهر الحلي : كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد، مكتبة
المحمدى، قم . (ونسخة أخرى طبعت سنة
١٣١٠هـ، وهذه النسخة بدار الكتب برقم ١٣١٦-
علم الكلام) .
- ١٥- ابن منظور : لسان العرب ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط،
طبعة دار لسان العرب ، بيروت، وطبعة دار المعارف.
١٦- ابن نباته المصرى : سرح العيون فى شرح رسالة أبى زيدون ، تحقيق:
محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى، القاهرة،
١٩٦٤ م .
- ١٧- ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، طبع سنة ١٣٢٣هـ .
- ١٨- أبوبكر ابن العربى : العواصم من القواصم (فى تحقيق مواقف الصحابة
بعد وفاة النبى ﷺ) ، تحقيق : عبد الدين الخطيب.
المطبعة السلفية، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ .
- ١٩- أبو جعفر الإسكافى : المعيار والموازنة فى فضائل الإمام أمير المؤمنين على
بن أبى طالب، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى،

مؤسسة محمودى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،

بيروت، ١٩٨١م.

٢٠- أبو داود السجستاني: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد

الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تاريخ).

٢١- أبو العلا عفيفي (دكتور): المنطق التوجيهي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر، ١٩٣٨م.

٢٢- أحمد محمود صبحي (دكتور): نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثنا عشرية،

دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٦٩م.

٢٣- الإسفرايني: التبصير في الدين، تحقيق: محمد زاهد الكوثري،

مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى، ١٩٤٠م.

٢٤- ألبير نصر نادر (دكتور): فلسفة المعتزلة، مطبعة دار نشر الثقافة، ج١،

١٩٥٠م.

٢٥- الألوسي: مختصر التحفة الاثنى عشرية، مكتبة آيشيق،

إستانبول، ١٩٨٠م.

٢٦- الأمدي: غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: حسن محمود

عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،

القاهرة، ١٩٧٢م.

٢٧- : المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين،

تحقيق: د. حسن محمود الشافعي، القاهرة،

١٩٨٣م.

٢٨- إبراهيم بيومي مدكور (دكتور): في الفلسفة الإسلامية (منهج وتطبيق)،

دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٣م.

- ٢٩- إبراهيم بيومي مذكور (دكتور) : مقدمة كتاب الشفاء (قسم النفس لابن
سينا) ، تحقيق : الأب جورج قنواتي، سعيد زايد،
القاهرة، ١٩٧٥ م .
- ٣٠- إخوان الصفاء : رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر،
(دار بيروت) ، بيروت، ١٩٥٧ م .
- ٣١- إدوارد جرانفيل براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى
السعدي، ترجمة: د. إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة
السعادة، ١٩٤٥ م .
- ٣٢- إميل برهيه : تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية) ، ترجمة: جورج
طرايشي، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت،
١٩٨٢ م .
- ٣٣- الباقلاني : التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة
والخوارج والمعتزلة، تحقيق: محمود محمد الخضري،
د. عبد الهادي أبوريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر، القاهرة، ١٩٤٧ م .
- ٣٤- بروكلمان (كارل) : مادة الجرجاني، (دائرة المعارف الإسلامية)، دار
المعارف، بيروت ١٩٣٣ م . (ج٦) .
- ٣٥- بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب ، (مجموعة
محاضرات أقيمت بجامعة فاروق الأول — سنة
١٩٣١ - ١٩٣٢ م) ، أعده وقدم له: د. محمد حمدي
البكري، القاهرة، ١٩٦٩ م .

- ٣٦- البيهقي : الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة،
دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، بيروت ،
١٩٨٤م.
- ٣٧- التهانوي : كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفى عبد
البديع ، ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم
محمد حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
١٩٧٧م.
- ٣٨- الجرجاني : التعريفات ، تحقيق :إبراهيم الإياري ، دار الكتاب
العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م .
- ٣٩- جعفر آل ياسين (دكتور) : الفيلسوف الشيرازي، منشورات عويدات،
الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٨م.
- ٤٠- ، ، ، ، : المنطق السينوي ، دار الآفاق الجديدة، الطبعة
الأولى ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- ٤١- ، ، ، ، : فيلسوف عالم، دار الأندلس ، الطبعة الأولى،
بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٤٢- جعفر الشيخ باقر آل محبوبة : ماضى النحف وحاضرها، دار الأضواء ،
الطبعة الأولى ، ١٩٧٠م.
- ٤٣- جلال الدين السيوطي: جمع الجوامع (الجامع الكبير) ، الطبعة الأولى،
١٩٧٠م .
- ٤٤- ، ، ، ، : الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة، تحقيق:
الشيخ خليل محى الدين الميس، للكتب الإسلامية،
الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٤م

- ٤٥- جلال الدين السيوطي : سنن النسائي، المكتبة العلمية ، بيروت، (بدون تاريخ) .
- ٤٦- ، ، ، : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البحاري، الطبعة الثالثة، القاهرة .
- ٤٧- جمال الدين أبو بكر الخوارزمي: مفيد العلوم ومبيد الهموم، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٣٣٠هـ .
- ٤٨- جميل صليبا (دكتور) : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م .
- ٤٩- ، ، ، : من أفلاطون إلى ابن سينا، دار الأندلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣م .
- ٥٠- جورج طرايشي : معجم الفلاسفة، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٧م .
- ٥١- الجويني (إمام الحرمين) : لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، تحقيق: د.فوقية حسين ، مراجعة: محمود محمد الخضير، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م .
- ٥٢- ، ، ، : الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، نشره الخانجي، القاهرة، ١٩٥٠م .
- ٥٣- حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ، بغداد ، (بدون تاريخ) .

- 141

- ٦٤- سامى النشار (دكتور): نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٥ م .
- ٦٥- سامى نصر (دكتور) : مختارات من آراء الفلاسفة حول مشكلة المعرفة، مكتبة سعيد رأفت، (بدون تاريخ) .
- ٦٦- السخاوى : الضوء اللامع لاهل القرن السابع ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (بدون تاريخ) .
- ٦٧- سعيد زايد : نماذج من تأويلات ابن سينا، (ضمن مجلة الثقافة، العدد ٦٩١، السنة ١٤، ١٩٥٢م) .
- ٦٨- سيد عبد الله أنوار : فهرست نسخ خطى كتابخانه ملى، منشورات كتابخانه ملى، طهران، ١٣٥٧ هـ .
- ٦٩- الشريف المرتضى : أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبي) الطبعة الأولى، ١٩٥٤م .
- ٧٠- الشهر ستانى : الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلانى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠ م .
- ٧١- الشوكانى : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٤٨ هـ .
- ٧٢- صابر طعيمة (دكتور) : العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها، المكتبة الثقافية، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٩٨٦ م .
- ٧٣- طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م .

- ٧٤- الطبرسى : مجمع البيان فى تفسير القرآن، نشر كلكتا، الهند، ١٣١٢هـ .
- ٧٥- الطبرى : تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، مصر، (بدون تاريخ) .
- ٧٦- عاطف العراقى (د.محمد) : مذاهب فلاسفة المشرق، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م .
- ٧٧- عارف تامر : نصير الدين الطوسى فى مراتب ابن سينا، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م .
- ٧٨- عباس قمى : فوائد الرضوية فى أحوال المذاهب الجعفرية.
- ٧٩- عبد الأمير الأعسم (دكتور) : أبو حيان التوحيدى فى كتاب المقايسات، دار الأندلس ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣م .
- ٨٠- ، ، ، ، ، : الفيلسوف نصير الدين الطوسى، دار الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ٨١- ، ، ، ، ، : المصطلح الفلسفى عند العرب (دراسة وتحقيق) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م .
- ٨٢- عبد الجبار (القاضى): شرح الأصول الخمسة، تحقيق: د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م .
- ٨٣- ، ، ، ، : المحيط بالتكليف ، تحقيق: عمر السيد عزمى، مراجعة: د.أحمد فؤاد الأهوانى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥م .

٨٤- عبد الجبار (القاضي): المغنى، تحقيق: د. بيومى مذكور، إشراف: د. طه حسين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر،

(ج-١٢) بلون تاريخ .

٨٥- عبد الحسين شرف الدين الموسوى: المراجعات ، مكتبة الداورى، الطبعة الأولى، قم، إيران، (بلون تاريخ) .

٨٦- عبد الرحمن بنوى (دكتور) : شخصيات قلقة فى الإسلام، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، الكويت، ١٩٧٨م.

٨٧- ، ، ، ، : أرسطو، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٣م.

٨٨- ، ، ، ، : المنطق الصورى والرياضى، وكالة المطبوعات، الطبعة الرابعة، الكويت، ١٩٧٧م.

٨٩- عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٩٠- عبد القاهر البغدادي: أصول الدين، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١م .

٩١- عبد الله العيدروسى: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر.

٩٢- عبد الله نعمة (الشيخ) : فلاسفة الشيعة: حياتهم وآراؤهم، دار مكتبة الحياة ، بيروت، (بلون تاريخ) .

٩٣- عبد المتعال الصبيدي: المجددون فى الإسلام ، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، ١٩٦٢م .

٩٤- عثمان يحيى (دكتور) : الحكمة المتعالية فى الإسلام، (نصوص تاريخية لم تنشر، ضمن: نصوص فلسفية مهداة للدكتور: إبراهيم مذكور، بإشراف وتصدير: د.عثمان أمين)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (بلون تاريخ) .

- ٩٥- على البحرانى (الشيخ) : منار الهدى، تحقيق: السيد عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩٦- على شلق (دكتور) : العقل الفلسفى فى الإسلام ، دار المدى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩٧- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٩٥٧م .
- ٩٨- عمر فروخ (دكتور) : تاريخ الفكر العربى، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٩٩- ، ، ، : إخوان الصفا، دار الكتاب العربى، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨١م .
- ١٠٠- الغزالى (أبو حامد) : تهافت الفلاسفة، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، الطبعة السادسة، (بدون تاريخ) .
- ١٠١- ، ، ، : الحدود، (ضمن كتاب: المصطلح الفلسفى عند العرب) .
- ١٠٢- فتح الله خليف (دكتور) : فلاسفة الإسلام ، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٦م .
- ١٠٣- فلوطرخس : فى الآراء الطبيعية التى ترضى بها الفلاسفة، ترجمة قسطا بن لوقا، (ضمن كتاب: أرسطو طاليس فى النفس ، تحقيق: د. عبد الرحمن بدوى) ، وكالة المطبوعات - دار القلم، الكويت - بيروت، (بدون تاريخ) .
- ١٠٤- كامل مصطفى الشيبى (دكتور) : النزعات الصوفية فى التشيع، دار الأندلس ، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢م .

- ١٠٥- كرلونلليينو : علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى، روما، ١٩١١م.
- ١٠٦- الكندى : الحدود والرسوم ، (ضمن كتاب المصطلح الفلسفى عند العرب) .
- ١٠٧- اللكنوى : الفوائد البهية فى تراجم الحنفية، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٢٤هـ .
- ١٠٨- مجد الدين الفيروزآبادى: القاموس المحيط ، دار المأمون، الطبعة الرابعة، ١٩٣٨م .
- ١٠٩- محمد أحمد عبد القادر (دكتور) : عقيدة البعث والآخرة فى الفكر الإسلامى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦م .
- ١١٠- محمد بن على الشوكانى : الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن بن محى المعلمى اليماني، تصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلون تاريخ) .
- ١١١- محمد جواد مغنية : مع الشيعة الإمامية، مكتبة الأندلس، بيروت، (بلون تاريخ) .
- ١١٢- محمد حسنين عبد الرازق: علم المنطق الحديث، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٢٨م .
- ١١٣- محمد حسين الزين العاملى (الشيخ) : الشيعة فى التاريخ، دار الآثار، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٩م .
- ١١٤- محمد زاهد الكوثرى: التحرير الوجيز فيما يتغيه المستجير، طبعة ١٣٦٠هـ .

- ١١٥- محمد عثمان نجاتي (دكتور) : الإدراك الحسى عند ابن سينا، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦١ م .
- ١١٦- محمد عبد الهادى أبو ريدة (دكتور) : إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية الفلسفية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦ م .
- ١١٧- ، ، ، ، ، ، ، : رسائل الكندى الفلسفية، دار الفكر العربى، ١٩٥٠ م .
- ١١٨- محمد على أبو ريان (دكتور) : تاريخ الفكر الفلسفى (أرسطو والمدارس المتأخرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٧٢ م .
- ١١٩- ، ، ، ، ، ، ، : تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠ م .
- ١٢٠- ، ، ، ، ، ، ، : قراءات فى الفلسفة، الدار القومية للطباعة . و سامى النشار (دكتور) والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٦٧ م .
- ١٢١- محمد عمارة (دكتور) : الإسلام وفلسفة الحكم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٩ م .
- ١٢٢- محمد يوسف موسى (دكتور) : بين الدين والفلسفة فى رأى ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٦٨ م .
- ١٢٣- ، ، ، ، ، ، ، : القرآن والفلسفة، دار المعارف ، الطبعة الثالثة، مصر، ١٩٧١ م .
- ١٢٤- محمود زيدان (دكتور) : فى فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ م .

١٢٥- محمود قاسم (دكتور) : فى النفس والعقل، مكتبة الأنجلو المصرية،
الطبعة الرابعة، ١٩٦٤ م .

١٢٦- مراد وهبة (دكتور) : المعجم الفلسفى ، دار الثقافة الجديدة، الطبعة
الثالثة ، ١٩٧٩ م .

١٢٧- ناجى التكريتى (دكتور) : الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرى
الإسلام ، دار الأندلس ، الطبعة الثانية، بيروت،
١٩٨٢ م .

١٢٨- النسائى : خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب، قدم له:
عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، مصر،
١٩٨١ م .

١٢٩- نصير الدين الطوسى: تلخيص المحصل، (بهامش محصل أفكار ...
للمرازى) ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة
الكليات الأزهرية، (بدون تاريخ) .

١٣٠- ، ، ، : رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد، مع شرح ابي
عبد الله الزنجاني، مطبعة رمسيس ، القاهرة، (بدون
تاريخ) .

١٣١- نوري حمودى القيسى، : منهج تحقيق النصوص ونشرها، بغداد،

وسامى مكى العانى (دكتور) ١٩٨٥ م .

١٣٢- هاشم معروف الحسينى (السيد) : سيرة الأئمة الإثنى عشرية، دار
القلم، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨١ م .

١٣٣- ، ، ، : عقيدة الشيعة الإمامية، دار
الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦ م .

١٣٤- ياقوت الحموى : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٩ م .

١٣٥- يوسف اعتصامى: فهرست كتابخانه مجلس شورای ملی، مطبوعات
كتابخانه - جلد دوم، مطبعة مجلس طهران، إيران،

١٣١١ هـ .

١٣٦- يوسف إلیان سرکيس: معجم للمطبوعات العربية والمعرية، مكتبة الثقافة
الدينية، (بلون تاريخ) .

١٣٧- يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية، طبعة دار لسان
العرب، بيروت، (بلون تاريخ) .

١٣٨- يوسف كرم : العقل والوجود، دار المعارف الطبعة الثالثة،
القاهرة، (بلون تاريخ) .

١٣٩- المعجم الفلسفى ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (مجمع اللغة
العربية) ، ١٩٨٣ م .

١٤٠- الموسوعة الفلسفية العربية، بإشراف : د.معن زيادة، معهد الإنماء
العربى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٦ م. المجلد
الأول، الاصطلاحات والمفاهيم).

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1- Al- Alousi, H. : The problem of creation in Islamic Thought, Baghdad, 1968.
- 2- Brockelmann, C. : Geschichte der arabischen litteratur, (E.J.Brile, 5.11), 1938 .
- 3- Goichon, A,M. : Lexique de la langue philosophique D'Ibn sina, paris, 1938 .
- 4- Wickens, G, M. : Nasir al-din tusi's : The Nasiran Ethics, london, 1964 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أولاً : الدراسة	
دراسة فنية وبليوغرافية لكتاب التجريد	
أولاً : دراسة فنية لكتاب التجريد	٩
ثانياً : دراسة بليوغرافية لكتاب التجريد	١٨
ثانياً : التحقيق	
- منهج التحقيق	٣٩
- تجريد العقائد (النص المحقق)	٥٧
مقدمة التجريد	٥٩
المقصد الأول : فى الأمور العامة	٦١
الفصل الأول: فى الوجود والعدم	٦٣
الفصل الثانى : فى الماهية ولواحقها	٧٣
الفصل الثالث: فى العلة والمعلول	٨١
المقصد الثانى : فى الجواهر والأعراض	٨٥
الفصل الأول : فى الجواهر	٨٧
الفصل الثانى : فى الأجسام	٩١
الفصل الثالث: فى بقية أحكام الأجسام	٩٣
الفصل الرابع: فى الجواهر المجردة	٩٥
الفصل الخامس: فى الأعراض	١٠١
المقصد الثالث : فى إثبات الصانع وصفاته وآثاره	١١٣
الفصل الأول : فى وجوده	١١٥

الصفحة	الموضوع
١١٧	الفصل الثاني : فى صفاته تعالى
١٢١	الفصل الثالث: فى أفعاله
١٢٧	المقصد الرابع : فى النبوة
١٣٣	المقصد الخامس: فى الإمامة
١٥١	المقصد السادس: فى المعاد والوعد والوعيد وما يتصل بذلك
١٦١	فهارس التحقيق :
١٧٣	ثبت المصادر والمراجع:
١٩١	فهرس الموضوعات

